



Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura



Chaire UNESCO
Philosophie et pensée critique
Université Mohammed V - Agdal
(Maroc)



دليل الطالب الباحث

في تحضير وتقديم الرسائل والأطروحات الجامعية



عبد السلام بن مَيْسَ

حليمة غازي

الطبعة الأولى 2014



فهــــرس

| مقدمة عامة |

ما المقصود ببحث جامعي؟
ما هي مواصفات البحث الجيد؟
لمن يكتب الطالب بحثه؟
الهدف من هذا الدليل.
ضرورة هذا الدليل.
محتويات هذا الدليل.

| الفصل الأول : الخطوات الأولى لتحضير بحث جامعي |

|1.1| تذكير بالمراحل العامة لتحضير بحث جامعي.
|2.1| اختيار وصياغة موضوع للبحث.
|3.1| اختيار أستاذ للإشراف.
|4.1| بلورة قائمة أولية للمصادر والمراجع.
|5.1| تحضير جذاذات قراءة أولية.
|6.1| صياغة الإشكالية الأساسية في البحث.
|7.1| تحضير تقرير أولي حول موضوع البحث.
|8.1| الكتابة على الكمبيوتر بشكل عام.

| الفصل الثاني : العمليات الأساسية لتحضير بحث جامعي |

|1.2| البحث عن المادة العلمية.
|2.2| ضوابط قراءة نص واستغلاله.
|3.2| ضوابط عملية أخذ النقط.
|4.2| وضع تصميم أولي للبحث.
|5.2| ضوابط الكتابة الأكاديمية.
|6.2| مثال لاستصدار أهم عناصر البحث من موضوع.
|7.2| خلاصة بمحتويات أهم العناصر المُهَيْكِلة للبحث.



مقدمة عامة



ما المقصود ببحث جامعي؟

البحث الجامعي هو شكل من أشكال التقارير التي يتم تحضيرها في إطار بحث أكاديمي. الهدف منه هو تمرين الطالب على ممارسة البحث العلمي حسب ضوابط أكاديمية معينة.

في ميدان العلوم الإنسانية والإجتماعية، هناك أنواع مختلفة من البحوث أو الرسائل الجامعية. ومن أكثرها تداولا ما يلي :

1. رسالة تعتمد تجميع المعلومات وتأليفها (compilation). وفي هذا النوع من الرسائل يشتغل الطالب على موضوع معين بعد تجميع الأدبيات المنشورة حوله. يَعمَد الطالب في هذا النمط من البحوث إلى قراءة وتحليل النصوص التي راكمها قصد تقديمها بطريقة نقدية. وهنا ينحصر مجهود الطالب في قدرته على فهم الأعمال التي نُشرت حول موضوع بحثه وفي قدرته على تقديم الحالة الراهنة للحوار الدائر حول الموضوع المختار. ورغم كون طلبتنا بالجامعة المغربية يتهافتون على هذا النوع من البحوث، فإنه أقل البحوث الجامعية جودة لكونه لا يُفَعِّل أهم الكفاءات الفكرية التي من المفترض أن يتمتع بها طالب باحث، وقَلَّ أن يأتي بجديد.

2. رسالة تعتمد البحث عن جواب لسؤال أو حل لمشكل. وفي هذه الحالة يكون الطالب قد تناول موضوعا جديدا أو جديدا نسبيا. وقد يتناول دراسة أمبريقية (ميدانية). وهذا نوع من الرسائل يستحق صفة «بحث جامعي جيد».

3. رسالة تعتمد على بلورة تعقلات لتعضيد أطروحة والدفاع عنها. وفي هذه الحالة يتبنى الطالب أسلوبا نقديا حجاجيا لإقناع القارئ. وهذا أيضا نوع جيد من البحوث.

4. رسالة تعتمد تحليل التجارب. وفي هذه الحالة يتناول الطالب بالدرس والتحليل تجربة شخصية اكتسبها خلال تدريب مهني، مثلا.

نلاحظ أن كل واحد من هذه الأصناف يعتمد منطقا خاصا. ولكن هذا لا يمنع من بلورة بحث يقتبس من الأصناف الأربعة. المهم هو أن يتجنب الطالب البحوث الإخبارية فقط والوصفية فقط والكرونولوجية فقط والتي تكتفي بجمع المعلومات وتصنيفها فقط.

ما هي مواصفات البحث الجامعي الجيد؟

لكي يكون بحث جامعي جيدا، لا بد أن تتوفر فيه المواصفات التالية :

1. **جودة وأصالة موضوع البحث.** من الملاحظ أن طلبتنا يلجأون، عادة، إلى موضوعات بحث أُشبِعت رفسا وركلا، وذلك لأسباب واهية مثل كونهم يجدون حولها ما يكفي من مراجع، أو كون تلك المراجع مترجمة إلى العربية، باعتبار أن الطلبة لا يقرؤون إلا العربية. [1]

2. **جودة صيغة موضوع البحث.** قد يختار الطالب موضوعا جيدا وأصيلا، ولكنه لا يوفّق في صياغته. وهذا عيب قد يُفسد سير عمل الباحث وقد يوجهه سلبا.

3. **جودة إشكالية البحث.** سوف نرى أن بحثا بدون إشكالية لا يستحق صفة بحث جامعي. [2]

4. **جودة المصادر والمراجع وجدتها وملاءمتها للبحث.** المصادر الجيدة والملائمة نصف البحث الجيد. فلا يكتسب البحث قيمة إيجابية إلا إذا كان صاحبه يرجع إلى مصادر **أساسية وبلغتها الأصل** وإلى مراجع **غير تجارية.**

5. **سلامة اللغة ودقة المعلومات المدرجة في البحث.** هذان شرطان أساسيان في إي بحث جامعي؛ لأنه لا يعقل أن يرتكب طالب في المستوى الجامعي أخطاء تتناسب ومستويات أدنى. ولا يُقبل أيضا أن يُقَدِّم الطالب الباحث معلومات خاطئة؛ لأن هذا سوف يفضح عدم تمكنه من تخصصه، وسوف يبعث انطباعات سلبية في نفوس أعضاء لجنة مناقشة البحث.

6. **جودة الإخراج واحترام الأعراف التبغرافية.** لا يكون بحث جامعي جيدا إلا إذا كان منظما تنظيما معقلنا بحيث تكون العناوين، مثلا، مرتبة ترتيبا منطقيا ومكتوبة بخطوط تجعلها متمايزة المستوى. ولا يمكن قبول بحث جامعي إذا كان صاحبه لا يتقن استعمال أدوات الوقف والحصر وجميع الأعراف التبوغرافية المتداولة على المستوى الكوني. [3]

1 انظر بعده لمعرفة تفاصيل أخرى حول مواصفات الموضوع الجيد.

2 انظر تفاصيل حول استصدار الإشكالية من موضوع في الفقرات اللاحقة.

3 انظر الفصل الثالث من هذا الدليل.

 

لمن يكتب الطالب بحثه؟

بما أن الهدف من القيام بتحضير رسالة جامعية هو تمرين الطالب على ممارسة البحث العلمي، فعلى الطالب أن يعي أنه لا يكتب لأستاذه المشرف ولا لقارئ مطلق ولا قصد إمداد أحد بمعلومات حول موضوع بحثه. يمكن أن يحصل هذا والباحث يكتب كتابا أو مقالا إخباريا. بتعبير آخر، ليس المطلوب من الطالب جمع المعلومات قصد تمريرها لقارئ؛ لأن المعلومات موجودة في الخزانات وفي الانترنيت وفي كل حوامل المعارف الورقية وغير الورقية، ويمكن الحصول عليها بنقرة بسيطة. بل المُنتظَر من الطالب هو أن يبرهن على أنه اكتسب مهارات في البحث العلمي تسمح له بإنتاج أعمال أخرى بعد الرسالة ذات جودة عالية. على الطالب أن يفهم أنه يكتب فقط لأعضاء لجنة سوف تقوِّم بحثه؛ **ولا يكتب لإفادتهم**؛ بل إن مهمتهم الأساسية هي مناقشة الطالب قصد تقويم بحثه وقدراته على التحليل والتنظيم وبناء التعقلات وعلى صياغة الإشكاليات واستخلاص النتائج.

الهدف من هذا الدليل

يهدف هذا الدليل إلى مساعدة الطالب الجامعي على عَقْلنة عمله كباحث حتى يتمكن من تحسين مردوديته و الرفع من حظوظ نجاحه، وذلك بجعله يكتسب مهارات تسمح له بتنظيم مجهوداته، سواء في التحصيل أو في البحث أوفي تحرير تقارير أو رسائل جامعية أو في تحضير عروض أو في أجوبة عن أسئلة في المراقبات الكتابية أو الشفوية.

ضرورة هذا الدليل

من الملاحظ أن الاهتمام بالمسائل المنهجية لا تدخل في تقاليد المجتمعات المتشبعة بالثقافة العربية عامة، بما فيها تقاليد المجتمع المغربي، على عكس ما هو حاصل عند شعوب أخرى تشبّعت بالفكر العقلاني، كما هو حاصل بالمجتمعات الغربية اليوم. ومن بين أهم أسباب هذه الظاهرة عندنا كون جودة التكوين في مؤسساتنا الجامعية تُقاس بكمّ المعلومات التي حصَّلها الطالب، وليس بمنهجيته. أما في التقاليد الغربية، فإن الجامعات تضع عادة دليلا معياريا للطلبة يستعينون به في إنجاز أعمالهم الجامعية اعتمادا على أعراف دولية تتبناها الجامعة وتشترط احترامها في كل بحث جامعي تَمَّ تحضيره من طرف طالب مسجل بها. لكن جامعتنا لم تفعل قط هذا.

أضف إلى ذلك أن الطالب المغربي نفسَه لا يهتم بالسؤال «كيف أتعلم؟» أو «كيف أبحث؟» أو «كيف أقدم عملا جامعيا؟». ونظرا لغياب منهجية جامعية مغربية توحد قواعد البحث وأعرافه، فإن كل واحد من الطلبة يشتغل بطريقته الخاصة، وبشكل عشوائي، مبتدعا أحيانا ما لا تسمح به الأعراف الأكاديمية المتداولة على مستوى أشهر الجامعات الدولية. ولا يزال طلبتنا يُعيدون إنتاج الفكر القروسطوي الذي كان يحصر العمل الجامعي في عمليتين أساسيتين هما : الحفظ و الاستذكار.

وهذه طريقة تجعل الطالب ينسَى، بسرعة، ما حفظه، مباشرة بعد الامتحانات. وتصبح الشهادة التي حصَّل عليها لا تنطبق والمعلومات التي اكتسبها.

لا شك أن الطلبة بجامعاتنا لا يميزون بين نوعين من الأذهان : الذهن **المنفعل** والذهن **الفعّال**. الأول هو الذي يستقبل المعلومات ويخزّنها ثم يستعيدها عند الحاجة؛ ولكن لايوظفها توظيفا مناسبا للتكيف مع مقتضيات الظروف. وفي إطار هذا النوع من العمليات الذهنية يصبح الحفظ غاية التعلم. صحيح أن هناك طلبة وباحثين بجامعاتنا يستطيعون الحديث عن نظريات غارقة في التجريد؛ ولكنهم لا يستطيعون تكييف معارفهم مع مشاكل طارئة تخرج عن المجال التعليمي النظري. فعدم القدرة على التكيف تفيد أن الطالب لم يكتسب مهارات، رغم كونه حفظ معلومات عن ظهر قلب ونجح في الامتحانات.

أما الذهن الفعّال، فهو الذي يوظف بمهارة المعلومات التي تلقاها. والمهارة هي الأهم بالنسبة للمتعلم؛ لأن المعلومات موجودة في الكتب والموسوعات وفي كل أنواع الحوامل المعرفية. لكن المهارة هي التي تجعل الذهن يتجاوز المكتسبات المعرفية الخام ويربط بينها علاقات ليستخلص منها الجديد.

لقد تعود طلبتنا منذ القديم، مع الأسف، على ممارسة الحفظ لاكتساب المعارف، وذلك على جميع مستويات التعلُّم، بما فيها المستوى الجامعي. لكن الحفظ، كما هو معروف، طريقة سكُولائية عقيمة لم تعد صالحة للتعليم العصري اليوم. فنحن في حاجة إلى تطوير عمليات ذهنية نقدية مثل التحليل والتأويل و الاستدلال والحكم والقدرة على اتخاذ القرارات وغيرها. ومن شأن هذا أن يحقق مكسبين أساسين : الأول يتمثل في امتلاك مؤهلات حقيقية لممارسة مهنة؛ والثاني يتمثل في امتلاك القدرة على مواجهة الحياة العملية.

لماذا يكتفي الطلبة المغاربة بالحفظ ويجعلونه غاية في حد ذاته؟ لأنهم يعتقدون أن غاية التعلم هي النجاح في الامتحان والحصول على شهادة «خُبزية»، كما يقال في لغتنا الشعبية. وبهذا ينسَوْن أن الشهادة لا تفيد في شيء إلا في كونها تسمح بالحصول على منصب شغل أو بترقية في إطار.



غير أن الشغل معناه ممارسة مهارات. وبما أن الطالب لم يكتسب مهارات، بل اكتسب كمًا معينا من المعارف **فقط**، فإن هناك تعارضا بين الشهادة و الهدف من الشهادة. وهذا هو ما يجعل كثيرا من الحاصلين على شهادات عليا يعجزون عن ممارسة مهارات بسيطة ولو كانت تنتمي إلى ميدان تكوينهم. وهذا عامل من العوامل التي تعرقل التنمية الوطنية بشكل عام في بلدان كالمغرب رغم كونه يحتوي على ثلاثة عشر جامعة، إلى حدود 2008. بتعبير آخر، ليس هناك تناسب بين كمية المعلومات الملقنة ومردودية المتعلم.

مِن كل هذا نستنتج أن الطلبة المغاربة اليوم لا يملكون المهارات المعيارية المطلوب توفرها في طالب جامعي رغم أهمية كم المعلومات التي اكتسبوها، **بالحفظ**. وهذا راجع في اعتقادنا إلى مجموعة من الأسباب نُجمل أهمها في مايلي:

1. **عقم المنهج** الذي اكتسب به الطالب معلوماته والمتداول عادة بكل المستويات التعليمية بالمغرب. ويعتمد هذا المنهج على ثلاثة طرق للتعلم : **الإملاء والحفظ والاستذكار**. قد تكون هذه الطرق مقبولة، إلى حد ما، على مستوى التعليم الأساسي. و لكنها مُضرة بالطالب على مستوى التعليم الثانوي والعالي.

2. **غياب الطرح العقلاني و الإشكالي** من محتويات برامج التعليم. فمادة التاريخ، مثلا، تُعرض على شكل أحداث متتالية في الزمان معزولة عن محيطها الثقافي والسوسيولوجي والأنثربولوجي والإيديولوجي. ومادة الفلسفة تُعرض على شكل مذاهب تختلف في منطلقاتها وأهدافها دون إبراز العوامل التي تستدعي التحليل و النقد اللذين هما روح الفلسفة التي، بطبيعتها، هي مادة عقلانية إشكالية. وهكذا، فإن البرامج التعليمية ببلادنا لا تقدم للطالب إشكالات معرفية تحتاج إلى إعمال ملكات فكرية تختلف عن الحفظ والاستذكار، مثل التحليل والتأويل والنقد الاستدلال والمقارنة والتحاج وأخرى غيرها.

3. **كون الطالب لا يعمل إلا من أجل النجاح في الامتحان والحصول على شهادة** لكسب العيش. ولا يهمه اكتساب مهارات. ويغيب عنه، مع الأسف الشديد، أن كسب العيش اليوم أصبح يقتضي اكتساب مهارات حقيقية. وهنا نرجع إلى التباعد الحاصل بين الشهادة والهدف من الشهادة بمنظومتنا التعليمية.

4. **كون التعليم ببلادنا يتمحور أساسا حول تبليغ المعارف.** ولا يظهر من خلال برامجنا التعليمية، بشكل عام، أي اهتمام بمسألة اكتساب المهارات وتكوين شخصيات قادرة على تدبير المشاكل وعلى تكييف معارفها مع ظروف الشغل والحياة اليومية. ويكفي دليلا على ذلك ندرة، أو انعدام، الدروس التطبيقية، خاصة بمسالك العلوم الإنسانية والآداب. وعندما يتم اختبار الطالب، فإنما يُختبر بطريقة الاستظهار. أماالأسئلة غير المباشرة فغالبا ما يتقزز منها الطلبة أو يحاولون تحويلها، عمدا أو سهوا، إلى أسئلة مباشرة لا تستدعي الإجابة عنها إلا استذكار ماتم حفظه .

5. **عدم اهتمام الطلبة بمناهج اكتساب المعارف وتدبيرها.** فهم يجهلون في أغلب الأحيان كيف ينبغي التعلم.قد يبذلون مجهودات جبارة، لكن في الحفظ فقط وليس في اكتساب مهارات. فالطالب المغربي في حاجة إلى معرفة كيف يكتسب معارف وكيف ينظمها وكيف يدبرها وكيف يستغلها في مناسبات مختلفة. ومن هنا جاءت ضرورة هذا الدليل.

محتويات هذا الدليل

يحتوي هذا الدليل، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة وقائمة المراجع، على خمسة فصول. يتناول الأول الخطوات التحضيرية الأولى لممارسة البحث. ويهتم الثاني بالعمليات الأساسية لتحضير بحث جامعي. أما الفصل الثالث فيتناول الأعراف التبوغرافية لتنظيم مكتوب. ويتناول الفصل الرابع قضايا مختلفة حول مناقشة بحث وتقديم عرض شفوي. وأخيرا يتناول الفصل الخامس مسألة أهمية التفكير النقدي في تحسين جودة البحث الجامعي.

لمن وضع هذا الدليل؟

وُضع هذا الدليل لكل الباحثين في العلوم الإنسانية والإجتماعية والآداب. ولكنه لا يتعرض لكل خصوصيات مبحث إنساني أو إجتماعي على حدة. فهو، مثلا، لا يهتم بتقنيات إجراء بحث ميداني أو تجارب في مختبر أو كيفية صياغة استمارات أو ما شابه ذلك من خصوصيات تميز بعض العلوم الإجتماعية مثل الجغرافيا وعلم الإجتماع وأخرى غيرها.

الرباط يوم 22 مايو 2014

الفصل الأول

الخطوات الأولى لتحضير بحث جامعي

1.1 : تذكير بأهم المراحل العامة لتحضير بحث جامعي

1. اختيار الموضوع
2. بلورة صيغةللموضوع
3. البحث الأولي عن المعلومات قصد تحضير تقرير
4. تحضير تقرير أولي قصد عرضه على من سوف يقوم بدور الأستاذ المشرف أو على لجنة اختيار ملفات الترشيح للتسجيل في الماستر أو في الدكتوراه
5. البحث عن أستاذ مشرف
6. بلورة تصميم وبرنامج عمل أوليين
7. البحث المعمق عن المعلومات
8. القراءة الأولية للمصادر والمراجع
9. القراءة المتأنية
10. التفكير في نشر مقالين، على الأقل، بالنسبة لطلبة الدكتوراه
11. التحرير الأولي للبحث (وسخ)
12. التحرير المتأني للبحث (تحضير لغرض الطبع)
13. تحضير المقدمة
14. تحضير الخاتمة
15. تحضير الملاحق، إن اقتضى الحال
16. تحضير الفهرست
17. تحضير صفحة العنوان
18. طلب الترخيص بالطبع من طرف الأستاذ المشرف
19. إعادة قراءة البحث بعد طبعه قصد تصحيح الأخطاء و التأكد من أن الصفحات جميعها مرقمة وأن ما ورد في الفهرست يتناسب وما ورد بداخل الرسالة، ...
20. تحضير عدد النسخ المطلوبة من طرف الإدارة
21. تقديم النسخ المطلوبة من طرف الإدارة
22. الاستعداد للمناقشة
23. المناقشة

على الطالب أن يضع أمام عينيه هذه المراحل، وهو في بدايات عمله، حتى يتمكن من بلورة برنامج عمل في خطوات وفترات زمنية تقابل كلٌّ منها مرحلة معينة من مراحل تحضير الرسالة. عليه أن يوزع الوقت المخوَّل له لتحضير رسالته على مراحل العمل حتى يتمكن من احترام المدة الزمنية الممنوحة لنوع الرسالة التي يحضرها. وهذه مسألة هامة جدا.

2.1 : اختيار موضوع للبحث

عندما تُطرح أمامنا مشكلة اختيار موضوع للبحث فإن أول ما يتبادر إلى الذهن هو محاولة اختيار موضوع جيد. وكثيرا ما نتساءل : ما المقصود بالموضوع الجيد؟ هل هناك موضوع جيد وموضوع غير جيد؟ وهل بين هذين الطرفين درجات في الجودة أو عدم الجودة. يمكن أن نجيب منذ الآن عن هذه الأسئلة ونقول : ليس هناك موضوع جيد أو موضوع غير جيد **في حد ذاته**، أي بشكل مطلق. فنحن نحكم على موضوع بكونه جيدا أو غير جيد بناء على اعتبارات مختلفة يمكن تصنيفها إلى أربعة أساسية، وهي :

•أ• **اعتبارات تتعلق بالطالب نفسه :** هل حظي الموضوع المختار بإعجابه؟ هل يملك معارف كافية للكتابة حوله؟ هل يمكن أن يساهم الموضوع المختار في توفير حظوظ أكثر للإندماج في عالم الشغل؟ هل لدى الطالب استعداد نفسي للإشتغال حول نوع الموضوع المختار؟ هذه كلها أسئلة في حاجة إلى إجابات واضحة حتى يتمكن الطالب من معرفة هل وقع اختياره على موضوع «جيد» بالنسبة له؛ مع العلم أن ما هو جيد بالنسبة لطالب قد لا يكون كذلك بالنسبة لأخر.

•ب• **اعتبارات تتعلق بالأستاذ المشرف :** هل يدخل الموضوع في اهتماماته؟ هل يدخل في إطار محاور التخصص التي سطرتها مجموعة البحث التي يشتغل بها الأستاذ؟ هل هناك بوادر تجعلنا نعتقد أن الأستاذ قد يفيد الطالب في إنجاز بحث جامعي حول الموضوع المختار؟ هل الأستاذ المختار مشرف على التقاعد؟

•ج• **اعتبارات تتعلق بطبيعة الموضوع نفسه :** هل سبق لهذا الموضوع أن دُرس؟ وهل يمكن الحصول بسهولة نسبية على مراجع حوله؟ هل هناك آفاق جديدة للموضوع المختار؟ هل يمكن للطالب أن يساهم في تقدم البحث العلمي حول الموضوع المختار؟ هذه أيضا أسئلة تحتاج إلى إجابة قبل الحكم على جودة أو عدم جودة موضوع للبحث.



•د. **اعتبارات تتعلق بصيغة الموضوع :** يمكن للطالب أن يختار موضوعا للبحث يستجيب للمعايير المذكورة أعلاه. ولكن، إذا لم يتمكن من صياغته بشكل جيد فسوف يفقد الموضوع من جودته العامة. وفي هذا الإطار على الطالب أن يحاول تجنب العيوب التالية:
العمومية : كثيرا ما يلجأ الطلبة إلى تقديم صيغ عامة جدا للموضوعات التي يتناولونها. وفي ما يلي نماذج لهذه الصيغ:

«النظام العالمي الجديد»،
«الحوار شمال جنوب»،
«الوجود و اللاوجود»، وما شابهها.

المقارنة : من الصعب أيضا الاشتغال حول موضوعات تتناول المقارنة، خاصة بالنسبة لطلبة في مستوى الاجازة أو أدنى؛ لأن المقارنة تحتاج إلى اكتساب معارف حول كل أطرافها وتحتاج إلى إدراك العلاقات بينها و إلى مجهودات عقلية أخرى قد تتجاوز قدرات الطالب، أو قد تأخذ له وقتا أطول مما هو مطلوب. وفي مايلي نماذج للعناوين التي من المستحسن تجنبها :

«أزمة الفلسفة بين الغرب المسيحي و الغرب الإسلامي»
«مفهوم الشغل في الثقافة الرأسمالية وفي الثقافة الإشتراكية»
«أثر الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية»
«ظاهرة الفقر في المجتمعات الإسلامية والمسيحية»

التعقيد و الغموض : كثير من الطلبة يعقّد من صيغة عنوان بحثه أويجعلها غامضة معتقدا أن هذا قد يوحي للقارئ، أو للأستاذ المصحح، بأن الطالب الباحث، صاحب الموضوع، عميق التفكير.ولكن، عندما نقرأ ما كتبه الطالب حول الموضوع المقترح للبحث نجده يبعث في القارئ انطباعا معاكسا. لهذا نرى من الضروري مراعاة **البساطة** و **الوضوح** في صيغة عنوان البحث وفي كل ما يكتبه الطالب.

التطويل : ليس من الضروري أن يكون عنوان البحث الذي يختاره الطالب طويلا بحيث يتكون من أكثر من عبارة أو عبارتين. فهذا تقليد قروسطوي لم يعد مناسبا اليوم رغم كون التماس الدقة يقتضيه أحيانا.وفي ما يلي أمثلة لهذا النوع من الصيغ :

«أهمية مشكلتي الزمان والمكان في الكتابات الفلسفية الإسلامية قبل ظهور الغزالي وأنصاره»؛
«انتعاش الفكر العلمي في الغرب الاسلامي على عهد الموحدين في ميادين الطب والهندسة وعلم الفلك»
«تأثير الثقافة اليونانية على الثقافة العربية الإسلامية على عهد العباسيين من خلال نماذج أدبية و فلسفية»

هـذا مـن الناحيـة الشـكلية. أما مـن الناحيـة الموضوعيـة، فينبغي اختيـار موضوع البحـث بطريقة استكشـافية تسـتهدف البحـث عن سـؤال يؤدي إلى قيام إشـكالية. الأسـئلة التي هي مجـرد عبارات اسـتفهامية والتـي تسـتدعي أجوبـة سريعـة وآنيـة بنعـم أو لا، لا تصلـح موضوعا للبحـث. بل لا بد أن يكـون السـؤال المسـتهدَف مـن نوع الأسـئلة التـي تقتضي الإجابـةُ عنها تدبير مشـاكل وصعوبات والبحـث عـن معلومـات نظريـة و/أو إمبريقية وبـذل مجهود عقلي.

مثال لسؤال استشكالي :
«هل الإجهاض عملية مقبولة أخلاقيا؟»

مثال لسؤال غير استشكالي:
«هل الإجهاض عملية قانونية بالمغرب؟»

3.1 : اختيار استاذ للإشراف

مـن المهـام الأساسـية التـي ينبغـي للطالب الباحـث القيام بهـا وهو في بدايـة عمله كباحـث اختيار أسـتاذ مـشرف. قـد تبـدو هـذه العمليـة بسـيطة، لكنهـا في الواقـع تحتـاج إلى تمحيـص. ولهـذا، على الطالـب أن يجيـب، أولا، عـن الأسـئلة التاليـة قبـل أن يتخـذ قـرارا في هذا الشـأن :

- هل الأستاذ مؤهل إداريا وعلميا للإشراف على بحوث من المستوى الذي يناسب الطالب؟
- هل لدى الأستاذ كفاءات في الميدان الذي يهتم به الطالب وفي الموضوع الذي يبحث حوله؟
- هل الأستاذ مقبل على التقاعد؟ لأنه من المحتمل أن يضطر الأستاذ للتخلي عن الطالب إذا تقاعد قبل انتهاء مدة إنجاز البحث. وفي هذه الحالة قد يصعب على الطالب العثور على مشرف جديد.
- هل لدى الأستاذ وقت كاف للإلتقاء مع الباحثين الذين يشتغلون تحت إشرافه أم أنه منهمك في أشغال أخرى؟
- هل يحرص الأستاذ على حصر عدد الطلبة الذين يشرف على أعمالهم أم أنه يشرف على جيش عرمرم من الباحثين؟ في هذه الحالة الأخيرة على الطالب البحث عن مشرف آخر؟
- هل الأستاذ من النوع الذي يقبل الاختلاف في الرأي مع طلبته؟ إذا كان الجواب بالسلب فمن المستحسن البحث عن أستاذ مشرف آخر يتمتع برحابة الصدر وقبول الاختلاف؟
- هل يقرأ الأستاذ الأعمال التي يقدمها له عادة طلبته؟إذا كان الجواب عن هذه الاسئلة بالنفي فقد لا يستفيد الطالب مع الأستاذ المشرف؟

يمكن للطالب أن يبادر بإضافة أسئلة أخرى قبل أن يتخذ قرار اختيار الأستاذ المشرف. لكن، عليه أن يقرأ للأساتذة الذين ينتمون إلى مجموعة المؤهلين للإشراف و أن يتذاكر معهم إلى أن يتمكن من جمع المعلومات الكافية لاتخاذ قرار اختيار الأستاذ المشرف. وكل هذا يبين أن العملية ليست سهلة، كما قلنا، بل تحتاج إلى نوع من التريث.

على الطلبة أن يعلموا أن الأساتذة يعرفون أن بعضهم يلجأ في اختيار الاستاذ المشرف إلى معايير غير أكاديمية وغريبة. ولهذا يبحثون منذ البداية عن أساتذة ينقّطون بسخاء ولا يتشددون في البحث عن كفاءات علمية حقيقية لدى الطالب. بتعبير آخر، هناك طلبة، وليس كلهم، يبحثون فقط عن «الغفلة» ولا يأبهون لجودة البحث ولا لجودة الاشراف.

4.1 : بلورة قائمة أولية للمصادر والمراجع

انظر تفاصيل هذه النقطة في الفصل الثاني من هذا الكتاب. يكفي أن ننبه الطالب هنا إلى مجموع نقاط أساسية وهو يبحث عن المصادر والمراجع. ومن هذه النقاط ما يلي :

أ• **الاهتمام بالمصادر أولا قبل المراجع؛** لأن المراجع هي فقط قراءات تكميلية وليست أساسية. لا ينبغي أن يلجأ الطالب إلى المراجع إلا بعد قراءته للمصادر؛ لان هذه الأخيرة قد تُفسد المواقف التي قد يتخذها الطالب من مفكر أو من فكرة قبل أن يقرأ حولها النصوص الأساسية.

ب• **الرجوع إلى النص الأصل للمصدر وباللغة الأصل؛** فلا معنى، مثلا، أن يقترح طالب بحثا عن المفكر الفرنسي دوركايم دون أن يكون قادرا على قراءة النصوص بالفرنسية؛ ولا معنى أن يقترح طالب بحثا عن الفيلسوف الانجليزي دافيد هيوم دون أن يكون قادرا على القراءة بالانجليزية، وهكذا...

ج• **تفادي الترجمات والتعليقات ما أمكن** قبل قراءةٍ شخصية للنصوص الأصل. من الصواب أن نستثني من هذا ترجمات من لغات قديمة مثل العِبْرِية أو الإغريقية أو الهيلوغريفية أو غيرها. لقد لاحظنا أن كثيرا من الطلبة يفضّل الرجوع إلى الترجمات أولا وأخيرا نظرا لفقر معلوماتهم في اللغات الأجنبية ونظرا لكونهم يميلون إلى السهولة وإلى كل ما يفسح المجال للنقل (عند بعضهم) بدل إعمال العقل. وهذا هو العيب الأول في طالب يريد الإقدام عل بحث جامعي. لو كانت هذه المسألة تنقّط لحصل الطالب على ناقص نقطة أو نقطتين منذ البداية. وليعلم الطالب الباحث أن هذه المسألة قد تترك انطباعا سلبيا لدى الأستاذ المنتظر إشرافه على البحث.

د. **تفادي الترجمات العربية**، خاصة الشرقية منها؛ لأن كثيرا من هذه الترجمات تجاري محض ومليء بالأخطاء المطبعية والمعرفية. بعض زملائنا يشتغل على الترجمة باعتبارها مبحثا مستقلا، وهذا أمر محمود في حد ذاته. لكننا نفضل أن يتعلم الطالب لغة أجنبية ويقرأ بها بدل أن ينتظر ترجمة كتاب حتى يتمكن من قراءته. من شروط الطالب الجامعي أن يُتقن، على الأقل، لغتين أجنبيتين؛ لأن اللغة العربية اليوم لا تساير البحث العلمي. ونتمنى تفعيل هذا الشرط إداريا بالنسبة لطلبة الماستر والدكتوراه بالجامعات المغربية.

5.1 : تحضير جذاذات قراءة أولية

انظر تفاصيل هذه النقطة في الفصل الثاني من هذا الكتاب. يكفي أن نُذكّر هنا بأهم العناصر التي ينبغي أن تتضمنها الجذاذة، وهي :

- **معلومات حول الكاتب والمكتوب** (اسم الكاتب، عنوان المكتوب، المترجم، تاريخ الطبع، الطابع، الطبعة، ...)؛
- **نوع النص** (قصة، تاريخ، تحليل، ...)؛
- **الموضوع والأفكار الأساسية في المكتوب** (الأفكار، التعقلات، المفاهيم، ...)؛
- **فهم النص** (هدف الكاتب، الإشكالية، الأطروحة، البنية المنطقية للنص، المشاكل المحلولة والمشاكل المعلقة، النتيجة المحصل عليها)؛
- **استغلال النص** (الاستشهادات المقتبسة من النص، في أي فصل من فصول البحث يمكن استغلال النص)؛
- **معلومات إضافية** (هل يحتوي المكتوب على قائمة مراجع، مثلا).

6.1 : صياغة الإشكالية الأساسية في البحث

البحث العلمي الجيد هو الذي يسعى إلى الإجابة عن سؤال معين أو حل مشكل مطروح أو تجاوز صعوبة معطاة. لهذا تُعتبر إشكالية البحث هي العنصر الأساس الذي يحدد جودة موضوع مختار للبحث. ولهذا، أيضا، تُعتبر القدرة على «الاستشكال»، أي التعرف على واستصدار وصياغة إشكالية، جزءا من القدرات التي ينبغي أن يتمتع بها الطالب الباحث. وتتمثل هذه القدرة في بلورة مجموعة من التساؤلات والمشاكل المتمفصلة من موضوع البحث المقترح مع اختيار زاوية تناول ملائمة وخصبة.

تعريف الإشكالية

الإشكالية هي سؤال تتوفر فيه المواصفات التالية:

- يودي إلى نشأة مجموعة من المشاكل المتمفصلة في ما بينها؛
- يستدعي المناقشة؛ أي لا يقبل جوابا بسيطا بنعم أو لا؛
- يستند على تعقل يسمح بتقديم عناصر جواب قابلة للفحص والبرهنة.

أمثلة لأسئلة إشكالية :

هل يمكن القول بأن نظام الحكم بالولايات المتحدة نظام ديمقراطي؟»
هل يمكن القول بأن الدين المسيحي يُنصف المرأة»
هل ينبغي إقامة نظام أخلاقي على العقل أم على الدين؟»
هل الإنسان حر؟»
هل يمكن القول بأن الإنسان يشكل خطرا على نفسه؟»
هل يمكن القول بأن التكنولوجيا تسمح بتحقيق المزيد من التقدم؟»
هل يمكن القول بأن عملية الكلوناج مقبولة أخلاقيا؟»

يتضح مما تقدم أن الإشكالية ليست سؤالا يستدعي جوابا بسيطا بنعم أو لا. وليست وصفا أو تقريرا أو تفسيرا أو معاينة بسيطة لظاهرة.
وفي ما يلي **أسئلة لا تتوفر فيها مواصفات الإشكالية :**

«هل تزايدَ جنوح الأحداث بالمغرب؟»
«ما هي الديانة الأكثر ممارسة بالمغرب على عهد الدولة الموحدية؟»
«ما مجموع 1 + 3؟»

دور الإشكالية في البحث

يتمثل دور الإشكالية في بحث أكاديمي في كونها هي التي تُحدد أهمية البحث؛ لأنه، في كل بحث عن جواب لسؤال يوجد رهان هو الذي يمثل أهمية موضوع البحث. بتعبير آخر، تتمثل أهمية موضوع البحث في الانعكاسات النظرية والعملية للسؤال - الإشكال. ماذا سنربح وماذا سنخسر لو كان الجواب كذا أو كذا. وإذا حصل أن غابت الإشكالية من البحث، فإن الطالب لم يفهم بعد بعمق الموضوع الذي يستعد لإقامة بحث حوله، أو أنه اختار موضوعا رديئا باعتباره لا يسمح باستصدار إشكالية.



شروط بلورة إشكالية

تتمثل بلورة إشكالية في القدرة على استصدار مجموعة من التساؤلات حول موضوع معين مع بيان زوايا التناول الممكنة واختيار زاوية خصبة تسمح بطرح المزيد من التساؤلات والقيام بالمزيد من البحث.
لبلورة إشكالية، على الطالب أن يتساءل حول كل شيء، حتى حول ما هو مقبول لدى عامة الناس أو عند عامة المتخصصين. وعليه، أيضا، أن يتجرد من قناعاته الشخصية حتى يتمكن من فهم الآخرين. تفترض، كذلك، بلورة إشكالية القدرة على التعرف على الموضوع الأساس والقدرة على التنظيم والقدرة على بناء التعقلات.

مكونات الإشكالية

تتكون الإشكالية من العناصر التالية:

- فكرة ومُبَلِّغ موضوع البحث؛
- الإشكال المعرفي النظري، أي التساؤلات التي تقام حول موضوع البحث؛
- المفاهيم والنظريات التي تنطبق على الجوانب المختلفة للإشكال المعرفي النظري؛
- السؤال أو الأسئلة التي تعبر عن الإشكال الأساس؛
- مجموع استراتيجيات التي تسمح بتقديم جواب، أو أجوبة، بطريقة متماسكة، عن مجموع الأسئلة المثارة.

صياغة الإشكالية

صياغة الإشكالية هي فن طرح أسئلة سديدة و متمفصلة حول موضوع معين، واختيار زاوية خصبة تسمح بتعميق التفكير في الموضوع المقترح للبحث. على الطالب، وهو يصوغ إشكالية بحثه، أن يطرح أهم الأسئلة التي سوف تحدد محاور بحثه. وعليه، بعد ذلك، أن يختار سؤالا أو سؤالين من شأنهما إعطاء دينامية لبحثه وفتح محاور للنقاش. وهنا قد يتساءل القارئ الكريم : هل هناك مواصفات تميز الإشكالية الجيدة عن غير الجيدة؟

حتى تكون إشكالية جيدة، ينبغي أن تتوفر فيها المواصفات التالية:

- أن تكون اندماجية (شمولية) قدر الإمكان، وذلك بإعطائها لموضوع البحث أقصى أبعاد الامتداد الممكنة؛ أي أن تستنفذ جميع جوانب موضوع البحث إلى أقصى الحدود؛
- أن تكون راهنية، وذلك بأخذها بعين الاعتبار الحالة الراهنة للحوار النظري الدائر حول الموضوع والمستجدات من المعطيات الأمبريقية المرتبطة به، مع إخلاء المكان لبعد استشرافي (مستقبلي) يُبقِي الباب مفتوحا على مزيد من البحث ومزيد من النقاش.

• أن تكون خصبة، وذلك بتوفرها على إمكانية صياغة أجوبة غنية انطلاقا من أسئلة متمفصلة؛
• أن تكون استكشافية (heuristique) بحيث تسمح ببلورة منهج بواسطته يتم تناول الإشكالية نفسها وبناء أجوبة للأسئلة المطروحة.

7.1 : تحضير تقرير أولي حول موضوع البحث

التقرير الأولي هو العنصر الأساس الذي يعتمد عليه الأستاذ قصد اكتساب فكرة أولية حول الطالب وحول موضوع بحثه. ولهذا يجب على الطالب العناية بهذا التقدير وتحضيره بناء على المعايير الأكاديمية المعروفة في تحضير التقارير. وفي ما يلي بعض هذه المعايير.

من الناحية الموضوعية

يجب أن يحتوي التقرير على مجموعة من العناصر أهمها:
• عنوان البحث مصوغا بناء على الضوابط التي ذكرناها في فقرة اختيار موضوع للبحث؛
• اسم الطالب كاملا، بحروف عربية وبحروف لاتينية؛
• الإشكالية الأساسية التي يتناولها البحث؛
• الأطروحة التي ينوي الطالب الدفاع عنها مصاغة بشكل واضح؛
• المبررات أو التعقلات أو الدلائل التي ينوي الطالب تفصيلها في بحثه دفاعا عن أ طروحته؛
• الآراء المعارِضة للأطروحة مختصرة؛
• الآفاق المستقبلية للموضوع؛
• المراجع والمصادر الأساسية التي ينوي الطالب الاعتماد عليها.

من الناحية الشكلية

• يجب أن يكون التقرير **مكتوبا على الكمبيوتر** حتى يتمكن الأستاذ من قراءته بسهولة وحتى لا يترك في نفس الأستاذ انطباعا سلبيا، بسبب خط رديء أو أخطاء مطبعية أو عيوب تيبوغرافية أخرى قد تجعله يقوِّم الطالب تقويما سلبيا، وبالتالي يرفض الإشراف على البحث.

• يجب أن يكون التقرير **مكتوبا بلغة سليمة** خالية من الأخطاء النحوية والصرفية والمطبعية وبأسلوب واضح. وإذا غابت هذه الشروط قلت حظوظ قبول الأستاذ الإشراف على الطالب.

• ينبغي تقسيم الورقة التي يكتب عليها الطالب إلى قسمين أساسين :
قسم يُكتب عليه المتن وقسم خاص بالهوامش. ينبغي ترك بياض على الهامش الأعلى وعلى الهامش الأسفل من الورقة عرضه سنتمتران؛ ويترك أيضا بياض على الجانب الأيمن والأيسر للورقة عرضه سنتمتران ونصف، حتى يتمكن الأستاذ المقبل على الإشراف من تسجيل ملاحظاته.

أمـا الجانـب الأسـفل مـن الورقـة فيخصـص لكتابـة الهوامـش، سـواء تعلـق الأمر بملاحظات أو بإحـالات أو بتفاصيـل تكميليـة.

• في حالـة الكتابـة عـلى الكمبيوتـر، لا ينبغـي أن يتجـاوز حجـم الحـرف العـربي 14، في المتن، و 12، في الهوامـش. ولا ينبغـي أن يتجـاوز حجـم الحـرف اللاتينـي 12 في المتن و 10 في الهوامش. يتـم اسـتثناء حجـم حرف العناوين مـن هذه القواعـد؛ لأن حجم حرف العناويـن يغلظ ويرقق حسـب أهمية ووضـع العنـوان في المكتوب.

• ينبغـي، كـذاك أن ترقـم الصفحـات في الهامـش العلـوي عـلى أن يكـون الترقيـم متواصلا مـن البدايـة إلى ا لنهايـة.

• لا ينبغي أن يتجاوز البياض المتروك بين السطور 1 ونصف، سواء في التقرير أو في الرسالة ككل.

• لا ينبغـي اسـتعمال المـداد الأحمـر لكتابـة العناويـن أو لإبـراز كلـمات أو عبـارات معينة، لأن هـذا اللـون مقصـور عـلى الأسـتاذ المصحـح. وحتـى لا يختلـط مـا كتبـه الطالـب وتصحيحات الأسـتاذ، عـلى الطالـب تجنب
الكتابة باللون الأحمر.

• إذا كتـب الطالـب تقريـره باليـد فينبغي أن يتجنـب الكتابة على أوراق متسـخة أوذات حجم غـير منمَّـط (أكـبر أو أصغـر مـن A4). ومـن المستحسـن، إذا اضطُـر الطالـب إلى الكتابـة باليد، أن يكتـب عـلى أوراق مسـطرة ومنفصلـة بعضهـا عـن بعـض (وغـير مزدوجـة)؛ لأن هـذا النوع مـن الأوراق يحتـوي أصـلا عـلى الهوامش ولا يسـتدعي بذل جهد كبير في اسـتقامة السـطر عند الكتابة؛

• عـلى الطالـب أن يحتفـظ بنسـخة مـن تقريـره قبـل تقديمـه للأسـتاذ؛ لأنـه مـن المحتمـل أن تضيـع مـن الأسـتاذ النسـخة المقدمـة لـه. وإذا كانـت هـذه هـي النسـخة الوحيـدة، فسـوف يُضطـرّ الطالـب إلى إعـادة تحضـير التقريـر وكتابتـه مـن جديد.أضـف إلى هـذا أن احتفـاظ الطالـب بنسـخة مـن تقريـره سـوف يسـمح لـه بتتبـع ملاحظـات الأسـتاذ عنـد مقابلتـه وأن يسـجل مباشرة تلـك الملاحظـات عـلى النسـخة التـي احتفظ بهـا، في حالة مـا إذا اختار الأسـتاذ الاحتفـاظ بالنسـخة التـي قُدمـت لـه.

• يجـب أن لايقـل التقريـر عن ثـلاث صفحات، إذا تعلق برسـالة الإجازة، وعـن خمس صفحات إذا تعلـق برسـالة الماسـتر، وعن عشر صفحـات إذا كان متعلقا بالدكتوراه.

• يجـب أن يحمـل التقريـر في آخـر صفحة من صفحاتـه، وبعد قراءته من طرف الأسـتاذ، عبارة «بالموافقـة» مـع توقيع الأسـتاذ والتاريخ. وهذا دليل على أن الأسـتاذ قبل فعلا وبشـكل رسـمي الإشراف على الطالب.

8.1 : الكتابة على الكمبيوتر بشكل عام

من مواصفات الطالب الباحث أن يكون قادرا على الكتابة على الكمبيوتر، بالحروف العربية وبالحروف اللاتينية. وسوف يلاحظ الطالب أن الكتابة على الكمبيوتر، بعد بعض التمرين، أسهل من الكتابة باليد وأكثر مزايا. ومن هذه المزايا ما يلي :

• كون الكمبيوتر يصحح الأخطاء اللغوية ويجعل الطالب يتفادى أخطاء فادحة قد يرتكبها، وهو لا يشعر، إن كتب باليد.

• كون الكتابة على الكمبيوتر تسهل عمل القارئ؛ لأن كثيرا من الطلبة يكتب بخط غير مقروء ويجعلون، بذلك، الأستاذ المشرف يكتسب انطباعا سلبيا حولهم؛

• كون الكتابة على الكمبيوتر قابلة للتشطيب والتغيير بسهولة دون وسخ يذكر، في أي وقت شاء الطالب إدخال جديد أو التشطيب على قديم أو تغيير وضع فقرة أو هامش أو ما شابه ذلك؛

• يحتوي الكمبيوتر على تقنيات لصناعة الكتابة غير متوفرة في حالة الكتابة باليد؛

• يمكن إرسال ما تمت كتابته بالكمبيوتر إلى الأستاذ المشرف عن طريف البريد الإلكتروني بسهولة فائقة.أما ما تمت كتابته باليد فلا يمكن إرساله إلا عن طريق البريد، وقد يصل أو لا يصل. وقد يُمد من يد إلى يد؛ لكن، في هذه الحالة، من المحتمل أن يضيع بين أوراق الأستاذ المشرف. أما المراسلة الإلكترونية فاحتمال ضياعها أقل ويمكن للأستاذ أن يستلمها ويقرأها ولو كان في سفر إلى أبعد بلد.

وفي حالة ما إذا اختار الطالب الكتابة بالكمبيوتر، فعليه أن يحتفظ يوميا بنسخة احتياطية من النص الذي رقنه؛ لأن هناك احتمال ضياع الملفات الالكترونية إما بفعل سرقة الكمبيوتر من طرف سارق أوبفعل توقف الكمبيوتر عن العمل بسبب فيروس أو عطب تقني أو ما شابه ذلك.

الفصـــل الثاني

العمليات الأساسية لتحضير بحث جامعي

1.2 : البحث عن المادة العلمية

بعد اختيار الموضوع واختيار الأستاذ وموافقة هذا الأخير على الإشراف يمر الطالب إلى البحث عن المادة العلمية. وفى هذا الإطار يلجأ الطالب إلى البحث عن المعلومات إما في الخزانات الورقية أوالخزانات الإلكترونية أو في الميدان إذا تعلق الأمربحث يقتضي الخروج إلى الميدان كما هو الحال في علوم مثل علم الاجتماع وعلم النفس والجغرافيا والأركيولوجيا وغيرها.

في كل هذه الحالات على الطالب أن يضع لنفسه برنامجا زمنيا للتحكم في سير عمله. وعليه أيضا أن يحرص على النظام والدقة حتى لا يضيع بين المراجع والجذاذات وأرقام الصفحات والإستشهادات والإحالات وغيرها. كما يجب على الطالب معرفة كيفية قراءة نص وفهمه وتفكيكه وكيفية أخد النقط وكيفية الإحالة على مرجع أو مصدر.

في ما يخص المصادر والمراجع

القاعدة العامة في هذا الباب هي أن يكون كل مصدر تم الرجوع إليه موضوع جذاذة تحمل معلومات كاملة ودقيقة حول المصدر وحتى حول الخزانة التي يوجد بها أو حول اسم الشخص الذي أعاره للطالب إذا كان الكتاب أو المصدر في ملك شخص معين.

مثال لجذاذة بيبليوغرافية

إذا تعلق الأمر بكتاب : مثال : السجلماسي عبد الحق (1984)، **المعرفة والسلطة.**
الدار البيضاء : دار توبقال.

عناصر الجذاذة

1 - الاسم العائلي والشخصي للمؤلف
2 - تاريخ النشر بين قوسين
3 - عنوان الكتاب مسطرا تحته أو مكتوبا بخط مغلظ.
4 - مكان الطبع أو النشر.
5 - الناشر
يضاف إلى هذه العناصر في الجذاذة (وليس في قائمة المراجع) ما يلي :
6 - صنف الكتاب : كتاب في الثقافة العامة (مثلا)
7 - خصوصيات معينة : لا يحتوي هذا الكتاب على قائمة للمراجع (مثلا)
8 - حجم الكتاب : 340ص
9 - فائدته بالنسبة لبحث الطالب : يتم الرجوع إليه عند تحضير الفصل الثالث (مثلا)
10 - الخزانة التي يوجد بها الكتاب مع بيان رقم تصنيفه

إذا تعلق الأمر بمقال

مثال : السجلماسي عبد الحق(1999)،»التقدم في العلم»،
في : **مجلة الفكر العلمي**، مارس 1999، عدد44، ص 26- 43

عناصر الجذاذة

1 - المؤلف
2 - تاريخ النشر بين قوسين
3 - عنوان المقال بين مزدجتين (وليس بين قوسين كما يفعل بعض الطلبة)
4 - عنوان المجلة التي صدربها المقال مسطرا تحتها
5 - تاريخ صدور المجلة
6 - العدد
7 - أرقام الصفحات التي يشغلها المقال في المجلة
يضاف إلى هذه العناصر في الجذاذة (وليس في قائمة المراجع) ما يلي :
8 - صنف المقال : متخصص جدا و يحتاج إلى دراية في الريضيات (مثلا)
9 - خصوصيات معينة : مترجم عن الإنجليزية (مثلا)
10 - فائدته بالنسبة لبحث الطالب : قد يفيد عند صياغة المقدمة (مثلا)
11 - الخزانة التي توجد بها المجلة، مع بيان رقم التصنيف.

طرق إجراء البحث الببليوغرافي

هناك طريقتان أساسيتان لإجراء بحث ببليوغرافي وبناء قائمة للمراجع تكون هي نقطة انطلاق البحث : طريقة التسلسل التصاعدي وطريقة التسلسل النظامي.

يتم بناء السلسة التصاعدية بالبدء بالمصادر والمراجع الحديثة العهد. وانطلاقا من هذه الأخيرة يتعرف الطالب على مصادر ومراجع أخرى أحال عليها المؤلف، أو المؤلفون، إما بالهوامش أو بقائمة المراجع التي يتم تقديمها عادة في آخر الكتاب. وانطلاقا من هذه المصادر والمراجع الثانية، يمكن للطالب أن يتعرف على مؤلفات أخرى أقدم من الأولى. وهكذا حتى يكوّن الطالب لنفسه لائحة مراجع ومصادر خاصة بموضوع بحثه. وعليه أن ينظمها بعد ذلك حسب معيار معين : إما حسب المواضيع أو حسب ميادين البحث أو يرتبها ترتيبا أبجديا. ولكن، كل هذا لا يُعفي من تبني الطريقة الثانية التي تعتمد في البحث عن المراجع على جذاذات الخزانات الخاصة والعامة ومراكز التوثيق، أوعلى الإنترنيت. في هذه الحالة، على الطالب أن يحدد الكلمات المفتاحية المرتبطة ببحثه ويبحث عن المصادر و المراجع انطلاقا من هذه الكلمات. وسوف يلاحظ الطالب أن الطريقتين معا متكاملتان.

قبل أن يبدأ الطالب بحثه البيبليوغرافي، عليه أولا أن يضع قائمة لمراكز التوثيق والبحث والخزانات العامة والخاصة والمواقع الإلكترونية التي يمكن استغلالها قصد انجاز بحثه. ويمكن أن نُذكّر، هنا، على سبيل المثال فقط، بضرورة الرجوع إلى خزانة المؤسسة التي ينتمي إليها الطالب وخزانة الجامعة.. وعلى الطالب، قبل الاشتغال بخزانة معينة، أن يرجع إلى فهارسها المطبوعة حيث يمكن أن يطلع على عناوين الكتب الموجودة بالخزانة المعنية مصنفة حسب الميادين أو حسب المواضيع. أما في مايخص الإنترنيت، فعلى الطالب أن يعرف أولا أن استعماله في ميدان البحث العلمي أصبح ضروريا. وقد تحتوي مواقع في الإنترنيت على ما لا تحتوي عليه خزانات ورقية أو الكترونية محلية. بعبارة أخرى، الإنترنيت هو في الواقع عبارة عن خزانة عالمية تحتوي على مالا يخطر ببال من المراجع والمصادر ومن مقالات وكتب غالبا ما تكون مجانية. ولكن، حذار من تفاهة بعض المواقع وحذار من النقل.

بعد الانتهاء من إجراء البحث الببليوغرافي، بإحدى الطريقتين أو بهما معا، سوف يجد الطالب نفسه أمام حالتين:

الحالة الأولى : ليست هناك مراجع حول الموضوع الذي اختاره. وهنا عليه أن يختار كلمات مفتاحية أكثر دقة، ثم يبدأ البحث الببليوغرافي من جديد، أو يغير من موضوع بحثه باتفاق مع الأستاذ المشرف.

الحالة الثانية : تتمثل في أن يجد الطالب نفسه أمام مراجع كثيرة حول الموضوع الذي اختاره. وحتى لا يضيع بين الكتب و المقالات، عليه أن يصنّفها حسب أهميتها وأن يبدأ بقراءة ماهو أهم.

بعد انتهاء عملية البحث الببليوغرافي، يبدأ الطالب مرحلة القراءة قصد أخد النقط. وهنا يُطرح السؤال : كيف نقرأ؟

2.2 : ضوابط قراءة نص واستغلاله

في العلوم الإنسانية والآداب، النص هو كل مكتوب يقدِّم تعقلات للإجابة عن سؤال أو للدفاع عن أطروحة أو يقدم وصفا أو تفسيرا لظاهرة أو سردا لحكاية أوماشابهذلك. وتختلف أساليب الكتابة ودرجات صعوبة أوسهولة القراءة من ميدان بحث إلى ميدان بحث آخر ومن كاتب إلى كاتب ومن مدرسة فكرية إلى أخرى ومن لغة إلى لغة. وتختلف أيضا الأساليب حسب نوع الجمهور الذي يتم توجيه المكتوب إليه وحسب المترجِم، إذا كان النص مترجما، وحسب الفترة الزمنية التي كُتب فيها. ومن هنا يتبين أنّ مهمة القارئ، خاصة المبتدئ، ليست سهلة.

ولهذا، من الضروري أن يتسلح القارئ بمهارات في القراءة تسمح له بتدليل الصعوبات التي تواجهه وهو يقرأ نصا.



يتميز النص، في جميع البحوث الجامعية، بكونه بناء محكما يتكون من أجزاء تختلف أهميتها باختلاف موقعها في البناء. وفي هذا الصدد يشبه عمل المؤلف عمل المهندس المعماري، حيث يتم، أولا، صَوْغ المشروع على شكل تصميم أولي. لهذا، عندما يقرأ باحث نصا ما، ينبغي أن ينتبه إلى التصميم الذي وضعه المؤلف لنفسه وأن يُعيد بناءه وهو يقرأ. لكن، ينبغي الانتباه إلى أن النصوص القديمة التراثية لا يتوفر فيها دائما شرط البنية المحكمة.

في ما يخص عملية القراءة، يمكن التمييز بين مرحلتين أساسيتين : مرحلة التحضير للقراءة ومرحلة القراءة في حد ذاتها.

التحضير للقراءة

قبل أن نبدأ قراءة نص ينبغي، أولا، أن نجمع معلومات حول المؤلف(حياته، الفترة الزمنية التي عاش فيها، أهم أعماله، مساهمته في ميدان البحث الذي يشتغل به، إلخ). ثُم بعد ذلك نرجع إلى النص المراد قراءته، ونتأمل قليلا عنوان هو عناوين الفصول والفقرات وتاريخ النشر وما شابه ذلك. وبعد الانتهاء من هذه العملية نبدأ القراءة الفعلية للنص. وبهذا نكون قد دخلنا المرحلة الثانية التي هي مرحلة القراءة الفعلية.

القراءة

في هذه المرحلة، ينبغي التمييز بين نوعين من القراءات : قراءة أولية سريعة وقراءة ثانية متأنية. نبدأ بقراءة النص قراءة سريعة مرة واحدة من البداية إلى النهاية، دون التوقف عند تفاصيل تحتاج إلى تفسير. والهدف من هذه القراءة الأولية هو اكتشاف فكرة عامة حول النص المقروء، مع التحضير للإجابة عن أسئلة من نوع :

- ما هو الموضوع الذي يتناوله الكاتب في النص المقروء؟
- ما هي الأطروحة التي يتبناها الكاتب؟
- ما هي التعقلات الأساسية التي صاغها الكاتب للدفاع عن أطروحته؟
- ما هي القيمة التي يعطيها الكاتب لتعقلات خصومه؟

لا شك أن هذه المهام صعبة عندما يتعلق الأمر بنصوص قديمة، أو حتى ببعض النصوص العربية الحديثة؛ لأن أغلب المؤلفين باللغة العربية لا يكتبون بمنهجية ولا يفكرون في القارئ وهم يكتبون. بل أحيانا يصعب التمييز بين نص قروسطوي ونص مكتوب في القرن 21، نظرا لتقليد بعض المعاصرين المعجبين بالتراث العربي الإسلامي لمؤلفين عرب قروسطويين.

بعد هذه القراءة العامة والسريعة. نقوم بقراءة ثانية متأنية نحاول خلالها التقرب أكثر من موضوع النص مع ما ينبغي من تفاصيل جانبية ومراجعات موازية قصد الكشف عن عناصر بنية النص كاملة. هذا في حالة ما إذا كان النص مكتوبا بمنهجية. أما إذا غابت المنهجية، أو إذا كانت ضعيفة، فإننا نحاول فهم مجموع الأفكار التي يعرضها الكاتب. ومن أجل ذلك، ينبغي القيام بالعمليات التالية:

- البحث عن الموضوع المركزي، وذلك بالرجوع إلى المقدمة والخاتمة؛
- البحث عن الأفكار الفرعية أو التعقلات التي تعضد الأطروحة الأساسية للكاتب؛
- إعادة بناء النظام الداخلي للنص للتمكن من فهمه أكثر؛
- استخراج العلاقات بين الأفكار بعد عزل هذه الأخيرة وتمييز بعضها عن بعض؛
- الكشف عن القيمة العلمية، وكذلك الجمالية، للنص.

وجب التنبيه هنا إلى أن أغلب النصوص المكتوبة بمنهجية لها مقدمة ولها خاتمة تسهلان على القارئ عملية تحديد الفكرة الأساسية في النص. أما النصوص التي يصعب تحديد هندستها المنطقية فلا تسمح بتحديد الفكرة الأساسية بسهولة؛ لأن أصحابها لا يبذلون مجهودا في إخراجها. نستثني هنا النصوص القديمة التي لم يكن أصحابها يعرفون منهجية كالتي نتداولها نحن اليوم.

الهندسة المنطقية للنص

في القراءة المتأنية، على الطالب الباحث أن يحاول إدراك الهندسة المنطقية للنص، أي البناء الداخلي الذي تبناه الكاتب لإخراج النص. ويمكن حصر العناصر الأساسية التي ينبغي توفرها والبحث عنها في النصوص العادية فيما يلي:

1 - الموضوع:
في أي نص مكتوب، أو شفوي، لا بد من موضوع؛ أي مسألة أساسية يتناولها صاحب النص. ويمكن التعرف على الموضوع من عنوان النص المقروء ومن عناوين فصوله. ولهذا ينبغي الانتباه إلى العناوين المختلفة الواردة في النص. وعندما نقرأ هذه العناوين، فإننا نكتسب فكرة عامة حول عناصر أخرى من الهيكل العام للنص مثل التصميم والإشكالية والأطروحة والتعقلات والنتيجة.

2 - التصميم :
هو المخطط الذي بناء عليه يتم تشكيل البنية المنطقية للنص. ويتكون من عناوين الفصول وعناوين الفقرات والعلاقات بينها. تتناول الفصول أجزاء النص حسب تصميم معين، وهي العناصر الأولى للبنية المنطقية للنص. أما الفقرات فتتناول الأفكار الفرعية في كل فصل وتتكون من مجموعة من العبارات البسيطة والمفيدة تربطها روابط منطقية واضحة تجعل الفقرة متماسكة، دون إطناب ولاقفز.



3 - الإشكالية :

تتمثل الإشكالية في الصعوبة المركزية التي يقوم عليها البحث أو التي، انطلاقا منها، يتم تقديم الأطروحة، أو الدعوى، الأساسية. وهذا هو أصعب عنصر يمكن عزله من مجموع العناصر المكونة للنص. وهنانتبه إلى أنه لا ينبغي خلط الإشكالية والأطروحة؛ كما يحصل لكثير من الطلبة؛ لأنهما عنصران متمايزان أشد التمايز .[4]

4 - الأطروحة :

هي ما يرغب الكاتب في الدفاع عنه في النص. وغالبا ماتكون الأطروحة هي النتيجة التي ينوي الكاتب استخلاصها بعد تقديم براهين أو تعقلات لتعضيدها.

5 - التعقلات :

هي مجموع الحجج، أو الدلائل، التي يقدمها المؤلف للدفاع عن دعواه (أطروحته). يقوم القارئ بالتعرف على هذه التعقلات و الكشف عن طبيعتها وقيمتها العلمية.

6 - النتيجة :

هي نفسها الدعوى، أو الأطروحة، بعد تقديم التعقلات الكافية للدفاع عنها.
بعد هذه العمليات، التي تُشكّل في مجموعها عملية قراءة نص، على الباحث أن يطرح السؤال التالي : هل فهمتُ النص الذي قرأتُه؟ وسوف نلاحظ أن القارئ لن يستطيع الإجابة عن هذا السؤال بالإيجاب إلا إذا أجاب عن أسئلة فرعية هامة، وهي:

- ما هي الفكرة الأساسية التي يدور حولها النص؟
- ما هي الأفكار الفرعية لكل جزء من النص؟
- هل هناك خيط رابط بين أجزاء النص؟
- ما هي النتيجة التي استخلصها الكاتب؟
- ما هي القيمة العلمية للحجج التي قدمها الكاتب للدفاع عن أطروحته؟

4 انظر موضوع الإشكالية في الفصل الأول من هذا الدليل.

بعد الإجابة عن هذه الأسئلة، ينتقل القارئ إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة تقويم النص. ومن أجل هذا الغرض، على القارئ أن يجيب، وهو يُقوِّم النص، عن الأسئلة التالية :

- هل نجح الكاتب في إقناع القارئ؟
- هل هناك تماسك في التعقلات التي قدمها الكاتب للدفاع عن أطروحته؟
- أي نوع من أنواع الاستدلالات استعمله الكاتب؟
- هل سقط الكاتب في مغالطات؟ عمدا أو سهوا؟
- هل المقدمات التي وردت عند الكاتب هي معارف عامة مقبولة أو معارف تجريبية أو معارف تستند إلى سلطة علمية، الخ.
- هل المقدمات تتناسب والنتائج، أم أنها متباعدة الواحدة عن الأخرى؟

لكي يَقومُ القارئ بهذه المهام، يجب أن ينخرط فيما يمكن تسميته بالمقاربة النقدية للنص.

القراءة أو المقاربة النقدية للنص

القراءة النقدية تشبه القراءة العادية مع فارق هام هو أن القراءة النقدية أكثر دقة وأكثر تقنية من القراءة العادية. وفي مايلي مميزات القراءة النقدية. 5

لكي يقوم الباحث بمقاربة أو قراء نقدية لنص ما، يجب أن يتحلى هو أولا بمميزات المفكر النقدي. ماهي هذه المميزات؟

يتميز المفكر النقدي بالخصال التالية

1 - **الحياد الفكري أو الموضوعية الفكرية**. وتقتضي هذه الخصلة التعامل مع مختلف وجهات النظر بدون تحيز إلى واحدة منها أو إلى مشاعر ذاتية أومصالح شخصية أنانية أو مصالح إيديولوجية أو مصالح صديق أو حزب أو قبيلة أو حكومة أو أمة. وتقتضي هذه الخصلة، أيضا، الالتزام بمعايير التفكير العامة التي من بين أهمها : الوضوح والدقة والعمق في التفكير والمنطقية والإنصاف الفكري وأخرى غيرها.

2 - **التواضع الفكري**. ويتمثل في الوعي بحدود المعرفة الشخصية والوعي بالخلفيات الثقافية التي تحدد تفكير الشخص وتوجهه. ويقتضي هذا كف الشخص عن ادعاء أكثر مما يعرف. ولكن، لاينبغي أن يؤدي هذا إلى التنقيص من قيمة العقل وقدراته على المعرفة.

5 حول أهمية التفكير النقدي ومساهمته في تحسين جودة البحث العلمي، انظر الفصل الأخير من هذا الدليل.



3 - **الشجاعة الفكرية**. وتتمثل في الوعي بالحاجة إلى مواجهة الأفكار والمعتقدات التي للقارئ مواقف سلبية حولها وتناولها بإنصاف. ترتبط الشجاعة الفكرية بالاعتراف بأن الأفكار التي يعتبرها المجتمع خطيرة أو عبثية قد تكون أحيانا مبرَّرَة عقلانيا.

4 - **التعاطف الفكري**. ويتمثل في الحاجة إلى أن يضع القارئ نفسه مكان المؤلف حتى يتمكن من فهم موقفه ومعتقداته، ولو لم يكن يتبناها. ويقتضي التحلي بالتعاطف الفكري القدرة على إعادة بناء وجهات نظر الآخرين بدقة وممارسة التعقل انطلاقا من مسلماتهم التي قد تختلف عن مسلمات القارئ.

5 - **النزاهة الفكرية**. وتتمثل في الحاجة إلى تطبيق نفس المعايير الفكرية، التي يطبقها القارئ على نفسه، على المؤلفين الذين يقرأ لهم.

6 - **المثابرة الفكرية**. وتتمثل في القابلية للعمل والاستمرار فيه رغم المشاكل والإحباطات التي تعترض طريق المفكر الباحث، أي عدم التخلي عن التفكير في مسألة معينة رغم تعقدها ورغم كونها تُسبب الإحباط.

7 - **الثقة في العقل**. العقل هو الملكة المشتركة بين عامة الناس. وباعتماده نعتمد أداة للتقويم يفهمها كل الناس. ولهذا يُعتبر وضع الثقة في العقل، بكل بساطة، وضعَ الثقة في الإنسان. أما باقي معايير التقويم الأخرى، مثل الفكر الديني والفكر القبلي والفكر الوطني وغيرها، فليست معايير عقلانية وليست مشتركة بين الناس. وبالتالي، لايمكن الحكم على نص كتبه مسيحي بأنه نص مكتوب من طرف كافر وبالتالي لاقيمة له من الناحية العلمية، لهذا السبب بالضبط. ولا يمكن الحكم على نص مبني بالدلائل والحجج العقلية بالإحالة على نصوص مقدسة لتفنيد الموقف العقلاني الوارد في النص. باختصار، وضع الثقة في العقل معيار علمي عقلاني أساسي لمقاربة نص مقاربة نقدية.

8 - الاكتفاء الذاتي الفكري. تتمثل هذه الخاصية في قدرة الشخص على التفكير بذاته، أي بشكل مستقل عن المفكرين الآخرين، وبالتالي عن التأثيرات الإيديولوجية والديماغوجية والدوغمائية الأخرى. القارئ النقدي هو الذي يتمتع بسلطة عقلية ذاتية على اختيار معتقداته وصياغة أحكام شخصية على ما يقرأ ولا يخضع لتحكم الآخرين في توجيه فكره.

بالإضافة إلى هذه المميزات، لابد للقارئ النقدي أن يتمتع بالقدرات الأساسية التالية :

- القدرة على التأويل؛
- القدرة على التحليل؛
- القدرة على التقويم؛
- القدرة على التفسير؛
- القدرة على التعديل الفكري الذاتي؛

وعليه أيضا أن ينمّي العادات الذهنية التالية :

- الرغبة المستمرة في البحث عن الحقيقة؛
- التفتح العقلي؛
- حب الاستطلاع؛
- التريث قبل إطلاق الأحكام.

وعليه كذلك أن يبحث، وهو يقرأ النص، عن العناصر التالية :

- الهدف أو الأهداف من كل تعقل يمارسه المؤلف؛
- المشكل أو السؤال الذي ينوي المؤلف البحث عن جواب أوحل له؛
- المرجعية الفكرية التي ينطلق منها المؤلف والتي توجهه وهو يكتب؛
- المعطيات أو التجارب أو الشواهد التي ينطلق منها المؤلف لممارسة تعقلاته؛
- الفرضيات والأفكار المضمرة التي يبني عليها المؤلف عمله؛
- الفرضيات المصرح بها دون فحصها، أو دون أن تكون قابلة للفحص أصلا؛
- النتائج واللزومات التي تترتب منطقيا عما كتبه المؤلف؛
- الاستدلالات التي بناها المؤلف.

بعض النصائح حول القراءة

• على القارئ أن ينتبه، وهو يقرأ، إلى أدوات الربط بين العبارات؛ لأنها هي التي سوف تساعده على التعرف على المقدمات والنتائج في برهان وعلى تماسك أو عدم تماسك البراهين؛

• على الطالب أن ينتبه إلى الكلمات المفتاحية في النص. فهي التي سوف تساعده على تحديد طبيعة النص والمجال المعرفي الذي ينتمي إليه النص، والإشكالية الأساسية التي يطرحها؛

• على الطالب أن يتجنب التركيز فقط على جزء معين من النص؛ لأن هذا لن يساعده على فهم النص ككل، خاصة أثناء القراءة الأولى (السريعة)؛

• على الطالب أن يتجنب اقتباس عبارات بكاملها من النص وهو يأخذ النقط؛ لأن أخذ النقط ليس هو النقل، بل له ضوابط تحكمه. وهذا هو موضوع الفقرة التالية.[6]

6 على الطالب أن يلاحظ هنا مسألة الربط بين الفقرات. العبارة الأخيرة من الفقرة السابقة للعنوان هنا تودي إلى الفقرة الموالية.

3.2 : ضوابط عملية أخذ النقط

عملية أخذ النقط هي عملية تربوية ضرورية في كل مستويات التعليم، منذ المستوى الثانوي على الأقل؛ لأنها تُعلِّم الشخص التركيز و تنظيم الأفكار واكتساب مهارات في الاختصار والاستيعاب والتذكُّر. وبالإضافة إلى فوائدها البيداغوجية، هي أيضا عملية إبداعية باعتبار أن من يقوم بها يصوغ بنفسه جملا ويُرَتِّبها بالنظام الذي يختاره دون أن يكون محاسَبا على ما يفعل. فهويُطلق العنان لمخيلته، سواء في ما يخص صياغة العبارات أو تنظيم المكتوب أو اختيار الرموز المستعملة أو التحكم في الزمن أو غيرها.

يمكن أخذ النقط في حالات كثيرة نذكر من بينها أربعا أساسية، وهي :

1 - حالة التفكير الشخصي.
2 - حالة محاضرة شفوية، أو اجتماع أو مقابلة.
3 - حالة قراءةِ مصدر مكتوب؛
4 - حالة معاينة حدث أمبريقي : كارثة طبيعية، تظاهرة اجتماعية، حادثة معينة، الخ.

تشترك هذه الحالات في كونها جميعا تخضع لمبادئ عامة مشتركة. ويمكن حصر هذه المبادئ في ثلاثة أساسية، وهي:

1 - **التنظيم**. وتبدأهذه العملية منذ التحضير لأخذ النقط. على الطالب تحضير الكافي من الأوراق وأدوات الكتابة الضرورية. وفي هذا الإطار، من المستحسن كتابة النقاط على أوراق منفصلة تسمح بإعادة تنظيمها وترتيبها في ما بعد، إن اقتضى الحال.وعليه أيضا اعتماد الكتابة على وجه واحد فقط من الورقة مع ترك بياض كافي بين السطور وعلى الهوامش الأربعة للصفحة. كما يلزم أيضا ترقيم الصفحات و وضع تاريخ اليوم عليها. وفي الصفحة الأولى، من الضروري إدراج العناصر التالية : عنوان المصدر، رقم المحاضرة إذا تعلق الأمر بسلسلة من اللقاءات، أو نوع ومكان الواقعة إذا تعلق الأمر بحدث طبيعي أو اجتماعي.

2 - **التركيز**. هو عملية أخرى من العمليات التي تتحكم في نجاح أو فشل عملية أخذ النقط بشكل عام. وهي عملية ذهنية تجعل العقل يُحضِّر نفسه لإدراك واستيعاب معطيات من مختلف الطبائع والمستويات. ولتسهيل هذه العملية يمكن للطالب أن يجمع معلومات حول موضوع المحاضرة قبل بدايتها. كما ينبغي عليه،وهو يستمع للمحاضرة، محاولة إدراك بنيتها ككل وأن يبحث عن معنى لما يُسَجِّله بدل تسجيل كل ما يسمعه. وعليه أيضا أن يُحْسِن الإنصات. ومن أجل ذلك، عليه تجنب العادات السيئة التالية:

أ- الاعتقاد بأن موضوع المحاضرة تافه أو عديم الفائدة، قبل الاستماع إليها؛

ب- الحكم على صاحب المحاضرة أوصاحب العرض من خلال طريقته في الإلقاء بدل الحكم عليه بناء على أفكاره؛
ج- التسرع في الحكم على صاحب المحاضرة انطلاقا من جزء مما عرضه؛
د- الحديث مع الجيران أثناء المحاضرة؛
ه- اختيار ما هو سهل الاستيعاب فقط مما يقوله المحاضر؛
و- الانسياق مع بعض الكلمات التي تثير عواطف معينة تجعل المستمع يفقد التركيز.

3 - **الاستيعاب.** هناك عمليتان عقليتان ضروريتان للاستيعاب هما : الإدراك و التركيز. وهناك عوامل أخرى تساعد على تسهيل عملية الاستيعاب، منها:

أ- إدراك ترابطات الكلمات أو الأفكار الأساسية؛
ب- إدراك العلاقات الدلالية بين الكلمات؛
ج- إعمال الطرق الاستدلالية عند الإدراك و التركيز؛
د- التمثل المعتمِد على الصور.

هذا في ما يخص المبادئ العامة التي تحكم عملية أخذ النقط. أما في ما يخص المنهجية، فلا بد من التذكير أنه ليست هناك منهجية واحدة. بل على كل طالب تطوير منهج خاص به مراعيا في ذلك النصائح التالية:

1 - جعل النقاط مختصرة، وذلك باستعمال كلمات أو عبارات قصيرة أو رموز؛
2 - صياغة النقاط في عبارات من إنشاء الطالب؛ ما عدا تلك التي تُدْرَج باعتبارها استشهادات.
3 - تبني نظام معين في ترتيب الأفكار وذلك بترقيمها حسب معيار معين كالأهمية أو العمومية أو غيرهما؛
4 - كتابة النقاط بشكل واضح يسمح للطالب بإعادة قراءتها بسهولة وهو يستعد لاستغلالها في بحثه؛
5 - لا ينبغي للطالب أن يكتب كل ما يسمع أو كل ما يقرأ، بل عليه أن يركز على الأساسي فقط. يمكن تطبيق هذه المنهجية على حالات كثيرة من التي تستدعى أخذ النقاط. وفي ما يلي حالتان نموذجيتان، هما : حالة المحاضرة الشفوية وحالة أخذ النقط من نص مكتوب.



حالة المحاضرة الشفوية

يمكن أن تتخذ المحاضرة الشفوية أشكالا كثيرة منها : الدرس الشفوي الذي يقدمه الأستاذ بالجامعة، العرض الذي يقدمه طالب أو أستاذ زائر بالجامعة، محاضرةعمومية، مقابلة شفوية، درس مذاع بالراديو أو بالتليفزيون، إلخ. وما يقال على المحاضرة بالجامعة يقال على كل أشكال المحاضرات الشفوية في ما يخص عملية أخذ النقط. يمكن حصر مراحل أخذ النقط في هذه الحالة في ثلاث أساسية، وهي:

أ- **التحضير**. وتتمثل هذه العملية في قراءة الكتب أو كل ماله علاقة بموضوع المحاضرة وذلك قصد كسب معارف أولية حول هذا الموضوع تمهيدا وتسهيلا لفهم المحاضرة.
ب- **أخذ النقط**. وهي عملية تقتضى التنظيم والتركيز والاستيعاب كما ذكرنا.
ج- **مراجعة النقاط بعد المحاضرة**. وذلك قصد إعادة تنظيمها إن اقتضى الحال أو إعادة صياغة عبارات غامضة أو من أجل استغلال المعارف المسجلة في تحضير بحث جامعي.

لإنجاح كل هذه العمليات، ينبغي التخلص من العادات السيئة التي ذكرناها أعلاه والانتباه إلى عمليات أساسية في عرض المحاضر مثل التصنيف و التعليل والاستدلال وغيرها.

حالة أخذ النقط من مكتوب

في ما يخص أخذ النقط من مصدر مكتوب، يمكن الاستئناس بالخطوات التالية:

1 - التفكر مليا في عنوان المكتوب كجزء من مرحلة تحضيرية تسبق القراءة. ومن المستحسن أن يجمع الطالب معلومات أولية حول الموضوع الذي يدور حوله النص، قبل البدء في قراءة مؤلفات تتناول نفس الموضوع.
2 - لا ينبغي للطالب أن يأخذ كثيرا من النقط وهو يقرأ، وكأنه يعيد نقل المكتوب. بل عليه أن يأخذ القليل الضروري ويطوّره بعد ذلك بأسلوبه الخاص. وهنا ينبغي أن يتجنب الطالب نقل عبارات المصدر حرفيا، بل عليه تلخيصها بكلمات من صنعه، حسب القواعد العامة التي ذكرناها قبل حين. الحالة الوحيدة التي يمكن للطالب فيها أن ينقل حرفيا كلام صاحب المصدر هي حالة الاستشهاد. وعلى الطالب أن يضع ما يستشهد به من كلام بين مزدوجتين (وليس بين قوسين) مع الإحالة على المصدر، ذاكرا كل عناصر الإحالة كما هي محددة في الفقرة المخصصة للإحالة بهذا الدليل.
3 - من الضروري أن يسجل الطالب كل المعلومات الببليوغرافية المرتبطة بالمصدر الذي يقرأه على رأس الصفحة الأولى المخصصة لأخذ النقط. وعليه أن يلتزم باحترام كل المبادئ السابق ذكرها حول تنظيم النقط ومنهج أخذها.

تنبيه : في ما يخص أخذ النقط والاقتباسات، يرتكب بعض الطلبة أخطاء لا تليق ببحث جامعي. ومن بينها ما يلي :

• نقل مقاطع كاملة من النص المقروء بشكل عشوائي دون بذل أي مجهود لفرْز الأفكار واختيار تلك التي تخدم بحث الطالب؛

• الاحتفاظ بتعابير صاحب النص المقروء دون بذل جهد لإعادة التعبير عن الأفكار المقتبسة ودون وضع المزدوجتين ودون الإحالة على المصدر؛

• الإكثار من الاقتباسات إلى درجة تجعل النقط التي تم أخذها خالية من عمل الطالب، باستثناء بعض الكلمات التي تربط اقتباسا بآخر؛

• عدم وضع ما تم اقتباسه من كلام صاحب النص المقروء بين مزدوجتين وعدم الإحالة على المصدر. وفي هذا خيانة للأمانة العلمية؛

• عدم الإحالة على المصدر في حالة اقتباس الأفكار وحدها، دون الأسلوب. وفي هذا أيضا خيانة للأمانة ا لعلمية؛

• استغلال أفكار بعض الزملاء تم التعرف عليها في محاضرة شفوية أو أثناء مناقشة حبية وإدراجها في البحث دون الإحالة على صاحبها. وفي هذا أيضا خيانة للأمانة العلمية.

4.2 : وضع تصميم أولي للبحث

التصميم هو خطة عمل وهيكلة منطقية للبحث. في هذا العنصر من البحث يوضِّح الطالب كيف سيقارب عمله وما هي الخطوات التي ينوي القيام بها لإنجاز بحثه وكيف سيُرتب أفكاره في فصول و/أو أبواب.

يتم بناء التصميم انطلاقا من العناصر الأساسية في البحث (الإشكالية، الأطروحة، التعقلات، ...). وينبغي أن يكون التصميم في انسجام تام مع موضوع البحث. أما من حيث هيكلته، فيجب أن يتوفر فيه شرطان أساسيان :

1. التوازن بين أجزائه. فلا يجوز أن يكون فصل أطول بكثير من فصل آخر، أو أن يكون باب محتويا على عدد من الفصول أكبر بكثير من عدد فصول باب آخر؛

2. التماسك المنطقي بين أجزائه. في أي تصميم، لا بد من ترتيب الأفكار حسب معيار معين (من الخاص إلى العام، مثلا، أو من القديم إلى الجديد أو من النظري إلى الأمبريقي، ...). وينبغي احترام الترتيب المختار في كل التصميم. ينبغي كذلك أن يتم الانتقال من جزء إلى آخر بشكل منطقي حتى لا يشعر القارئ بقفز تعسفي من فصل إلى آخر أو من فقرة إلى أخرى.

يجوز بناء تصميم من الفصول فقط، دون اللجوء إلى الأبواب أو الأقسام. وفي كل الأحوال، على الطالب أن يعرف أن الباب أعم من الفصل. وعليه أن يحترم هذا التفاوت في كل الرسالة. بعض الطلبة يستعملون مصطلح «مبحث» مكان فصل أو مكان باب. وهذا أمر لا يستقيم.

ليكن في علم الطالب كذلك أنه ليس هناك تصميم معياري؛ لأن كل تصميم وليد إشكالية بحث معينة. وبما أن هذه الأخيرة تختلف باختلاف البحوث، فإن التصاميم كذلك تختلف.
من حَسَنات التصميم أنه يسهل عمل الباحث، بحكم التنظيم الذي يفرضه. ويخفف أيضا من الضغط النفسي الذي تخلقه الرسالة ككل؛ لأن التصميم لا يجعل الطالب يتعامل مع الرسالة كَهَمٍّ من حجم كبير، ولكن، فقط، مع عنوان فصل معين أو فكرة معينة في فقرة أو في فصل.

ليس من الضروري أن يشتغل الطالب على الأفكار أو الفصول حسب الترتيب الذي وردت به في التصميم؛ بل بإمكانه أن يبدأ بأي فصل شاء. ومن المستحسن أن يبدأ بالأسهل؛ لأن ذلك سوف يسمح له باكتساب الثقة في نفسه كباحث. أما البدء بالصعب فقد يعرقل البحث ويجعل الطالب يتقاعس وينتكس. عادة، من أكثر فصول البحث سهولة ذلك الذي يتناول الوضع الراهن للدراسة التي يموضع فيها الطالب إشكاليته؛ لأن في هذا الفصل، وهو عادة ما يكون الفصل الأول، لا يفعل الطالب أكثر من تقديم معلومات اقتبسها من مصادر أو من مراجع.

5.2 : ضوابط الكتابة الأكاديمية

لنذَكِّر أولا أن هناك أساليب مختلفة من الكتابات ومنها :

- الكتابة الوصفية : Texte descriptif
- الكتابة الإخبارية : Texte informatif
- الكتابة التفسيرية : Texte explicatif
- الكتابة الحكائية : Texte narratif
- الكتابةالحجاجية : Texte argumentatif
- وأخرى غيرها.

وهناك أيضا أنماط نصوص من طبائع مختلفة، ومنها :

- النص الأدبي؛
- النص العلمي؛
- النص النقدي الحجاجي؛
- النص التقريري الصحفي؛
- وأخرى غيرها.

وبما أن الهدف من هذا الدليل هو مساعدة الطالب الباحث على تقديم أطروحة والدفاع عنها في إطار عمل جامعي، فإن الذي يهمنا أكثر هو الكتابة النقديةالتي تستجيب لأغراض البحث الجامعي أكثر من غيرها.



لكن هذا لايعني أن الطالب الباحث لا يلجأ من حين لأخر إلى واحد أو أكثر من الأصناف الأخرى للكتابة. إنما المقصود هو أن البحوث الجامعية تعتمد أكثر على الكتابة النقدية الحجاجية لأنها هي التي تسمح بإبراز مهارات الطالب كشخص قادر على صياغة رأي أو أطروحة والدفاع عنه بشكل عقلاني وإقناع الآخرين واستخلاص نتائج ملائمة مما يتبناه من آراء. ولهذه الأسباب سوف نكتفي هنا بإبراز خصائص هذا الصنف من الكتابة محاولين بيان أهميته بالنسبة للطالب الباحث في الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية.

عملية إقامة الحجة

تعتمد الكتابة النقدية الحِجَاجية على القدرة على التعرف على الحجة عند الآخرين والقدرة على إقامتها عند الكتابة. والحجة هي عملية عقلية تقوم على تقديم دليل لمخاطب أو لقارئ من طرف متكلم أوكاتب لغرض جعله يقبل فكرة. وتتكون عملية إقامة الحجة من عنصرين اثنين : الحجة (Argument) والنتيجة (Conclusion).

الحجة هي اعتقاد مشترك أو معطى أمبريقي واقعي لاينكر. أما النتيجة فهي فكرة ترتبط قيمتها الصدقية بالحجة. ورغم اختلاف الحجة والنتيجة في الطبيعة، فإن هناك علاقة وطيدة بينهما تتمثل في كون الأولى تقدَّم قصد جعل المخاطب أو القارئ يقبل الثانية أي النتيجة. وبهذا يجب أن يتوفر في الحجة شرط الملاءمة. ويمكن دحض عملية حجاجية بالطعن في وثوقية الصلة بين الحجة والنتيجة.

أضف إلى هذا أن عملية إقامة الحجة هي نشاط عادي في الحياة اليومية وفي البحث الأكاديمي وفي كل ميادين الأنشطة البشرية. تبدأ من بناءات عقلية بسيطة، كما هو الحال في الحياة اليومية، لتتعقد بدرجات مختلفة وتنتج عنها مناظرات فكرية أو نقاشات علمية أكثر حدة وأكثر عمقا.
أحيانا تتعدى عملية إقامة الحجة مجرد جعل الآخر يقتنع بفكرة معينة وذلك بجعل هذا الأخير يتقمص سلوكا معينا، سواء أكان لهذا السلوك عواقب سلبية أو إيجابية.

الكتابة النقدية الحجاجية

الهدف من الكتابة النقدية الحجاجية هو الدفاع عن وجهة نظر أو عن أطروحة أودعوى. ويعتمد هذا الدفاع على تقديم فكرة أو أفكار محورية وحجج قادرة على كسب موافقة المخاطب أو القارئ. ولا يمكن لهذه العملية أن تكون ناجحة، خاصة على المستوى الأكاديمي، إلا إذا تم التعامل مع مسائل ذات قيمة علمية أكاديمية وتم تناول هذه المسائل بشكل عقلاني على طريقة التفكير النقدي وتم تقديم حجج بشكل منطقي مع الاعتماد على معلومات موثوق بها وقابلة للفحص. وبالإضافة إلى هذا، ينبغي أيضا، في الكتابة النقدية الحجاجية، أن نفحص الاعتراضات الممكنة وأن ندحض كل واحد منها قدر الإمكان.



كيف نبني نصا حجاجيا؟

لا يختلف النص الحجاجي عن النص الأدبي في كونهما معا يتشكلان من ثلاثة أجزاء :
- **المقدمة**. وفيها يتم عرض الإشكالية و الأهداف والمنهجية،
- **البسط**. وفيه يتم تقديم أطروحة وتبريرها والرد على الخصوم،
- **النتيجة**، أوالخاتمة. وهي نفسها الأطروحة بعد تبريرها.

ما المقصود بالإشكالية؟

يتم عرض الإشكالية في مقدمة المكتوب. وتتمثل في صياغة المشكل أو السؤال الذي أثاره موضوع ما يدعو إلى النقاش. ينبغي أن تحتوي الإشكالية على ثلاثة عناصر أساسية مرتبة كالتالي :

1 - عرض المشكل بحيث يتم الكشف عن وجه الإشكال في الموضوع الذي اختاره الطالب الباحث؛ وهذا عمل يشبه ما يفعله مخرج مسرحية عندما يحضِّر ديكورا استعدادا لتقديم المسرحية؛
2 - السؤال، أو الموضوع المطروح، الذي هو محور البحث. ويتمثل في تقديم القضية التي تقتضي البحث عن جواب؛
3 - التصميم، وهو الجزء الذي يتم فيه عرض الخطوات الأساسية التي ينوي الكاتب تتبعها لإنجاز عمله.

ما المقصود بالأطروحة؟

الأطروحة هي دعوى أو موقف يتبناه الكاتب حول قضية معينة، أي حول السؤال المصاغ في الإشكالية. وتحتوي الأطروحة على ثلاثة عناصر أساسية، وهي:
الصياغة الأساسية للأطروحة، في أسلوب سليم وواضح ودقيق؛
المفاهيم والمصطلحات المنتظر استعمالها أو التي استُعملت في صياغة الأطروحة؛
تفسير هذه الأطروحة دون تقديم حجج لتبريرها.

ما المقصود بتبرير الأطروحة؟

يتمثل تبرير الأطروحة أو الرأي أو الموقف في تقديم مبررات دفاعا عن الموقف المتخَذ، وذلك بتقديم حجج ودحض الاعتراضات التي قد يواجهها صاحب الأطروحة. في هذه العملية، لابد أن يُجيب الطالب عن السؤال : ماهي المبررات التي تجعلني أدافع عن هذا الموقف أوذاك؟ وفي هذا الجزء تتم صياغة المقدمات التي تعضد موقف الطالب مع الحرص على سلامتها وملاءمتها وخلوها من التناقض.

الاعتراضات والرد عليها

الاعتراض هو حجة تضع موضع سؤال حجة أخرى. ولهذا من المفروض أن يكون كل صاحب أطروحة على وعي بالاعتراضات التي تم تقديمها حول الأطروحة. ولابد كذلك، في أي مكتوب نقدي حجاجي، من تقديم الاعتراضات، بل لابد من بسطها وتفسير عدم الموافقة عليها.

الخاتمة

تقدَّم الخاتمة على شكل خلاصة تركيبية للحجج المقدمة قصد الدفاع عن الأطروحة مع صياغة استشرافات. وتتكون الخاتمة من عنصرين أساسيين :
1 - التذكير بالإشكالية والأطروحة المدافَع عنها والحج والاعتراضات المرتبطة بها؛
2 - استشرافات. وتَنُص هذه الأخيرة على حدود مكتوب الطالب الحالي وإمكانية الانفتاح على آفاق جديدة تستدعي المزيد من البحث و المناقشة.

6.2 : مثال لاستصدار الإشكالية والأطروحة والنتيجة

عنوان الموضوع النموذج : خلفيات السياسة البيئية بالمغرب

صياغة الإشكالية الأساسية في البحث

نلاحظ جميعا، في السنوات الأخيرة، أن مصالح المياه والغابات المغربية تتهافت على أراضي الجموع والغابات، في جميع أنحاء المملكة، وتتملكها بعنف غير مسبوق. وتبرر ذلك بكونها تستهدف حماية البيئة. وفي هذا لجأت تلك المصالح إلى تأويلات مشبوهة لبعض القوانين المرتبطة بالغابات والمنتزهات والحفاظ على التنوع البيئي. وكل ذلك يحصل بمساعدة هيئات دولية تُنَصِّب نفسها محامية على البيئة وساعية إلى التقليل من أضرار ثقب الأوزون المعلوم.

أهم الأسئلة التي سوف تحدد محاور البحث وتعطيه دينامية وتدشن النقاش (الإشكالية، تابع):

هل ما تقوم به هذه المصالح في هذا الصدد أخلاقي؟ وهل حماية البيئة عندها هو غاية في حد ذاته أم هو مجرد ذريعة للاستيلاء على أراضي السكان واستغلالها أو تفويتها؟ هل يمكن وضع الثقة في الهيئات الدولية المهتمة بالبيئة؟ وكيف يمكن حماية أراضي الجماعات بالمغرب في إطار حقوقي وقانوني؟ ألم يعد مفضوحا ادعاء حماية البيئة عندما نعرف أن الغرض الحقيقي هو تنمية سوق الكربون باستغلال غابات وأراضي السكان؟



الأطروحة

في هـذا البحـث نريـد تنـاول هـذه الأسـئلة بالـدرس والتحليـل قصـد بيـان أن الدولـة المغربية بنت سياسـتها البيئيـة عـلى تعليـمات تسـتهدف تنفيـذ مـشروع عَوْلمـي يُعتـبر فيه الاسـتيلاء عـلى أراضي الجمـوع مجـرد حلقـة مـن حلقاتـه. ولفهـم هذا المـشروع، لا بد مـن فهم السياسـة البيئيـة الدولية في عمقهـا والخلفيـات الخفيـة التـي توجهها.

بسط الموضوع

يبـدأ بسـط هـذا الموضوع بتعريـف المصطلحات وتقديم السـياق الحالي للإشـكالية وذلك من خلال الإجابـة عـن الأسـئلة التاليـة : مـا المقصـود بالسياسـة البيئيـة؟ ومـا هـي الحالـة الراهنـة للسياسـة البيئيـة الدوليـة؟ مـا هـي الموجِّهـات الأساسـية لهـذه السياسـة (موجهـات إيديولوجيـة، موجهـات اقتصاديـة، ...).

ثـم بعـد ذلـك يتـم الاسـتمرار في البسـط بالإجابـة عـن السـؤال : كيف تفاعلـت السـلطات المغربية مـع السياسـة البيئيـة الدوليـة؟ وأثناء الجواب عن هذا السـؤال يتم بسـط العناصر الأساسـية التالية : كيـف تـم تهييـئ الجـو العـام بالمغـرب لتنفيـذ مخططـات اللوبيـات الدوليـة في ميـدان السياسـة البيئيـة؟ مـا هـي المشـاريع والبرامج البيئيـة التي بلورها المغـرب في هذا الصدد؟ هـل حصل المغرب عـلى قـروض لتنفيـذ هـذه المشـاريع؟ ما هي انعكاسـات هـذه السياسـة البيئية على السـكان مالكي أراضي الجمـوع بالمغرب؟

النتائج المستخلصة

- السياسة البيئية العالمية هي واجهة مُقَنَّعة لسياسة اقتصادية ومالية أشمل، ولا أخلاق لها.
- السياسة البيئية بالمغرب قائمة على مجموعة من التناقضات.
- السياسة البيئية بالمغرب جزء من السياسة الدولية وتخدمها.

الخاتمةالنموذجية

- دعوة الدول النامية إلى الحذر من الدول المتقدمة التي تتخذ حماية البيئة ذريعة لحل مشاكل اقتصادية ومالية لصالحها؛

- التنبيه إلى أهمية احترام حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والعقارية في الدول النامية.

7.2 : خلاصة بمحتويات أهم العناصر المهيكِلة للبحث

يتكون بحث جامعي معياري من ثلاثة عناصر أساسية، وهي :

1. المقدمة. وينبغي أن تحتوي على العناصر التالية :

• تقديم عام للموضوع يتناول طبيعة الموضوع ومجال الدراسة والهدف من البحث وجدارة الموضوع
بالدراسة؛
• تحديد الإشكالية الأساسية في البحث وبلورة الأسئلة التي سوف تحدد مسار البحث؛
• موضعة البحث في سياقه العلمي العام ؛
• التصميم. وهو مجموع الخطوات التي ينوي الطالب القيام بها لإنجاز عمله، مع ذكر أهم عناوين
الفصول والأبواب.

2. البسط. وهو أكبر جزء في البحث. ويحتوي على تفاصيل حول :

• الحالة الراهنة للحوار الدائر حول موضوع البحث، مع الكشف عن المقاربة التي ينوي الطالب تبنيها،
وهل ينوي تقديم جديد؛
• عرض لأهم الأدبيات التي نُشرت حول الموضوع حتى الآن؛
• تفاصيل حول الأسئلة المطروحة في الإشكالية؛
• تقديم مفصل للأطروحة وللتعقلات التي تعضدها؛
• مجموع معطيات الدراسة الميدانية التي أنجزها الطالب، إذا تعلق الأمر ببحث ميداني؛
• مجموع البيانات المستخرجة من الدراسة الميدانية.

3. الخاتمة. وهي آخر ما يُكتب في بحث. وتحتوي على العناصر التالية :

• خلاصة لما ورد في بسط الموضوع؛
• الأجوبة عن الأسئلة المطروحة والأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها؛
• تقديم نظرة استشرافية (مستقبلية) تفتح المجال أمام المزيد من البحث.

الفصــــــل الثالث

الأعــراف التبـوغـرافيـة لتنظيـم مكـتوب

| مقدمة |

لا توجد ضوابط قارة ومطلقة وموحدة تحدد استعمال العلامات التي سوف يأتي الحديث عنها. كل ما تَعْرِضُه الكتب المتخصصة في هذا الميدان هو مجرد أعراف. وتختلف هذه الأعراف، نسبيا، من بلد إلى آخر. أما الشكل الهندسي لهذه العلامات فموحد : كل الآلات الكاتبة تحمل نفس علامة «الفاصلة» ونفس علامة «النقطة» ونفس علامة «التعجب» ونفس علامة «الاستفهام»، إلخ. توحيد الشكل الهندسي لهذه العلامات يسهل التبادل الثقافي العالمي، تماما كما هو الشأن بالنسبة للنسق الرمزي الرياضي أو اللغة الرمزية المتداولة في مختلف العلوم اليوم.

في الدول الغربية توجد أعراف تيبوغرافية أكاديمية تنظم طريقة استعمال العلامات موضوع هذا الفصل. وعلى هذه الأعراف اعتمدنا في صياغة هذا المرشد. لكن، أولينا اهتماما خاصا لبعض الخصوصيات التي تميز اللغة العربية والتي يجهل الغرب وجودها.



1.3 : علامات الوقف

نطلق مصطلح «علامات الوقف» على الرموز التالية :
- النقطة «.»
- الفاصلة «،»
- النقطة - فاصلة «؛»
- علامتي الاستفهام و التعجب «؟» ، «!»
- نقطتي التفسير «:»
- نقط الحذف أو الاختصار «...»

1.1.3 : النقطة

تُستعمل لفظة «نقطة» وعلامة «نقطة» لأغراض كثيرة وبمعاني متعددة. والذي يهمنا هنا هو فقط العرف التبوغرافي الداعي إلى استعمال النقطة باعتبارها «علامة للوقف».

أثناء الكتابة، تُستَعمل النقطة (بمفردها) للدلالة على نهاية جملة من الألفاظ باعتبار هذه الأخيرة كُلاً مستقلا، أي بنية نحوية مستقلة عما قبلها وما بعدها. لا يجوز، إذن، وضع نقطة في مكان من شأنه الإخلال بالتركيب النحوي للجملة أو بالمعنى الذي تؤديه، كما لا يجوز الانتقال من جملة إلى أخرى مستقلة عنها في المعنى والبنية دون وضع نقطة بينهما. لاحظنا أن أغلبية الطلبة يُهمِلون وضع نقطة النهاية في آخر كل جملة، بل منهم من يُهمل وضع نقطة النهاية في آخر كل فقرة. وهذه، طبعا، أخطاء يؤاخَذ عليها الطالب.

النقطة المرسومة في نهاية كل جملة تُمكِّن القارئ، ليس فقط من فهم قطعة مكتوبة، بل أيضا، أثناء القراءة الجهرية، من وقفة راحة يتزود أثناءها بالنفس الضروري لمواصلة القراءة.

في كتابة البحوث، من المستحسن أن تكون الجمل قصيرة؛ وذلك حتى تتضح بنيتها للقارئ و حتى يدرك هذا الأخير، بسهولة، المعاني التي تؤديها. من الطلبة من يبني جملة واحدة تستغرق صفحة كاملة، بل، أحيانا، صفحتين. وهذا أمر غير معقول.

إذا اضطُر الطالب إلى تطويل جملة، فعليه أن يستعمل علامات وقف أخرى للتخفيف من طولها. ومن هذه العلامات التخفيفية : الفاصلة والنقطة - فاصلة.

2.1.3 : الفاصلة

هي علامة وقف يُقصَد من استعمالها، بصفة عامة، فصل عناصر كلام مكتوب، بعضها عن بعض، والإشارة إلى وقفة خفيفة. لتوضيح ذلك، نأخذ الأمثلة التالية :

أ. فصل عناصر متتالية من نفس النوع :

مثال 1 : «على الطلبة الذين أرقام امتحانهم 17، 18، 31، 102، 430، أن يتصلوا بالإدارة».

مثال 2 : «حدّثنا زيد عن قوم طويلي القامة، نحيفي الأجسام، بيض البشرة،...الخ».

ب. فصل الجمل الاعتراضية أو الجمل الشارحة:

مثال 3 : قولنا في بداية هذه الفقرة : «هي علامة وقف يقصد من استعمالها، بصفة عامة، فصل...».

الجملة المحصورة بفواصل هنا هي «...، بصفة عامة، ...»).

مثال 4 : «حاولْتُ، قدر المستطاع، الإجابة عن السؤال».

ج. بعد ظرف زمان عند وقوعه في بداية جملة :

مثال 5 : قول كاتب : «الآن، ننتقل إلى الحديث عن **مقامات** الحمداني».

يُضيف شلبي أحمد[1]، معتما على رسالة نشرتها وزارة التعليم المصرية سنة 1932، ضوابط أخرى لوضع الفاصلة هي التالية:

د. بعد لفظ المنادى :

مثال 6 : «يا علي، أحضر الكراسة».

ه. بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والإعراب :

مثال 7 : «خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل».

و. بين الشرط والجزاء وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القسم :

مثال 8 : «إذا كنت في مصر ولم تك ساكنا على نيلها الجاري، فما أنت في مصر»

مثال 9 : «لئن أنكر الحر من غيره مالا ينكر من نفسه، لهو أحمق».

في اللغات الغربية، وفي اللغة العربية أيضا، حضور أداة الوصل أو الفصل لربط كلمات أو عبارات يُلغي استعمال الفاصلة.

مثال 10 : حضر زيد وبكر وعمرو.

1 ر : [8] ص 175.



في الكتابة على الكمبيوتر، يُترك بياض (أو «تفريجة») بعد الفاصلة، تماما كما هو الحال بالنسبة لنقطة النهاية ونقطة – فاصلة[2].

اذا كَثُرت الفواصل في جملة طويلة واستحال وضع نقطة نهاية، فبإمكان الكاتب استعمال علامة وقف اخرى لا هي بفاصلة ولا هي بنقطة، وهي العلامة التي اتفق التبوغرافيون على إعطائها الرمز«؛»، اي نقطة – فاصلة (أو «فاصلة منقوطة»).

3.1.3 : النقطة - فاصلة

بصفة عامة، تُستعمل «نقطة – فاصلة» لتخفيف جملة طويلة تعددت فيها الفواصل أو لتسجيل وقفة لا يمكن تسجيلها لا بواسطة الفاصلة ولا بواسطة النقطة. لكن، في الكتابة باللغة العربية، يصعب إيجاد حالات تطبيقية لهذه القاعدة العامة. وهذا يُفَسِّر إهمال أغلبية الكتاب العرب لعلامة «نقطة – فاصلة» واكتفاءهم فقط باستعمال الفاصلة والنقطة.

رغم ذلك، حاول بعض المهتمين العرب بالضوابط التبوغرافية تعيين حالتين يُعتقد أنهما مثالان تطبيقيان لوضع علامة «نقطة – فاصلة»[3] :

أ. بعد جملة، ما بعدها سبب فيها :
مثال 11 : «محمد من خيرة الطلاب في فرقته؛ لأنه حسن الصلة بأساتذته وزملائه، ولا يتخلف عن المدرسة قط، ويستذكر دروسه بعناية وجد».

ب. بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب :
مثال 12 : «إذا رأيتم الخير فخذوا به؛ وإن رأيتم الشر فدعوه».

تُستعمل «نقطة – فاصلة» أيضا لفصل مراجع في هامش.

يمكن إعفاء الأبيات الشعرية التقليدية من علامات الوقف الثلاث المذكورة أعلاه. فلا داعي، مثلا، لوضع نقطة في نهاية كل بيت أو وضع فاصلة أو نقطة-فاصلة بين شطري بيت أو خلالهما. القافية و الأوزان الشعرية التقليدية تُعفِي من وضع علامات للوقف من هذا النوع.

نفس الملاحظة تُقَال على الصيغ الرمزية الرياضية والمنطقية إذا تتالت عموديا.

2 ر : [6]، ص 35.
3 ر : [8]، ص 176.

4.1.3 : علامتا الاستفهام والتعجب

لا يطرح استعمال هاتين العلامتين (بمفردهما) أية صعوبة :
توضع علامة الاستفهام بعد جملة استفهامية.
و توضع علامة التعجب بعد جملة تعجبية أو بعد جمل تفيد الفرح أو الحزن أو الاستغاثة أو التأسف.

مثال 13 : «ماذا تعلم عن جبل طارق؟»

مثال 14 : «ياله من فنان!»

نلاحظ هنا أنه عندما تنتهي جملة ما بعلامة استفهام أو بعلامة تعجب تُحذف نقطة النهاية.

إذا شكَّلَتْ إحدى هاتين العلامتين جزءا من «استشهاد» وانتهت بإحداهما الجملة، فيجب أن توضع تلك العلامات داخل المزدوجتين الحاصرتين للاستشهاد. وفي هذه الحالة، وضع نقطة نهاية ضروري، وتأتي هذه النقطة بعد المزدوجتين. لكن، في العرف الفرنسي والإنجليزي لا يؤخذ بهذه القاعدة.

يمكن حذف نقطة الاستفهام في الحالة التالية:
مثال 15 : «هل تتذكر قول علي : «ياله من عظيم!»»

5.1.3 : نقطتا التفسير

تُستعمل العلامة «:»، كما يدل عليها اسمها، لتفسير فكرة أو لإعطاء مثال توضيحي أو لإدراج قولة أو استشهاد في متن أو لبدء عد،...الخ.

مثال 16 : «يقول أرسطو : الأسباب أربعة أنواع».

مثال 17 : «عُرف عن أفلاطون أنه قسَّم العالم إلى قسمين : عالم المثل وعالم المحسوسات»

مثال 18 : «يَطرح ليبنتز السؤال : هل يمكن ترييض اللغة؟».

على الطالب أن ينتبه إلى الفروق الحاصلة بين جمل من النوع التالي:

أ. يقول ابن خلدون : إن «العصبية أساس العمران».
ب. يرى ابن خلدون أن «العصبية أساس العمران».
ج. يعتقد ابن خلدون أن «العصبية أساس العمران».
د. جاء في مقدمة ابن خلدون قوله : «إن العصبية أساس العمران».
ه. يَستنتج ابن خلدون من دراساته للتاريخية وللمجتمع أن «العصبية أساس العمران».

نلاحظ في هذه الأمثلة أن نقطتي التفسير توضعان بعد استعمال فعل «قال» ومشتقاته. أما بعد أفعال مثل «يرى» و «يعتقد» و «يستنتج» وما شابهها، فلا داعي لوضع هذه العلامة.

تُستعمل النقطتان أيضا لتبليغ عد :

مثال 19 : تتكون الذرة من ثلاثة جزيئات أساسية : الإلكترون والبروتون والنيوترون.

تُستعمل النقطتان أيضا بعد عنوان فرعي يسبق الفقرة مباشرة. أما العناوين الكبيرة الموضوعة وسط الصفحة فتكتب دون نقطتي التفسير. في الكتابة على الكمبيوتر، يترك بياض قبل و بعد نقطتي التفسير.

6.1.3 : نقط الحذف أو الاختصار

هي ثلاث نقاط (لا أكثر ولا أقل) توضع على السطر، متتالية أفقيا، للإشارة إلى أن هناك قطعا أو اختصارا في الجملة.

إذا كانت جملة ما تنتهي بالنقط الثلاث هذه، فلا داعي لوضع نقطة نهاية.

إذا كان المحذوف عنصرا من استشهاد، وكان الحذف من فعل ناقل الاستشهاد، فيجب وضع النقط الثلاث بين معقوفتين، هكذا [...].

مثال 20 : يقول رايشنباخ : «إن المذهب العقلي عند ليبنتز[...] هو تأمل نظري بحت في ثوب استدلال منطقي».

الهدف من وضع المعقوفتين هنا هو تفادي الخلط بين ما يقطعه كاتب الاستشهاد الأصلي لسبب ما وما يقطعه الكاتب المستشهِد.



من الكُتاب من يستعمل الهلالين بدل المعقوفتين لحصر النقط الثلاث. ولكن هذا لا يستقيم؛ لأن استعمال الهلالين لحصر النقط المذكورة دليل على أن الحذف من صنع صاحب النص؛ أما إذا كان الحذف من صنع مقتبِس الاستشهاد، فينبغي استعمال المعقوفتين حتى نتمكن من تمييز الاثنين.

دور هذه النقط مهم؛ لأنه، أحيانا، يجد الكاتب الباحث نفسه أمام ضرورة اختصار استشهاد طويل لا يهمه منه إلا بعض الجمل التي قد لا تكون بالضرورة متتالية في النص المراد اقتباسه. وبالتالي، لحل مشكلته، يكفي أن يقطع ما لا يرغب فيه ويعوض ما قطع بنقط ثلاث محصورة بمعقوفتين بالطريقة المذكورة أعلاه.

إذا انتهت جملة بنقط ثلاث محصورة بمعقوفتين، فلا بد من رسم نقطة النهاية (طبعا، بعد سد المزدوجتين الحاصرتين للاستشهاد).

مثال 21 : يقول شارل اندري جوليان : «لقد اتصف أوغسطينوس بخصال نادرة : فكانت له روح متحمسة لطيفة وإرادة قوية ومزاج الزعيم [...]».

2.3 : علامات الحصر

نطلق مصطلح علامات الحصر على الرموز التالية:

1. المزدوجتان : « ..... »
2. الهلالان : (.....)
3. المعقوفتان : [.....]
4. الحاضنتان : {.....}
5. العارضتان : - -

1.2.3 : المزدوجتان «...» :

تُستعمل المزدوجتان لإغراض عدة نكتفي هنا بذكر أهمها :

أ. لتمييز الاستشهادات عن كلام كاتب.

ب. لإبراز خصوصية أو أهمية لفظ أو تعبير أو للتنبيه إلى أن اللفظ أو التعبير غريب أو أن استعماله استثنائي.

مثال 1 : تاريخ «الفلسفة العلمية» هو قصة تطور مشكلات. والمشكلات لا تُحل عن طريق «تعميمات» غامضة.

ج. لحصر عنصر من لغة شيئية في إطار لغة ما ورائية:

مثال 2 : في الرياضيات، تنتمي العبارة «س2 = 25» إلى مستوى اللغة الشيئية.

مثال 3 : العبارة «لغة الرياضيات» تتكون من كلمتين.
تُحذف المزدوجات إذا كان الاستشهاد أبياتا شعرية.

مثال 4 : يقول أبو تمام:
السيف اصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

تجب الإشارة هنا إلى وجوب ترك بياض أكبر من بياض الهامش الأيمن على يمين الأبيات حتى يتم تمييزها عن باقي المكتوب، و بالتالي حتى يتم تبرير حذف المزدوجتين.

تُحذف المزدوجات أيضا إذا أمكن كتابة استشهاد (شعرا أكان أو نثرا) بحروف ذات شكل مخالف لشكل الحروف التي كُتب بها المتن.

يضع بعض الطلبة أسماء الأعلام و عناوين الكتب بين مزدوجتين، وهذا خطأ. بل إن بعض الطلبة يضع الاستشهاد بين هلالين، وهذا أيضا خطأ. حذار من تقليد بعض المنشورات التي لا تحترم أعرافا مضبوطة!

يميز الأ نكلو سكسونيون بين شكلين من المزدوجات :
مزدوجات بسيطة : single quotation marks
ومزدوجات مركبة : [4] double quotation marks
تُستعمل الأولى لحصر استشهاد يحتوي على آخر، بينما تُستعمل الثانية لحصر استشهاد داخل آخر[5].

مثال 5 : يقول رايشنباخ عن راسل مستشهدا به :

´فهو يعتقد أن الاستقراء يفترض مقدما ″مبدأ خارجا عن مجال المنطق، لا يرتكز على التجربة″. أما إذا فُسرت المعرفة، [...].

تُكتب علامات الوقف التي تنتهي بها الجملة و التي تنتمي إلى الاستشهاد داخل المزدوجتين.

4 قولنا هنا «مزدوجات بسيطة» لا يعني أن هذه العلامات هي فعلا مزدوجات. وقولنا « مزدوجات مركبة» لايعني أن هذه العلامات هي أكثر من اثنين فاتحة واثنين غالقة. المصطلح العربي « مزدوجتان» يؤدي في هذه الحالة إلى التباس.
5 ر : [4]، ص 2.

2.2.3 : الهلالان (...) :

يُستعمل الهلالان في الحالات التالية :

أ. لقطع بنية جملة ما، سواء لإدخال إضافة ضرورية لفهم الجملة، أو لشرح كلمة غامضة، أو ما شابه ذلك.

مثال 6 : كل من عليها (أي الدنيا) فان.

ب. لوضع مقابل أجنبي لكلمة أو لتعبير عربيين.

مثال 7 : تُعتبر فكرة «حد التردد» (limit of frequency) من أهم الأفكار الأساسية في المنطق الاحتمالي.

إذا كان الهلال الثاني يُنهي الجملة، فإن علامة الوقف تأتي بعد الهلال.

على الكمبيوتر، بالعربية أو بغيرها، تُترك تفريجة قبل القوس الفاتحة وبعد القوس الغالقة.

ج. يمكن أيضا استعمال الهلال الغالقة لحصر الأرقام أو الحروف الترتيبية.

مثال 8 : 1) .....
2) ......
3) ...... الخ.

في هذه الحالة، تُترك تفريجة بعد القوس الغالقة. ولا يجوز وضع نقطة حاصرة بعد الحرف أو الرقم ولا بعد القوس. وضع هذه النقطة يصبح ممكنا على أساس أن نتخلى عن استعمال الأقواس.

مثال 9 : 1. ......
2. ......
ا. ......
ب. ..... الخ.

د. تُستعمل أيضا الأهِلَّة لحصر أرقام الإحالات في المتن وأرقام الهوامش المقابلة لها.

ه. يَستعمل المؤرخون و الأركيولوجيون الهلالين لحصر ما يضيفونه لإتمام كلمة يختصرها حرف أو أكثر في النص الأصلي لأثر تاريخي منقوش أو مكتوب.

مثال 10 : [6] « IMP (eratori). CAESARI L(ucio). [...] »

هناك من يستعمل الهلالين لنفس الأغراض التي تستعمل من أجلها المعقوفتان.

3.2.3 : المعقوفتان [...]

تُستعمل الأقواس المعقوفة لعدة أغراض أهمها :
أ. حصر نقط الحذف الثلاث في استشهاد، كما رأينا في الفقرات السابقة.
ب. حصر إضافة من وضع الكاتب في استشهاد يخلو أصله من هذه الإضافة.

مثال 11:
«ولعب التفاوت في مقاومة الصخور المختلفة لعوامل التعرية دورا كبيرا في تشكيل سطح القارة [الإفريقية] الذي أصبح أقرب إلى أحواض تفصلها حواجز مرتفعة قليلا أو كثيرا منه إلى هضاب تمتد بينها سهول منخفضة محدودة المساحة».

ج. بعض الكتاب يستعمل المعقوفات لحصر أو لعرض مرجع أو أكثر داخل المتن. يتبنى هذا الاستعمال، بالخصوص، كُتَّاب المعاجم و الموسوعات وبعض الصحفيين. نجده أيضا عند بعض الفلاسفة مثل كارناب. ولقد تبنيناه نحن أيضا من أجل الاختصار أولا و من أجل التمثيل ثانيا. على الطالب المبتدئ في البحث أن يسلك الطريقة المفصلة وليس المختصرة.

د. يَستعمل دارسو التاريخ المعقوفات لحصر حرف أو كلمة أو تعبير يضيفونه لأثر مبتور.

مثال 12 : [7] « [m (arco) aur]ELIO ANTO [ni] NO SEVERO PIO [fe] LI[...] »

4.2.3 : الحاضنتان :

للحاضنتين استعمالات خاصة في الرياضيات و في المنطق. وتستعمل، بصفة عامة، لحصر عناصر مجموعة. أما في الكتابات الأدبية فقليلا ما تُستعمل هذه الأقواس. ولذلك نُعفي أنفسنا من تفصيلها .

6 Début d'une inscription latine portant le numéro 9827 dans : Corpus Inscriptionum Latinarum. Berlin, 1881.
7 Inscription n° 8392 dans CIL, vol. VIII.

5.2.3 : العارضتان :

تستعمل العارضتان، بدل هلالين أو فاصلتين، لحصر الجمل العارضية (أو الاعتراضية).

مثال 13 : «إن الضمير السعيد - الذي يعتقد بأن الواقعي عقلاني وبأن النظام يلبي الحاجات - هو خير مثال على الإمتثالية الجديدة» [ماركيوز ه. الإنسان ذو البعد الواحد، ف 4]

في الأعراف الأنكلو سكسونية، عندما تنتهي عبارة بجملة عارضية تُحذف العارضة الثانية (الأخيرة).

أحيانا، تُستعمل عارضة واحدة لفصل المراجع في هامش، بعد «نقطة - فاصلة».

مثال 14 : زكريا إبراهيم (1967)، مشكلة الفلسفة، ضمن سلسلة «مشكلات فلسفية»، 4. القاهرة : مكتبة مصر؛ - الديدي عبد الفتاح (1968)، هيجل، ضمن سلسلة «نوابغ الفكر الغربي»، 20. القاهرة : دار المعارف بمصر؛ - ....إلخ.

يمكن الاكتفاء في مثل هذه الحالة ب « نقطة - فاصلة» وحدها للفصل بين المراجع. كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الطريقة في وضع المراجع تستعمل فقط في الهوامش وليس في «قائمة المراجع» المنفصلة عن المكتوب، متنا كان أو هامشا.

تُستعمل أيضا عارضة واحدة لفصل الأرقام أو الحروف الترتيبية عن العناوين التالية لها.

مثال 15 : 1 - عنوان.

2 - عنوان.

آ - عنوان.

ب - عنوان.

...إلخ.

تُستعمل كذلك العارضة لتمييز المتحاورين في حوار مكتوب. في هذه الحالة، إما أن نضع العارضة بمفردها في بداية الفقرة أو نضعها بعد اسم المحاور وقبل قوله، ونضع نقطة بعد الاسم.

مثال 16 : العارضة بمفردها :

- (...نص كلام المتحاور...)

العارضة مع اسم المتحاور :

محمد - (...نص كلام المتحاور...).

تستعمل أيضا العارضة لفصل أجزاء فهرست تفصيلي:
مثال 17 : الفصل الخامس : بين العلم و الفلسفة : ضرورة تحديد مفهوم العلم - الفارق بين المعرفة و العلم - العلاقة بين العلم والحس المشترك - المعرفة العلمية معرفة تنظيمية تصنيفية - أهمية التنظيم المنطقي في مجال العلم - ...إلخ. [مقتبس عن : زكرياء إبراهيم، مشكلة الفلسفة، فهرست].

تُستعمل أيضا العارضة لتركيب مصطلحات مثل :«نقطة - فاصلة» رغم غرابة هذا الاستعمال عن اللغة العربية.

تُستعمل كذلك العارضة للدلالة على امتداد : مثلا، امتداد استشهاد من صفحة إلى أخرى من كتاب تم منه الاقتباس، سواء كان هذا الكتاب أجنبيا أو عربيا.

مثال 18 : EGLAYL M., La gionelir romaine,
Paris : Armand Colin, Coll. U, .pp. 17 - 20

مثال 20 : المدني أحمد توفيق (1976)، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، 1792-1492، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. طبعة ثانية منقحة، ص 254-253.

3.3 : الأرقام واستعمالاتها

تحت هذا العنوان سوف نحصر أشكال الأرقام في ثلاثة : الأرقام المتداولة في المغرب [8]، والأرقام المتداولة في المشرق و الأرقام الرومانية.

1.3.3 : الأرقام المتداولة في المغرب

هي الأشكال 0، 1، 2، 3 ....إلخ، التي يسميها الغرب «الأرقام العربية»، ويسميها عرب الشرق «الأرقام الإنجليزية». ويُستعمل هذا النوع من الأرقام بكثرة في جميع دول العالم ماعدا الشرق العربي.

تُستعمل الأرقام المتداولة في المغرب، التي سوف نسميها «الأرقام المغربية»، للتعبير عن بنود العقود والقوانين والمسافات و الأوقات ودرجات الحرارة والأثمان والسرعة والقوة،...إلخ.

8 ر : [2]، ص 517-513.

مثال 1 سنة 1984
60 كلغ
120 كلم
40 درهم ....إلخ.

لا توضع نقطة اختصارية بعد الحرف أو مجموعة الحروف التي توجز كلمة مقياسية مثل كلغ (كيلوغرام)، كلم (كيلومتر)، سا (ساعة)، ....إلخ.
لايجوز أيضا وضع نقطة اختصارية بعد رمز رياضي.

مثال 2 : نكتب : س + 1 = 26
وليس : س. + 1 = 26

يجب التعبير عن الأرقام بكلمات إذا لم يتم اختصار الألفاظ المقياسية.

مثال 3 : نكتب : 60 كلم
وليس : ستون كلم

مثال 4 : نكتب : ستون كيلومترا
وليس : 60 كيلومترا

2.3.3 : الأرقام المتداولة في المشرق

هي الأشكال ٠١٢٣٤٥٦٧٨٩ و تُسمى أيضا ب «ألأرقام الهندية»؛ لأنها من أصل هندي. استعمالُها أقل شيوعا من الأرقام المسماة بالعربية (المتداولة في المغرب الكبير وفي جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الهند)، والتي هي، في الواقع، ليست عربية بل مغربية.

يمكن استعمال هذا النوع من الأرقام لكل الأغراض التي تُستعمل من أجلها الأرقام المتداولة في المغرب. لكن، من المستحسن أن يتجنبها الطالب المغربي نظرا لعدم شيوعها.

3.3.3 : الأرقام الرومانية

الأرقام الرومانية هي الأشكال : I، II، III، VI ، V، ....إلخ. (لاحظ أن النسق الروماني يخلو من رمز «الصفر»).

يحتفظ الغرب بهذه الأرقام لاستعمالات خاصة أهمها:

أ. التعبير عن بعض العناصر من الإحالات المرجعية مثل «الفصل»، «القسم»، «الكتاب»، «الجزء»، .....إلخ.
ب. تستعمل كذلك مع أسماء الأمراء والملوك. فنقول مثلا : لوي XIV، نابليون III، ...إلخ.
ج. تستعمل أيضا هذه الأرقام لتمييز أو عد القرون. فنقول مثلا : القرن XX، القرن XV،....إلخ.
د. تُستعمل أيضا الأرقام الرومانية لترقيم العناوين و لترقيم صفحات «المقدمة» في مكتوب.

4.3.3 : الأعداد الترتيبية

بهذه التسمية نقصد الأرقام المكتوبة بأبجدية عربية والدالة على رتبة المعدود مثل : الأول، الثاني، الثالث، ...إلخ؛ أولا، ثانيا، ثالثا، ...الخ

في اللغة العربية، يمكن استعمال هذه الأعداد لكل ما تُستعمل له الأرقام الرومانية في اللغات الأجنبية. وفي نظرنا، يُستحسن استعمال الأعداد الترتيبية المكتوبة بأبجدية عربية في المتن واستعمال الأرقام الرومانية في الهوامش.
مثال 6 : في النص نكتب :

«يقول ابن خلدون في الفصل الأول من مقدمته...إلخ.». و في الهامش نكتب :
(*) «ابن خلدون، المقدمة، فصلI، ص 25...إلخ».

تُكتب الأعمار و عدد السنوات والشهور والساعات والأيام...إلخ بحروف إذا كان المقصود منها التعبير عن مُدد.
مثال 7 : « تم بناء الحي الجامعي : سويسي II في خمس سنوات»؛ «دامت إقامة علي بدارنا ثلاثة أشهر»؛ «يستغرق القطار أربع ساعات بين الرباط ومراكش».

4.3 : بعض شكليات التحرير والكتابة

1.4.3 : لغة التحرير

لن نتعرض هنا لقواعد قارة، إن كانت هناك قواعد قارة، يضمن تطبيقها تحريرا سليما. سوف نُقَدّم فقط بعض الاقتراحات التي من شأنها، في نظرنا، مساعدة الطالب الباحث على تجنب أخطاء لا تتناسب ومستواه.

بصفة عامة، لايزال أغلبية الطلبة يخلطون مستويات اللغة، بعضها ببعض. ويتبين ذلك من خلال تعابيرهم الكتابية والشفوية. فكثير منهم يتحدث عن مسائل تستدعي الدقة والوضوح والبساطة بلغة غامضة. بل، أحيانا، يستعمل بعضهم لغة الصحافة لتناول موضوع علمي يستدعي الدقة في التعبير. والأكثر من ذلك أن بعضهم يلجأ إلى استعمال أساليب عامية يرفضها الذوق السليم وتتنافى مع طبيعة البحث الجامعي. وينتج عن كل هذا غموض وركاكة في التعبير تثيران في نفس القارئ انطباعات سلبية. بل كثيرا ما تكون أوراق الاختبارات و رسائل البحوث مليئة بالأخطاء الإملائية والنحوية. وهذه كلها عيوب ينبغي تجنبها بكل الوسائل.

على الطالب أن يختار ما يقرأ لكي لا يكتسب، من خلال احتكاكه ببعض المنشورات المبتذلة، عادات في التعبير لا علاقة لها بلغة البحث السليم. يعتقد بعض الطلبة أن اللغة الفضفاضة هي العلم وكل العلم. دقة ووضوح الفكرة تأتيان في الدرجة الثانية أو أدنى. هذا راجع، في نظرنا، إلى أن هؤلاء الطلبة يتعاملون مع موسيقى الألفاظ لا مع المعاني الموضوعية للألفاظ. الكاتب أو الخطيب البارع عندهم هو الذي يتواصل مع نفسياتهم، وليس
مع أدمغتهم، ولو كان الموضوع المتناول تقنيا أو علميا محض. يغيب عن أذهان بعض الطلبة أن الفهم السليم للأفكار يقتضي الفاظا مضبوطة المعاني ومجردة من كل شحنة موسيقية، ما عدا إذا كان ميدان الاشتغال هو الأدب وكان البحث عن المحسنات البديعية مقصودا.

من عواقب التعامل مع موسيقي الألفاظ وإهمال المضمون الفكري والتجريبي لها، عدم فهم واضح للفكرة المدروسة. لذلك، عندما يُطلب من طالب التعبير عما فهمه من درس، يَعمد إلى استعمال ألفاظ عائمة، أحيانا لا مدلول لها، ليقول شيئا غير مفهوم. هذا ما يجعل بعض الطلبة، أثناء الامتحان، يتخبطون في التعبير عن فكرة، وأخيرا يكتبون صفحات مليئة بألفاظ طنانة يتضح منها أن الطالب لم يفهم ما يرغب في التعبير عنه.

الخلط بين المدلول الموسيقي للألفاظ والمدلول التجريبي أو المعرفي لها يؤدي إلى فهم مغلوط أو غير واضح لتلك الألفاظ.

نقترح على طلبة البحوث أن لا يكتبوا عن شيء لم يفهموه، و أن يتعاملوا مع الأفكار (على الأقل في والعلوم الإنسانية والاجتماعية) ليس بلغة الشعر ولكن بلغة دقيقة و واضحة.

لوحظ أيضا أن بعض الطلبة يترددون، أثناء التحرير، في اتخاذ موقف معين حول استعمال بعض شكليات لغة التحرير مثل استعمال الضميرين «نحن» و «أنا»، سواء في المتن أو في الهامش، للتعبير عن مبادرة شخصية. لكن، على الطالب الذي اختار أحدهما أن يلتزم به حتى النهاية. لا يجوز استعمال «نحن» أحيانا و «أنا» أحيانا أخرى في نفس المكتوب. بالنسبة لطالب مبتدئ في البحث، يستحسن استعمال لفظ «نحن» لاحتوائه على شيء من التواضع. والأفضل من ذلك هو أن يعمل الطالب على تجنب الضميرين معا. فمثلا، بدل قول طالب : «لقد شرحنا هذه الفكرة في الفصل السابق»، يمكن القول : لقد تم شرح هذه الفكرة في الفصل السابق»، أو شيء من هذا القبيل.

نُشيرُ، أخيرًا، إلى أن المسؤول الوحيد عن الأخطاء المطبعية، وعن جميع أنواع الأخطاء الأخرى، هو الطالب صاحب البحث. لا تُقبل الأعذار التقليدية من نوع : «ظروف مادية»، «ظروف صحية»، «ظروف اجتماعية»، «ظروف معنوية»، «عدم كفاءة الكاتب أو الكاتبة على الكمبيوتر»،...الخ.

من المستحسن أن يتعلم الطالب الباحث الكتابة على الكمبيوتر؛ لأن هذا سوف يُعفيه من الأشغال المجانية التي يُضطر للقيام بها إذا كان كاتب بحثه غير متخصص في الميدان العلمي الذي يشتغل فيه.
في الجامعات الغربية هناك مصالح خاصة تابعة للجامعة يتم فيها تعليم الطلبة الكتابة على الآلة بأثمان تافهة. نتمنى أن تبادر جامعتنا بخلق مصلحة من هذا النوع.

على الطالب أن يراجع بحثه بعد طبعه، على الأقل ثلاث مرات. وعليه أن يطلب من بعض زملائه مراجعته أيضا.

2.4.3 : التصميم والفهرست

لن نتحدث هنا عن الضوابط التي يجب الخضوع لها لوضع تصميم؛ لقد تم الحديث عنها في الفصول السابقة من هذا الدليل. سوف نكتفي فقط بالإشارة إلى شكلية هامة، في إطار«شكليات التحرير»، نادرا ما ينتبه إليها الطلبة. لا يميز بعض الطلبة بين«التصميم» و «الفهرست». لهذا نذكّرهم بأن «التصميم» ليس مجموعة من العناوين الكبيرة والصغيرة. قائمة العناوين التي يحتوي عليها المكتوب هي «فهرست» و ليست تصميما. ينبغي أن يتم عرض هذا الأخير على شكل نسق مفصل ترتبط فيه الأفكار بعضها ببعض .طبعا، نفس قائمة العناوين المعروضة كفهرست يمكن أن تشكل تصميما بعد شرحها وتفصيلها وربط أجزائها. بتعبير آخر، التصميم عبارة عن خلاصة مركزة لخطوات وموضوع البحث؛ أما الفهرست فهو عبارة عن قائمة للعناوين التي تم إدراجها في هيكل البحث.

3.4.3 : البياض

نطلق هذا المصطلح على المكان الخالي من الكتابة على الصفحة. ويجب أن تحتوي الصفحة العادية على أنواع من البياضات نجملها في ما يلي:

أ. بياض بين الكلمات، وهو ما اصطلحنا عليه، في اللغة العربية، «تفريجات»؛ ويعادل نقرة واحدة على مسطرة التفريج (barre d'espace) بالكمبيوتر؛
ب. بياض بين السطور، وهو ما اصطلحنا عليه، في اللغة العربية، «فسحات» (interligne)؛
ج. بياض بداية الفقرة؛
د. بياض أعلى الصفحة؛



ه. بياض أسفل الصفحة؛
و. بياض على يمين الصفحة؛
ر. بياض على يسار الصفحة؛
ز. بياض بين العناوين والفقرة التي تسبقها؛
ط. بياض بين الهوامش والمتن (في حالة ما إذا كانت الهوامش موضوعة في أسفل الصفحة).

تُترك أيضا بياضات (أوتفريجات) في الحالات التالية :

ك. بعد الفاصلة وبعد النقطة - فاصلة وبعد نقطة نهاية؛
ن. قبل القوس الفاتحة وبعد القوس الغالقة (سواء أكانت الأقواس أهِلّة أو معقوفات أو حواضن).
ص. قبل و بعد نقطتي التفسير.
ع. بعد علامتي التعجب و الاستفهام.

بياض بين الكلمات ضروري لتمييز كلمة عن أخرى ولفهم المكتوب. ويقدر هذا البياض بتفريجة واحدة ، أي بضغطة واحدة على مسطرة التفريج.

بياض بين السطور ضروري أيضا لتمييز السطور ولتسهيل القراءة ولإعطاء صورة جمالية للمكتوب. تختلف أبعاد بياض بين السطور حسب رغبة الكاتب وحسب طبيعة البحث و طبيعة المكتوب. بالنسبة للبحوث الجامعية، يجب أن يكون بياض ما بين السطور مساويا لفسحة ونصف (1.5 على مدرج ضابط الفسحات بين السطور على الكمبيوتر). يجب أيضا أن يكون بياض ما بين السطور في الهوامش أضيق منه في المتن وذلك للزيادة في تمييز المتن عن الهوامش. و إذا كانت الاستشهادات طويلة جدا واضطر الطالب لوضعها في المتن، فإن بياض بين السطور في الاستشهاد يكون أضيق من بياض بين السطور في المتن. في هذه الحالة، يجب أن يضع الاستشهاد في فقرة مستقلة دون وضع المزدوجتين.

بياض بداية الفقرة مفيد رغم كونه ليس ضروريا لإشعار القارئ أن الكاتب يبدأ فكرة جديدة. ويكون هذا البياض أطول من بياض الهامش على اليمين. ويجب احترام طول هذا البياض في كل صفحات الرسالة.
هناك من يترك بياضا بين فقرة وأخرى يكون عرضه ضعف فسحات ما بين السطور وذلك للزيادة في تمييز الفقرات بعضها عن بعض. وهذه عملية يمكن برمجتها أوتوماتيكيا على الكمبيوتر.

إذا كان المكتوب أبياتا شعرية، فإن كل بيت شعري يُعتبر فقرة وبالتالي يجب أن يكون البياض المتروك على يمين كل بيت مساويا لبياض الفقرة.

بياض أعلى الصفحة ضروري أيضا وذلك لإمكان وضع أرقام الصفحات بشكل واضح بحيث يكون الرقم بعيدا بما فيه الكفاية عن المتن وعن النهاية العليا للصفحة. وهكذا، عند التجليد يمكن قطع الزائد من
جوانب الأوراق دون قطع رقم الصفحة أو المتن. وقد يحصل قطع أيضا عند التصوير.

بياض أسفل الصفحة أيضا ضروري. ويأتي هذا البياض بعد الهوامش إذا كانت هذه الأخيرة مكتوبة على نفس الصفحة بعد المتن. يجب أن تكون لهذا البياض، تقريبا، نفس أبعاد بياض أعلى الصفحة.

البياض على يمين الصفحة مهم أيضا. فيه يمكن للأستاذ المشرف، أو أي قارئ آخر، أن يكتب ملاحظاته. يسمح أيضا هذا البياض بقراءة المكتوب بسهولة بعد التجليد؛ لأنه، لو لم يكن بياض كافي على يمين الصفحة لما أمكنت رؤية بداية السطور بعد التجليد.

البياض على يسار الصفحة يسمح للمجلد بقطع جزء من جوانب الأوراق دون المس بالمتن. وتكون له نفس أبعاد البياض على اليمين.

4.4.3 : الفقرة

الفقرة هي مقطع من كلام الكاتب يتميز باستقلال تام أو شبه تام عما قبله وما بعده، فيه يعرض الكاتب فكرة أساسية أو مجموعة أفكار فرعية تشكل فكرة أساسية.

في بداية كل فقرة، يتم ترك بياض (بالإضافة إلى بياض الهامش الأيمن) يُشعِر القارئ ببداية فكرة جديدة أو بالانتقال من فكرة إلى فكرة. يحدد طول الفقرة أو قصرها نوع الفكرة أو الأفكار المعروضة فيها. الفقرة الطويلة جدا أو القصيرة جدا غير مرغوب فيها.

في الإشارات المحصورة بين معقوفات خلال المتن أو في الهوامش يُشار إلى الفقرة بالرمز التالي "§"، أو يمكن كتابة كلمة «فقرة» كاملة.

5.4.3 : العناوين

«العنوان» هو العبارة التي تُلَخِّص فكرة ما. ويُستحسن أن تكون العبارة الممثلة للعنوان قصيرة ما أمكن. غالبا ما تكون هذه العبارة جملة خبرية محذوفة المبتدأ. ولكن، لا حرج أن يُصاغ العنوان على شكل جملة استفهامية. الجمل المفيدة للتعجب أو النداء أو التمني...إلخ، نادرة الاستعمال كعبارات ممثلة لعناوين، إلا إذا كان العنوان بيتا شعريا أو شطرا منه أو مَثَلا أو خبرا متواترا يرغب الكاتب في شرحه أو التعليق عليه. في هذه الحالة، يجب وضع العنوان بين مزدوجتين باعتباره منتميا إلى لغة شيئية.

مثال 1 : «فلسفة ديكارت» (جملة خبرية ذات مبتدأ محذوف)
مثال 2 : «لماذا انهزم هيتلر في الحرب العالمية الثانية؟» (جملة استفهامية)
مثال 3 : «رب ملوم لا ذنب له» (مَثَل)

في العناوين درجات. منها العام ومنها الخاص. وفي العمومية والخصوصية أيضا درجات. فعنوان عام أساسي قد يتفرع إلى عناوين فرعية خاصة، وكل عنوان فرعي خاص قد يتفرع بدوره إلى عناوين فرعية أخرى أكثر خصوصية. هذه بدورها قد تتفرع، وهكذا...

هنا نواجه مشكلة تَعَدُّد العناوين وكيفية ترقيمها و ترتيبها.

أ. ترقيم العناوين:
بالنسبة لترقيم العناوين، على الطالب أن يضع لنفسه شكلا تنظيميا يختاره، وعليه أن يحترم هذا الشكل من البداية حتى النهاية. ويجب عليه أن يخصص لكل شكل من أشكال الأرقام التي عرضناها مجالا محددا أو درجة من القوة يختارها، على أساس أن تكون الأرقام (أو أشكال الأرقام) الأكثر قوة مقابلة للعناوين الأكثر عمومية، والأرقام الأضعف مجالا أو قوة مقابلة للعناوين الفرعية حسب درجة خصوصيتها.

لنتفق، مثلا، على أن تكون الأرقام الرومانية أوسع مجالا من الأرقام المغربية. لنفرض أن لدينا عناوين عامة (كبيرة) وتحتها عناوين فرعية (صغيرة). عندئذ يمكن ترقيم هذه العناوين على الشكل التالي:
مثال 4 : I. عنوان عام1.

1. عنوان فرعي1.
2. عنوان فرعي2.
3. عنوان فرعي3.

II. عنوان عام2.

1. عنوان فرعي1.
2. عنوان فرعي2.

III. عنوان عام3.

1 . عنوان فرعي.
2 . عنوان فرعي.
3 . عنوان فرعي.

إذا تعددت درجات عمومية وخصوصية العناوين فإننا نعمد إلى إدخال درجة أو درجات أخرى من قوة الأرقام، أي إلى استعمال أشكال أخرى من الأرقام (أو الأعداد).

لنتفق، مثلا، على أن تكون الأعداد الترتيبية : «أولا»،«ثانيا»، «ثالثا»، ...إلخ، أكثر قوة من الأرقام الرومانية، وهذه أكثر قوة من الأرقام المتداولة في المغرب. عندئذ نكتب العناوين كالتالي:

مثال 5:

أولا : عنوان عام (من الدرجة الأولى).

I . عنوان عام (من الدرجة الثانية).

1 . عنوان فرعي.
2 . عنوان فرعي.

II. عنوان عام (من الدرجة الثانية).

1 . عنوان فرعي.
2. عنوان فرعي.
3 . عنوان فرعي.

ثانيا : عنوان عام (من الدرجة الأولى). ...إلخ.

لنفرض الآن أننا اضطررنا لتفريع بعض العناوين الخاصة. في هذه الحالة سوف نعمد إلى استعمال رموز أخرى أقل عمومية (أو أكثر خصوصية) من الأرقام المتداولة في المغرب. فنكتب :

مثال 6:

أولا : عنوان عام (د . 1).
I . عنوان عام (د . 2).
II. عنوان عام (د.2)
1 . عنوان خاص (د . 1).
آ . عنوان خاص (د . 2).
ب . عنوان خاص (د . 2).
ج . عنوان خاص (د . 2).

2. عنوان خاص (د . 1).
ثانيا : عنوان عام (د . 1). ....إلخ.

من حسن حظنا أن برنامج **المايكروصوفت وورد** يستطيع، بشكل أوتوماتيكي، ترقيم العناوين وترتيبها. فعلى الطالب، منذ البداية، أن يُكَيِّف هذا النظام مع الاختيار الذي تبناه.

إذا تم تبني طريقة ما في ترقيم العناوين، فعلى الطالب أن يحترمها في كل مكتوبه. مثلا، بناء على ما سبق، لا يمكن كتابة :

مثال 7:

II.	أو	II
آ.		آ..
ب.		1.
ج.		2.
		ب.
		ج.

بل نكتب:

II.	أو	II.
1.		1.
2.		آ.
3.		ب.

لأن الترتيب الذي اتفقنا عليه كان هو :

قوة 1.	أولا	عنوان عام 1
قوة 2.	I.	عنوان عام 2.
قوة 3.	1.	عنوان خاص 1.
قوة 4.	أ.	عنوان خاص 2.

طبعا، المسألة مسألة اختيار. لكن إذا وقع اختيار الطالب على طريقة معينة في ترقيم العناوين وجب عليه أن يلتزم باستعمالها في كل مكتوبه. غالبا ما يؤدي الخلط في ترقيم العناوين إلى غموض و فوضى في تنسيق الأفكار.

ب. ترتيب العناوين

للزيادة في الإيضاح، بعد ترقيم العناوين، يجب ترتيبها بطريقة تنبه القارئ إلى أن في تلك العناوين درجات وتساهم في جمال المكتوب. فبدل ما فعلناه في الفقرة السابقة، عمدا، سوف نعمد الآن إلى ترتيب هذه العناوين المرقمة بالطريقة التالية :

نضع العنوان الأعلى، أو الأكثر عمومية (هنا : «أولا») في وسط الصفحة.

نضع العنوان الذي يليه (هنا : «I») على يمين الصفحة دون ترك بياض الفقرة.



نضع العنوان الذي يلي هذا مع ترك بياض أكثر.

نكتب العنوان «II» بنفس الطريقة التي كتبنا بها «I» . ونكتب العناوين التي تليه بنفس الطريقة التي كتبنا بها العناوين التي تلت «I». نكتب العنوان «ثانيا» بنفس الطريقة التي كتبنا بها «أولا» وهكذا نحصل على الشكل التالي :

مثال 8 :

أولا : عنوان عام (درجة 1)

I. عنوان عام (درجة 2)

1. عنوان خاص (درجة 1)
2. عنوان خاص (درجة 1)
3. عنوان خاص (درجة 1)

II. عنوان عام (درجة 2)

1. عنوان خاص (درجة 1)

أ. عنوان خاص (درجة 2)

ب. عنوان خاص (درجة 2)

ثانيا : عنوان عام (درجة 1)

... وهكذا.

للزيادة في توضيح درجات تمايز العناوين، بالإضافة إلى الترقيم والترتيب، يمكن أيضا التسطير تحتها. وهنا يجب تمييز أسطر العناوين الكبيرة عن أسطر العناوين الصغيرة (الفرعية). يمكن، مثلا، رسم سطرين أفقيين متوازيين تحت العنوان الأكبر وسطر واحد تحت العنوان الموالي في الدرجة، ولا نرسم أي شيئ تحت العنوان الأصغر. هذه الطريقة في التسطير تحت العناوين مجرد مثال. يمكن الاستغناء عنها وذلك بجعل أحجام الحرف تختلف من عنوان إلى آخر.

ننبه هنا إلى أنه لا يُسطَّر تحت الرقم، أو الحرف، المقابل لكل عنوان. ولا ينبغي وضع نقطة النهاية أو نقطتي التفسير بعد العناوين الرئيسية. أما العناوين الصغيرة التي تسبق مباشرة الفقرة فيمكن أن تنتهي بنقطتي التفسير. يمكن أيضا وضع نقطتي التفسير بين الأعداد الترتيبية («أولا»، «ثانيا»، ...) والعناوين التي تقابلها.

يجب أن يكون العنوان المتبوع مباشرة بفقرة أقرب إلى الفقرة التي تليه وأن يتم ترك فسحة بينه والفقرة التي تسبقه.

لننبه هنا إلى مسألة هامة، وهي :

عند وضع «الفهرست»، على الطالب أن يحترم صيغة العنوان الموضوعة خلال البحث. لا يجوز، مثلا، أن يكون عنوان فصل ما داخل المكتوب هو « الحفريات الأثرية في شالة» وفي الفهرست نجد «الحفريات الأثرية بسلا». يمكن للقارئ أن يطلع على هذا النوع من الأخطاء في مجلة البحث العلمي الصادرة عن المركز الجامعي للبحث العلمي بالرباط (عدد 10، السنة 4، يناير/ أبريل، 1967). يحتوي هذا العدد من المجلة على ثلاثة عشر مقالا ولا يوجد من بينها ولو مقال واحد ينطبق عنوانه مع العنوان المشار إليه في الفهرست. على الطالب أن يتجنب هذا النوع من الأخطاء؛ لأنها فادحة.

6.4.3 : التسطير

الهدف من عملية التسطير هو إبراز أهمية أو خصوصية المسطَّر تحته، سواء أكان هذا الأخير عنوانا أو كلمة أو عبارة، وسواء تعلق الأمر بمتن أو بهوامش.

يمكن حصر حالات التسطير الهامة فيما يلي:
أ. تحت كلمة أو عبارة تُعتبر هامة (حالة اختيارية).
ب. تحت العناوين (حالة اختيارية).
ج. تحت أسماء الكتب و عناوين المجلات، سواء وردت في المتن أو في الهامش (حالة إجبارية).
د. تحت الكلمات أو أسماء الأعلام الأجنبية المكتوبة بحروف عربية (حالة اختيارية).
ه. بين المتن والهوامش (حالة اختيارية).

عند الكتابة على الكمبيوتر، يجب الانتباه إلى الفسحة المختارة بين السطور.

فإذا اعتقد الكاتب أنه سوف يُضطر إلى التسطير من حين لآخر، فيجب أن يختار فراغا بين السطور يسمح بالتسطير تحت الكلمات أو العبارات دون المس بالمكتوب الموالي.

7.4.3 : الاستشهاد (أو «الاقتباس»)

يُعتبر استشهادا كل ما ليس تعبيرا مباشرا عن التفكير الشخصي للكاتب أو الحاكي.
يجب أن يوضع كل استشهاد، قصيرا كان أو طويلا، بين مزدوجتين لتمييز كلام الكاتب عن كلام المستشهَد به[9].

9 ر : [7]، ص 33.

إذا كان الاستشهاد طويلا جدا، بحيث يتكون من أكثر من فقرة، فيجب وضع المزدوجتين الفاتحتين في بداية كل فقرة، إلا إذا تعلق الأمر بحوار تبدأ كل فقرة منه بعارضة.

إذا كان الاستشهاد مضاعفا، أي الاستشهاد بمقطع يحتوي هو نفسه على استشهاد آخر، فإننا نسلك في وضعه الطريقة الأنكلوسكسونية المشروحة أعلاه.

إذا تخللت الاستشهادَ أبيات شعرية، فإن هذه الأخيرة توضع وسط الصفحة، كما رأينا، وتُعفَى من حصرها بمزدوجات.

قد يحصل الاستشهاد بكلمة واحدة فقط. وهنا نواجه مشكلة تتميز بها اللغة العربية. تتجلى هذه المشكلة في الحالة التي تكون فيها الكلمة المراد حصرها مسبوقة ب «أل» التعريفية أو ب «باء» الجارة.

مثال 9 : يعتقد أفلاطون أن ما يسميه «بالديالكتيك» معرفة خالصة.

هنا وضعنا بين مزدوجتين لا فقط كلمة «ديالكتيك» بل أيضا حرف «الباء» الجارة و «أل» التعريفية. غير أن الباء الجارة و «أل» التعريفية لا تشكلان جزءا من كلمة «ديالكتيك». لا نجد عند أفلاطون شيئا اسمه «بالديالكتيك»، بل نجد عنده شيئا اسمه «ديالكتيك». في اللغات الغربية، هذا النوع من المشاكل غير مطروح.

الآن، مع التقنيات الحديثة في الطباعة، يمكن كتابة الاستشهاد بأشكال واحجام مختلفة من الحروف لتمييزه عن كلام الكاتب. وفي هذه الحالة، يمكن الاستغناء عن المزدوجتين.

يُلاحَظ أن بعض الطلبة يضع الاستشهاد بين هلالين، وهذا خطأ.

يمكن وضع الاستشهاد إما بالقسم الخاص بالمتن أو القسم الخاص بالهوامش. وإذا تعلق الأمر بترجمة، يُستحسن وضع النص الأصلي بلغته الأصلية في القسم الخاص بالهوامش؛ وذلك حتى يتأكد القارئ، أو الاستاذ المشرف، من أن الترجمة سليمة.

في جميع الحالات، للاستشهاد بكاتب، يجب الرجوع إلى النص الأصلي وليس إلى شرح أو تعليق عليه من طرف شخص آخر. و إذا لم يكن هذا ممكنا، فتجب الإشارة بدقة إلى المصدر الذي نُقل عنه الاستشهاد الأصلي.

أحيانا، يتحدث بعض الطلبة عن نيوطن، مثلا، فيعرض فكرة أو أفكارا له، ثم يحيلنا في النهاية على الفيلسوف الفرنسي باشلار دون ذكر المصدر الذي نقل عنه هذا الأخير. قارئ هذا النوع من الكتابات لا يستطيع أن يميز بين ما قاله نيوطن، فعلا، وما قاله باشلار، أو بين قوليهما معا وقول الكاتب. هنا يحتار القارئ في نسبة الأفكار الواردة في النص وفي تقويمها. بل أحيانا يتحدث بعض الطلبة عن نيوطن نقلا عن باشلار ثم يحيلنا في النهاية على كاتب ثالث. و الأغرب من ذلك أن بعض الطلبة لا يذكر إطلاقا المرجع الذي اقتبس منه الاستشهاد. وهذا يدل إما على سرقة علمية مقصودة ولكنها مخفية أو على جهل الطالب بقواعد البحث والكتابة.

إذا رغب ناقل الاستشهاد في حذف مقطع، طويل أو قصير، ينتمي إلى النص الأصلي المستشهد به، فيجب عليه أن يعوِّض المحذوف بثلاث نقاط أفقية محصورة بمعقوفتين، هكذا [...]. وإذا رغب في إضافة شرح أو تعليق، فإن المُضَاف يوضع أيضا بين معقوفتين. وإذا رغب في إضافة طويلة فينبغي إغلاق المزدوجتين قبل المقطع المضاف وفتحهما بعده مباشرة. في هذه الحالة، لا حاجة لوضع معقوفتين لحصر المقطع المضاف [10].

يجب على قاطع استشهاد أن يحرص على أن يكون الحاصل بعد القطع مفهوما في معناه وسليما في بنيته اللغوية.

ينبغي أن لا يُخِل إدراج استشهاد في متن بتسلسل أسلوب الكاتب وأفكاره. أحيانا يُقحِم بعض الطلبة استشهادات بطرق تعسفية تُخِل، ليس فقط بالأسلوب و الأفكار، بل أيضا بالتركيب اللغوي للعبارة.

لا يجوز لناقل استشهاد أن يُسَطِّر تحت كلمة أو عبارة، و لا أن يحصرها بإحدى علامات الحصر المذكورة أعلاه، رغبة منه في إبراز أهميتها. كما لا يجوز له أن يهمِّش لعبارة أو فكرة داخل استشهاد. وإذا اضطر إلى شيء من هذا القبيل، فتجب الإشارة إليه مباشرة بعد انتهاء الاستشهاد (أي بعد سد المزدوجتين). وإذا كان نص الاستشهاد الأصلي يحتوي على تسطير أو ما شابهه من تغيير وخَشِيَ ناقل الاستشهاد أن يقع القارئ في خلط بين ما يمكن أن يسطِّر تحته هو وما يمكن أن يسطر تحته كاتب الاستشهاد، فعليه أن يشير في هامش، مباشرة بعد انتهاء الاستشهاد، إلى أن التغيير الملاحَظ ليس من وضعه، بل من وضع كاتب الاستشهاد الأصلي.

8.4.3 : الهوامش (أو «الاحالات»)

بصفة عامة، نُطلِق مصطلح « هامش» على كل المعلومات التي لا يمكن وضعها في المتن والتي تُكتب في أسفل الصفحة في إطار مفصول عن المتن إما ببياض واضح أو بخط أفقي أو تكتب في آخر كل فصل أو في آخر المكتوب.

10 يقترح باسكون وضع محذوف أو مضاف في استشهاد بين هلالين : ر : [7] ، ص 33. أما شلبي فيقترح وضع النقاط الثلاث دون علامات حصر تحيط بها في حالة حذف، بينما يدعو في حالة لإضافة، إلى استعمال المعقوفتين : ر [8]، ص 94 و 177. وفي نظرنا لابد من استعمال المعقوفتين في جميع الحالات حتى نتمكن من تمييز ما قطعه كاتب الاستشهاد الأصلي (لسبب ما) عما يقطعه ناقل الاستشهاد. وإذا أهملنا وضع النقاط الثلاث بين معقوفتين، فمعنى هذا أن القطع من وضع كاتب الاستشهاد لا ناقله.



يطلق أيضا مصطلح «هامش» على الموضع المخصص للهوامش بالمعنى المذكور أعلاه، وليس هذا هو مقصودنا هنا.

لا توضع الهوامش اعتباطا. بل لكل هامش مقابل في المتن.

يتم ربط الهامش وما يقابله في المتن بعلامة أو برقم ترتيبي.

تتتالى الهوامش في القسم المخصص لها حسب تتالي العلامات، أو الأرقام، المقابلة لها في المتن. ولهذا يُستحسن استعمال الأرقام، بدل العلامات، لتفادي الخلط.

في حالة تفضيل الأرقام لترتيب الهوامش، يجب أن تُستعمل الأرقام المتداولة في المغرب (الأرقام المغربية).

يمكن أن يُكتب هذا الرقم المحيل على هامش سواء محصورا بهلالين أو مجرَّدا منهما. وفي كل حالة يجب على الكاتب أن يحترم الاستعمال الذي تبناه في كل صفحات المكتوب. ومن حسن حظنا أن تقنيات الطباعة الحديثة على الكمبيوتر تسهل علينا كتابة الهوامش بشكل أوتوماتيكي.

يمكن أن تتعلق الإحالة ليس بمصدر أو بمرجع، بل بأي شيء آخر كالملاحظات والتعاليق والشروح وغيرها. وإذا تعلق الأمر بغير مرجع أو بغير مصدر، فلا صعوبة في رسم الهامش. أما المراجع، كتبا كانت أو مجلات، فلها أعراف يجب احترامها. ولقد ذكرنا هذا في فصل سابق من هذا الدليل.

مثال 10 : (*) بدوي عبد الرحمان(1977)، **مناهج البحث العلمي**، الكويت : وكالة المطبوعات، ص43.

وإذا تعددت الصفحات، فليس من الضروري أن نكتب أرقامها متتالية، بل يكفي أن نكتب رقم الصفحة التي يبدأ بها الاقتباس، ثم نرسم عارضة، ثم رقم الصفحة التي ينتهي بها الاقتباس.

مثال 11 : بدل كتابه : 13، 14، 15.
نكتب : ص 13 – 15

و إذا كانت الفكرة المستشهد بها متكررة في أكثر من صفحة غير متتالية من نفس المرجع فإننا نفصل أرقام هذه الصفحات بعلامة «فاصلة».

مثال 10 : نكتب : ص 12، 23، 75 202، ...
إذا كانت نفس الفكرة المستشهد بها واردة في أكثر من مرجع، فإننا نكتب المعلومات المتعلقة بالمرجع الاول ونفصلها عن المعلومات المتعلقة بالمرجع الثاني بعلامة «نقطة - فاصلة»، ونفصل هذه عن المعلومات المتعلقة بمرجع ثالث بنفس العلامة، وهكذا ...

مثال 12 :
(*)بدوي عبد الرحمان(1977)، مناهج البحث العلمي، الكويت : وكالة المطبوعات، ص43؛ رايشنباخ هانز (1979)، نشأة الفلسفة العلمية، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 13 - 16. ترجمة فؤاد زكريا؛ ....الخ.

لايجوز اختصار المعلومات المتعلقة بمرجع إذا ورد هذا الأخير لأول مرة في الهامش. يُقبل الاختصار إذا تكرر المرجع غير ما مرة. وفي هذه الحالة، نعطي للمرجع رمزا يعبر عن عنوانه، على أساس أن لا يؤدي هذا الاختصار إلى غموض أو التباس. يجب على الطالب احترام الرمز المختار في كل مكتوبه. ويمكن، أيضا، الإحالة على مرجع بذكر اسم المؤلف وسنة الطبع بين قوسين.

وإذا ذكر اسم المؤلف في المتن يمكن الاستغناء عن ذكره في الهامش شريطة أن يكون المرجع قد ذكر بدقة، مع جميع المعلومات المتعلقة به، في الصفحة أو الصفحات السابقة. على العكس من ذلك، إذا ذكر المرجع لأول مرة،
فلا يمكن الاستغناء عن ذكر اسم المؤلف ولو ورد هذا الأخير في المتن.

باختصار، القاعدة الذهبية في هذا الباب هي مراعاة الدقة والوضوح وتجنب الغموض والالتباس.

فيما يتعلق بالمجلات، يجب احترام الأعراف التالية:

بعد رقم الهامش، نكتب اسم كاتب المقال، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم «فاصلة»، ثم نكتب عنوان مقاله بين مزدوجتين، ثم «فاصلة»، ثم عنوان المجلة مسطرا تحته، ثم «فاصلة»، ثم الجزء أو العدد (أوهما معا)، ثم «فاصلة»، وأخيرا أرقام الصفحات التي يشغلها المقال في المجلة. وكالعادة، يجب أن لا ننسى «نقطة» النهاية.

مثال 13 :
(*) الحبابي محمد عزيز (1983)، «الدينامية المحركة للتاريخ عند ابن خلدون»، في :مجلة المستقبل العربي، عدد 56، ص40 - 48. [11]

11 الغريب في بعض المنشورات العربية أنها لا تحترم صيغ العناوين. على الغلاف الخارجي لهذه المجلة كتب : «الديناميكية المحركة للتاريخ ...» وعلى صفحة المحتويات كتب : الدينامية المحركة للتاريخ ...»

الصفحات وتواريخ النشر و الأعداد (بالنسبة للمجالات) تكتب بالأرقام المتداولة في المغرب. الأجزاء والفصول والأقسام تكتب بأرقام رومانية.

رغبة في الاختصار، عند كتابة أسماء المؤلفين وكُتّاب المقالات، من المستحسن تجنب الفاظ مثل «الدكتور»، «الأستاذ»، «السيد»... إلخ. هذه تحليات لا تفيد في شيء، خاصة عندما تغيب جودة المكتوب.

لا يجوز أن تُكتب عناوين الكتب الأجنبية غير المترجمة بحروف عربية وإلا وجبت الإشارة إلى اللغة التي قُرئ بها المرجع. وهكذا، في نهاية المعلومات التي أعطيت عن المرجع بحروف عربية نكتب بين معقوفتين العبارة [باللغة الفرنسية] أو [باللغة الألمانية]، مثلا.

من المستحسن أن توضع الهوامش في آخر كل صفحة. هناك من يتعسف وضعها في آخر الرسالة أو الكتاب. ولكن، في هذا صعوبة إضافية للقارئ عندما يرغب في الاطلاع على الهوامش.

إذا تم وضع الهوامش في أسفل الصفحة، وكان أحدها طويلا فيمكن نقل تتمته إلى الصفحة الموالية على أساس أن تُكتب هذه التتمة في القسم المخصص للهوامش و أن تكتب قبل الهامش رقم «(1)» من هوامش الصفحة المنقولة إليها التتمة.

9.4.3 : المصادر والمراجع

يعاد تنظيم وإدماج كل المصادر والمراجع المذكورة في الهوامش في قائمة المصادر والمراجع المدرجة بآخر الرسالة.
أبسط التنظيمات يعتمد على المقياس الأبجدي : أي تسلسل المراجع حسب موقع الحرف الأول من إسم المؤلف في الأبجدية. يجب، طبعا، التسيطر تحت عناوين الكتب والمجلات، كما ذكرنا، ووضع كل المعلومات المتعلقة بالمراجع حسب الأعراف المعروضة أعلاه.

من البديهي أن في قائمة المراجع هذه لا داعي لذكر الصفحات التي تم الرجوع إليها. أما إذا كان المرجع المعتمد مؤلفا من عدة أجزاء فمن الواجب ذكر الجزء أو الأجزاء المعتمدة.

يمكن أيضا تنظيم المراجع حسب فصول الرسالة مع تنظيم مراجع كل فصل تنظيما أبجديا. يمكن كذلك تنظيم المراجع حسب الموضوعات المدروسة أو حسب تخصصات المراجع نفسها أو حسب اللغات التي كتبت بها، مع تنظيم فرعي ابجدي.

الأغلبية الساحقة من المؤلفات العربية تُهمل هذه الأعراف. تلك عادة يؤسَف لانتشارها في ما يسمى بالعالم العربي. بل كثير من الكتب العربية لا يحمل المعلومات الكافية لتحديد هوية الكتاب. وهذه مسألة تخلق، ولا شك، مشاكل للباحثين وللطلبة.

10.4.3 : ترقيم الصفحات

من الطلبة من لا يرقم صفحات بحثه. ومنهم من يرقمها بشكل لا يُقرأ. و هذه أخطاء يؤاخذ عليها الطالب.

عادة، تبدأ عملية الترقيم أثناء أو بعد نهاية طبع البحث. ويمكن ترقيم الصفحة سواء على الهامش الأعلى منها أو على الهامش الأسفل، سواء في وسط هذا أو ذاك أو على أحد جانبيهما. ولكن، بالنسبة للبحوث الجامعية، من المستحسن ترقم الصفحات في الهامش العلوي.

تستعمل الأرقام المغربية لترقيم صفحات الرسالة باستثناء صفحات المقدمة. بالنسبة لهذه الأخيرة تستعمل الأرقام الرومانية ذات الحجم الصغير. والسبب في ذلك يكمن في كون المقدمة غالبا ما تُكتب بعد نهاية البحث وترقيمه. ويمكن للمقدمة أن تتحمل أي تغيير، حذفا أو إضافة، دون المس بصفحات المكتوب، كما تسمح للكاتب أن يستشهد بصفحات من مكتوبه و الإحالة على أرقامها دون أي مشكل.

الصفحات التي تحمل العناوين الكبيرة في بدايتها و التي تبدأ بها الفصول أو الأقسام تُرقم نظريا وليس عمليا. أي أنها تأخذ رقمها الترتيبي دون أن يكون هذا الأخير مكتوبا عليها.

11.4.3 : أعراف تصحيح مطبوع

قراءة وتصحيح الأخطاء المطبعية وغير المطبعية من واجبات الطالب الباحث. ويجب القيام بهذه العمليات قبل السحب النهائي للمطبوع. ولتسهيل التواصل بين الطالب (المصحح) والطابع، نورد في ما يلي مجموعة من الرموز تسمح بتنظيم عملية تصحيح مطبوع.

1 .عناصر تضاف:

أ . حروف :

مثال :

و — المعجم ثبت بمفردات اللغة تفسير لمعانيها.

ع و — الجم ثبت بمفردات اللغة تفسير لمعانيها.

ب . كلمات :

مثال:

ثبت — المعجم بمفردات اللغة و تفسير لمعانيها.

ثبت تفسير — المعجم بمفردات اللغة و لمعانيها.

ج . حروف وكلمات في نفس السطر :

مثال:

ت تفسير — المعجم ثبت بمفردا اللغة و لمعانيها.

2 .عناصر تحدف:

أ . حروف :

مثال:

و — المعجم ثبت بمفردات اللغة و و تفسير لمعانيها.

و ه — المعجم ثبت بمفردات اللغة و و تفسير لمعانيهها.

ب . كلمات :

مثال:

المعجم ثبت ثبت بمفردات اللغة و تفسير لمعانيها.

ج . حروف و كلمات في نفس السطر :

مثال:

المعجم ثبت بمفردات اللغة و و تفسير لمعانيها لمعانيها.

3 .عناصر تبدل :

أ . حروف :

مثال:

/د المعجم ثبت بمفر/ات اللغة و تفسير لمعانيها.

/ج / د المع/م ثبت بمفر/ات اللغة و تفسير لمعانيها.

ب . كلمات :

مثال:

—/ ثبت المعجم ترتيب بمفردات اللغة و تفسير لمعانيها.

ج . حروف وكلمات في نفس السطر :

مثال:

— ثبت ت/ المعجم ترتيب بمفردا/ اللغة و تفسير لمعانيها.

4 .عناصر تقرب :

أ . حروف :

مثال:

المعجم ثبت بمفردات اللغة و تفسي ر، لمعانيها.

ب . فسحات بين السطور :

مثال:

المعجم ثبت بمفردات اللغة و تفسير، لمعانيها.
ووجوه استعمالها كلما وردت في تلك اللغة خلال العصور الأدبية.

5 .عناصر تفرج :

أ . حروف أو كلمات :

مثال:

المعجم ثبت بمفردات اللغة وتفسير، لمعانيها.

ب . سطور :

مثال:

المعجم ثبت بمفردات اللغة و تفسير، لمعانيها.
ووجوه استعمالها كلما وردت في تلك اللغة خلال العصور الأدبية.

6 .عناصر تنقل بالتبادل :

أ . حروف :

مثال:

المعجم ثــتــب بمفردات اللغة و تفسير، لمعانيها.

ب . كلمات :

مثال:

المعجم ثبت بمفردات اللغة و لمعانيها تفسير.

7 . تصاف السطور بالنسبة للهامش الأيمن :

أ . سطر يرجع نحو الهامش الأيمن :

مثال:

المعجم ثبت بمفردات اللغة و تفسير لمعانيها.
الموسوعة سجل للعلوم الطبيعية والفنون والفلسفة والدين والتاريخ وغيرها.

ب . سطر يبعد عن الهامش الأيمن:

المعجم ثبت بمفردات اللغة وتفسير، لمعانيها.كما وردت في تلك اللغة خلال العصور الأدبية.
والموسوعة سجل للعلوم الطبيعية والفنون والفلسفة والدين والتاريخ وغيرها.

ج . بداية فقرة جديدة :

مثال:

المعجم ثبت بمفردات اللغة و تفسير، لمعانيها.كما وردت في مدون تلك اللغة خلال العصور الأدبية.

والموسوعة سجل للعلوم الطبيعية والفنون والفلسفة والدين والتاريخ وغيرها.

د . عدم الأنتقال إلى سطر جديد أو فقرة جديدة :

مثال :

كنا نؤثر أن يكون عندنا معجم مرجع تام الشروط قبل الشروع بوضع موسوعة عربية.
والموسوعة ليست من عمل الأفراد، إنما هو عمل جماعي.

8 . عنصر شطب عليه لكن تبين أنه صالح :

مثال:

/// المعجم ثبت بمفردات اللغة و ~~تفسير~~ لمعانيها.

9 . عنصر تم إسقاطه خطأ :

مثال:

وتفسير المعجم ثبت بمفردات اللغة لمعانيها.

قائمة باهم الرموز المستعملة في عملية التصحيح :

العملية	مثال	الرمز
حذف حرف	قلق العبارة ة	/
تغيير حرف بآخر	غلق العبارة	/ ق
حذف كلمة	قلق العبارة العبارة	⊢
إبدال كلمة بأخرى	قلق العمارة	⊢ العبارة
إضافة حرف	قلق العبار	⋏ ة
إضافة كلمة	داعي للقلق	⋏ لا
سقوط جزء من النص الأصلي	كثير من أن الشمس تدور حول الأرض	ᑭ الناس يعتقد
تصحيح خاطئ	كثير من الناس يعتقد أن...	###
حروف أو كلمات تقلب	كثير من يعتقد الناس	⊓⊔
بداية فقرة جديدة	كثير من الناس يعتقد أن...	]
تغليط	في كتاب (العبارة) يقدم أبوليوس أهم مساهماته المنطقية.	(تغليط)
تقليل بياض ما بين السطور	في كتاب العبارة يقدم أبوليوس أهم مساهماته المنطقية.	⟶
تفسيح مابين السطور	في كتاب العبارة يقدم أبوليوس أهم مساهماته المنطقية.	⊣⊢
تفريج الكلمات	قلقالعبارة	ǂ
حذف البياض الزائد	في كتاب العبارة يقدم أبوليوس...	⌶
عدم الرجوع إلى السطر	في كتاب العبارة يقدم أبوليوس أهم مساهماته...	S
مركزة كلمة أو عبارة (وضعها وسط الصفحة)	قلق العبارة	[ ]
توحيد التفريجات بين الكلمات	كثير من الناس يعتقد أن...	///

12.4.3 : طبع البحث و إعداده للمناقشة

مرحلـة طبـع البحـث أو الرسـالة هـي آخـر مراحل تحضـير البحث الجامعـي قبل المناقشـة. وحرصا عـلى نجـاح هـذه العملية، عـلى الطالب أن يلتـزم بالضوابـط التالية:

1. لا يمكـن تقديـم البحـث، أو الرسـالة الجامعية، إلى المناقشـة، إلا بعـد الحصول على الإذن بالطبـع النهـائي من طرف الأسـتاذ المشرف؛

2. يقـرأ الطالـب كل مـا تـم طبعـه، ويصحـح الأخطـاء المطبعيـة وغـير المطبعيـة التـي قـد تتخلـل البحـث. لا شـك أن الطالـب هـو الوحيـد المسـؤول عـن الأخطـاء المطبعيـة التي قد تـرد في بحثـه. ولا يمكـن، بـأي حـال من الأحـوال، نسـبة الأخطاء لظـروف معينـة أو للطابع أو لأي كان.

3. إذا تعلـق الأمـر برسـالة دكتـوراه، يقـدم الطالـب في بدايتها، بالإضافـة إلي صفحة العنوان وكلمـة الشـكر، ثلاثـة ملخصـات : الأول بالعربيـة والثـاني بالفرنسـية والثالـث بالأنجليزيـة. وقـد يُطلـب منـه إضافـة ملخـص بالأمازيغيـة بحكـم ترسـيم هـذه الأخـيرة في الدسـتور الجديـد. هـذا، مـع العلم أنه لا ينبغـي أن يتجاوز كل ملخص صفحة واحـدة. وفي كل واحد مـن الملخصـات يتـم ذكر العنـاصر التالية : موضوع البحث، الإشـكالية الأساسـية في البحث، الأطروحـة، منهجيـة البحـث، النتائـج المحصل عليهـا، وأخيرا الإسـتشرافات.

4. عـلى الطالـب الابتعـاد عـن الخطـوط الطباعيـة غـير المألوفـة و الإكتفـاء بالخـط الأكـثر تـداولا مـن قبيـل arabic transparent أو simplified arabic أو مـا شـابه ذلك. لكن هذا لا يمنـع مـن كتابـة العناوين بخطـوط أخـرى مختلفة.

5. في مـا يخـص حجـم الحـرف، يكتـب المـتن العـربي بمقيـاس قـدره 14 والهوامـش العربيـة بمقيـاس قـدره 12. أمـا المـتن اللاتينـي فيكتـب بحجـم حـرف قـدره 12 والهوامـش بحجـم حـرف قـدره 10، عـلى مقاييـس مايكروصوفـت وورد.

6. أمـا العناويـن فيمكـن أن تكتـب بأحجام مختلفـة من الحرف حسـب موقعها في الترتيب مـن العام إلي الخاص أو حسـب أهميتها.

7. في مـا يخـص المسـافات الهامشـية التـي ينبغـي تركهـا عـلى كل جانـب مـن جوانـب الصفحـة، ينبغـي أن تراعـى فيهـا المقاييـس التاليـة : عـلى الجانـب الأيمـن والأيـسر للورقـة يتـم تـرك مسـافة تعـادل 2.5 سـنتمترات و في أعلى وأسـفل الصفحة يتم ترك مسـافة تعادل 2.0 سـنتمترا.



8. ترقم الصفحات ترقيما متواصلا من الفصل الأول حتى الفهرست (إذا تم إدراج هذا الأخير في نهاية المكتوب). وفي هذا الترقيم تستعمل الأرقام المغربية 1، 2، 3، ...(المسماة خطأ بالعربية) من الفصل الأول إلى الفهرست. وبنفس الأرقام ترقم كذلك الهوامش. أما المقدمة فيمكن ترقيمها إما باستعمال حروف أبجدية عربية أ، ب، ج، .... أو أرقام رومانية صغيرة الحجم i، ii، iii..... هذا، مع العلم أن رقم الصفحة يوضع في وسط الهامش العلوي مع تفادي تداخله مع السطور الأولى من الصفحة.

9. من الضروري إعادة مراجعة تطابق العناوين الواردة في الفهرست مع العناوين الواردة في الرسالة.

10. على الطالب أن يرقم الهوامش حسب الصفحات وليس حسب الفصول.

11. في ما يخص غلاف الرسالة الخارجي، على الطالب أن يكتبه كما هو مبين في الرسم المرفق بعده.

جامعة محمد الخامس - أكدال
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
شعبة الفلسفة، الرباط



Université Mohammed V - Agdal
Faculté des Lettres et Sciences Humaines
Département de Philosophie, Rabat

إشكاليــة العلاقــة بين المعرفــة و السلطــة عند فـوكـو

بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة

إعداد الطالب:

....

تحت إشراف الأستاذ:

....

السنــة الجــامعيــة 2014-2015



الفصـــل الرابـع

شكليـات إلقـاء عروض أو تقـارير شفويـة

1.4 : إلقاء عرض داخل القسم كواجب أكاديمي

لا داعي للتذكير هنا بالدور البيداغوجي الهام الذي تلعبه عملية إلقاء العروض من طرف الطلبة داخل القسم. فهي تسمح لهم باكتساب مهارات في التواصل عن طريق الإلقاء وفي التمرن على البحث عن المادة العلمية وفي عرض معلوماتهم على المحك، وذلك بمناقشتها من طرف الطلبة الأخرين، وفي التمرن على الحوار والرد على الأسئلة وغير ذلك من مهارات.

1.1.4 : تحضير المحتوى العلمي للعرض

لاتختلف أعراف تحضير المحتوى العلمي لعرض شفوي عن أعراف تحضير مقال علمي للنشر، وذلك لخضوع بنيتيهما لنفس التركيبة تقريبا. هناك عناصر أساسية ينبغي إدراجها ومراعاة ترتيب منطقي لها حتى يكون العرض، أو المقال، جيدا. وفي ما يلي أهم هذه العناصر.

- لابد لصاحب العرض أن يقدم، منذ البداية، موضوع العرض الذي ينوي الحديث عنه؛
- بعد ذلك يأتي تحديد الإشكالية الأساسية للعرض بالطريقة التي ذكرناها في الكتابة الأكاديمية؛
- بعد ذلك يأتي العنصر الثالث من عناصر المحتوى العلمي للعرض ويتمثل في بسط الأطروحة أو الدعوى المراد الدفاع عنها. وفي هذا الإطار لاينبغي إهمال ذكر الآراء المعارضة والرد عليها مع إبراز القيمة العلمية لما أضافه صاحب العرض؛
- أخيرا، تأتي الخاتمة لتقديم استشرافات أو تطلعات مستقبلية حول موضوع العرض.

2.1.4 : تدبير الوقت المخصص للعرض

تُقَدم عادة العروض الأكاديمية في وقت محدد. جرت العادة على أن يتم تقديم عرض داخل القسم في عشر دقائق (بالإضافة إلى خمس أو عشر دقائق للمناقشة). وجرت العادة، كذلك، على تقديم تقرير حول الأطروحة في مناقشة في عشرين دقيقة. وكذلك شأن العروض الشفوية الأكاديمية أثناء اللقاءات العلمية الأكاديمية مثل الموائد المستديرة و المؤتمرات وغيرها.

في كل هذه الحالات على الطالب أن يحسن تدبير الفترة الزمنية المخصصة للعرض. فإذا كان العرض من النوع المقدم داخل القسم، فلا يجوز، على سبيل المثال، استغراق 60% من الوقت المخصص (10دقائق) لعرض الإشكالية فقط. من المستحسن أن لا يتجاوز عرض الإشكالية دقيقتين فقط من مجموع المدة الزمنية المخصصة للعرض. بتعبير أعم، على صاحب العرض أن يحسن تدبير الزمن الممنوح له وذلك بتوزيعه على العناصر الأساسية التي تشكل المحتوى العلمي للعرض.



بالإضافة إلى حسن تدبير الزمن، على الطالب أن يحترم الوقت المخصص لعرضه وأن لا يتجاوزه أو يضيّع منه أكثر من اللازم. فإذا كانت 10 دقائق هي الوقت الممنوح، فلا يجوز تقديم العرض في 15 دقيقة ولا في 5 دقائق. الطالب مطالب بتكييف المادة العلمية التي جمعها مع الوقت الممنوح له.

على الطالب أيضا احترام أوامر الأستاذ داخل القسم أو مُسَيِّر الجلسة في ندوة علمية أو رئس للجنة في مناقشة بحث أو رسالة. فإذا طلب الأستاذ من الطالب التوقف عن العرض نظرا لانتهاء المدة الزمنية المتفق عليها، فلا ينبغي للطالب أن يدخل في مفاوضات مع الأستاذ راغبا منه إضافة دقائق لإتمام العرض. وإذا طلب الأستاذ من صاحب العرض تلخيص ما تبقى من العرض اختصار للوقت، فعلى الطالب أن يمتثل لأوامر الأستاذ.

ولا يجوز، في أي حال من الأحوال، الاحتجاج على التوقيف المفاجئ، سواء في القسم أو في ندوة، لأن الخطأ يرجع إلى صاحب العرض الذي لم يستطع تدبير الزمن الممنوح له.

3.1.4 : طريقة الإلقاء

سواء تعلق الأمر بعرض داخل القسم أو بعرض في ندوة علمية أو بمحاضرة للعموم، فإن صاحب العرض في حاجة إلى تبني طريقة مناسبة في الإلقاء. هناك طرق مختلفة لإلقاء العروض. ومن أكثر هذه الطرق عيبا تلك التي تعتمد قراءة العرض كما تتم قراءة كتب التلاوة في الأقسام الابتدائية والثانوية، دون إعارة أي اهتمام للجمهور. ومن أنسب هذه الطرق تلك التي يعتمد فيها صاحب العرض الإلقاء الشفوي، مع القراءة من حين لآخر لبعض المقاطع الهامة من العرض على شكل استشهادات، مثلا.

وعلى صاحب العرض، عندما يقرأ، أن يرفع رأسه من حين لآخر وأن يوزع نظراته على كل أطراف القاعة. ولن تنجح هذه الطريقة إلا إذ اكان صاحب العرض قد حضّر مسبقا عرضه تحضيرا جيدا ورسم في ذهنه خطاطة عامة لعرضه بحيث يمكنه أن يتحدث عن مَحَاوره دون الحاجة إلى القراءة. ولتسهيل هذه العملية، من الممكن اللجوء إلى أدوات سمعية بصرية أو إلي برامج إلكترونية خاصة بعرض الصور والمعلومات (برنامج PPT، مثلا). وفي هذه الحالة، على صاحب العرض أن يراعي المسائل التالية:

- البساطة في الصور والألوان والزكرشات، وذلك حتى يتمكن الحاضرون من قراءة ما يشاهدونه على الشاشة بكل سهولة؛
- استعمال حجم حرف كبير يسمح للحاضرين الجالسين في آخر صفوف القاعة مشاهدة ما هو معروض على الشاشة بكل وضوح؛
- إذا تعلق الأمر بنص مكتوب، فينبغي الاكتفاء بالنقاط الأساسية على شكل عناوين وتجنب عرض النص كاملا وكأنه مكتوب على الورق؛

• ينبغي تجنب قراءة ما هو مكتوب على الشاشة دون التعليق عليه شفويا. وينبغي أن يكون التعليق عليه أهم من قراءته؛ لأن الحاضرين قادرون على قراءة ما هو مكتوب على الشاشة.
الذي يهمهم هو التعليق على ما هو مكتوب؛
• إذا كان المعروض على الشاشة صورة أو رسما بيانيا فينبغي تفادي قطع بعض أطرافه.
ولتجنب أية مفاجأة غير مرغوب فيها على صاحب العرض أن يقوم بمشاهدة أولية للمواد التي
ينوي عرضها على الشاشة قبل حلول وقت العرض الرسمي.

بعد انتهاء العرض، لا داعي لشكر الحاضرين إذا تعلق الأمر بعرض داخل القسم.

2.4 : إلقاء عرض في ندوة

إذا تعلق الأمر بإلقاء عرض في ندوة علمية، فإن الذي يختلف عن العرض داخل القسم هو نوع الجمهور ومدة الزمن الممنوح. إذا كان العرض جزءا من جلسة فقد جرت العادة أن يتم تقديم كل عرض في ظرف عشرين دقيقة. وهنا أيضا يلتزم صاحب العرض بالقاعدة العامة في تدبير الوقت. يتم تقسيم الوقت الممنوح حسب عناصر العرض. فلا يجوز، على سبيل المثال، استغراق المقدمة لوقت أطول من اللازم. يختلف أيضا العرض داخل القسم عن عرض في ندوة علمية في نوع الجمهور الموجه إليه العرض. داخل القسم، يتكون الجمهور من الطلبة فقط (بالإضافة إلى الأستاذ)، أما جمهور الندوات فقد يكون إما من المتخصصين، إذا تعلق الأمر بمائدة مستديرة، أو من خليط من أصناف عامة الناس، إذا تعلق الأمر بمحاضرة عامة.

لهذا ينبغي مراعاة نوع الجمهور وتكييف محتوى العرض حسب هذا الأخير. فلا ينبغي، مثلا، تقديم عرض غارق في التجريد لجمهور غير متعود على الدخول في التفاصيل النظرية الدقيقة. و إذا لم يراع صاحب العرض هذه المسألة، فسوف يخسر على مستوى التواصل مع الجمهور.

لعدم احترام الوقت المخصص للعرض عواقب وخيمة؛ لأن في هذا نوعا من الاستخفاف بمسيِّر الجلسة وبالحاضرين. وقد يتسبب في خلخلة البرنامج العام للندوة العلمية وخلق امتعاضات عند الجمهور. و إذا حصل أن تم توقيف صاحب العرض بسبب عدم احترام الوقت، فلا يجوز له الدخول في مشادات كلامية مع مسير الجلسة؛ لأن ذلك قد ينتهي إلى ما لا تحمد عقباه، خاصة إذا كان المسير أصغر سنا أو أقل درجة من الأستاذ المحاضر. هذا، مع العلم أن القدرة على تكييف محتوى العرض مع المدة الزمنية الممنوحة هي جزء من الكفاءات الأكاديمية التي ينبغي أن يتمتع بها الباحث. وإذا لم يتمكن صاحب العرض من تكييف عرضه واختصاره، فمعنى هذا أنه حفظه وليس متمكنا من الأفكار الواردة فيه.

بعد انتهاء العرض، على صاحبه شكر الحاضرين على حسن إنساطهم (على خلاف ما يحصل من طرف طالب قدم عرضا داخل القسم)، وعليه كذلك جمع أوراقه بسرعة حتى يتمكن عارض لاحق من بداية عرضه إذا تعلق الأمر بمنصة مشتركة. و من المستحسن أن لا يغادر صاحب العرض القاعة حتى تنتهي كل العروض المقررة ويستمع لأسئلة الحاضرين حول عرضه.

3.4 : تقديم تقرير شفوي أثناء مناقشة بحث الإجازة

جرت العادة، خلال الامتحان الشفوي لبحث الإجازة، أن يقدِّم الطالب، قبل مناقشة الرسالة من طرف أعضاء لجنة المناقشة، عرضا شفويا لا تتجاوز مدته خمس دقائق. ويهدف هذا العرض الشفوي إلى ما يلي :

- تقويم لغة الطالب الشفوية؛
- تقويم قدرة الطالب على تنظيم أفكاره والتعبير عنها شفويا؛
- التأكد من أن الطالب لم ينقل ما كتب؛
- التأكد من أن الطالب استوعب الموضوع الذي اشتغل عليه.

ولهذه الأسباب، لا يجوز للطالب قراءة تقديمه للرسالة، بل ينبغي عرض التقديم شفويا.

أما العناصر التي ينبغي توفرها في هذا النوع من العروض فهي كما يلي:

- التعريف بالموضوع الأساسي للبحث بدقة؛
- دواعي الاشتغال بهذا الموضوع؛
- طريقة الاشتغال؛
- أهم ما جاء في البحث من أفكار؛
- ما قدمه البحث من جديد؛
- استنتاجات.

بعد انتهاء العرض، تبدأ عملية مناقشة البحث. وهنا لا يجوز للطالب مقاطعة الأستاذ المناقش وهو يقدم ملاحظاته. يجوز للطالب تقديم تعقيبات على ملاحظات الأساتذة إذا طُلب منه ذلك أو بعد نهاية تدخلات الأساتذة، أو إذا طُرح عليه سؤال مباشر. لا يجوز الدخول في حوار ثنائي مع الأستاذ وخلق جو متوتر من المشادات الكلامية الشيء الذي قد ينعكس سلبا على نتيجة الامتحان.

4.4 : تقديم تقرير شفوي أثناء مناقشة الماستر أو الدكتوراه

تقدم عادة رسالة الماستر والدكتوراه أمام لجنة مكونة من رئيس ومقرر وأعضاء، في جلسة عمومية. بعد افتتاح جلسة المناقشة، يَطلب رئيس اللجنة من الطالب الباحث تقديم عمله في عرض شفوي لا تتجاوز مدته 5 إلي 10 دقائق، بالنسبة للماستر، و 15 إلى 20 دقيقة، بالنسبة للدكتوراه.

في هذا الإطار، على الطالب مراعاة ضوابط إلقاء العرض الشفوي بشكل عام، مع فارق واحد يتمثل في كون الطالب لا يتوجه بعرضه إلى الجمهور الحاضر بقاعة المناقشة، بل إلى لجنة المناقشة.

يحتوي هذا النوع من التقارير على العناصر الأساسية التالية:

- التعريف بموضوع العرض دون خلطه بالإشكالية ولا بالأطروحة؛
- بيان دواعي اختياره وآفاق البحث فيه؛
- الإشكالية، وتتمثل في مَوْضَعة موضوع البحث في سياق معرفي وعلمي يجعله في حاجة إلى بحث قصد تجاوز الإشكال؛
- الأطروحة، وتتمثل في الموقف الذي ينوي الطالب تنبيه واستخلاصه كنتيجة في نهاية البحث؛
- المشاكل التي اعترضت الطالب وهو يقوم بإنجاز البحث، سواء أكانت نظرية أو ميدانية؛

في حالة مناقشة رسالة الدكتوراه، ينتهي العرض بشكر الذين قدموا لصاحب العرض خدمات علمية أو لوجستيكية أو غيرها. و ينبغي أن تكون عبارات الشكر قصيرة ومختصرة وبسيطة وخالية من التملق البين.

بالإضافة إلى هذه العناصر التي ينبغي توفرها في تقرير من هذا النوع، على الطالب أن يوجِّه عرضه إلى اللجنة، وليس إلى الجمهور الحاضر. و عليه، أيضا، أن يحاول ما أمكن إلقاء التقرير بشكل شفوي وتجنب التلاوة المدرسية. وعليه، أخيرا، احترام الوقت الممنوح، مهما كانت الأحوال. وإذا طَلب منه رئيس اللجنة احترام التوقيت وهو يقدم العرض، عليه أن لا يرتبك و أن يعرف كيف يختصر ما تبقي من عرضه وأن لا يتوقف فجأة، ماعدا إذا طلب منه ذلك.

أثناء المناقشة يلتزم الطالب بالصمت، ماعدا إذا طُلب منه التدخل للجواب عن سؤال، وينتظر نهاية الجلسة للتعقيب عن الملاحظات، إذا كان دلك ضروريا. و إذا اختار الطالب التعقيب على الملاحظات دفاعا عن نفسه، فعليه أن يتحلى بالأخلاق الحميدة وحسن المعاملة وأخلاق الحوار و المناقشة وذلك لتجنب أي شكل من أشكال العدوانية أو الكلام العنيف أو العبارات المستفزة؛ لأن هذا قد يؤثر سلبا على نتيجة المناقشة.

في حالة مناقشة رسالة الماستر، تنتهي المناقشة وينسحب الطالب. ولايتم إعلان النتيجة إلا مع باقي نتائج الوحدات الأخرى المقررة في برنامج الدراسة. أما إذا تعلق الأمر بمناقشة رسالة دكتوراه فإن لجنة المناقشة تختلي، بعد نهاية الجلسة، للمداولة، ويتم إعلان النتيجة مباشرة بعد انتهاء المداولات.

على الطالب، بعدئذ، أن يقدم شكرا خاصا لكل عضو من أعضاء اللجنة وأن يتجنب البهرجة والإشهار بنجاحه على طريقة الأعراس و الحفلات المهرجانية.

5.4 : كيف يتم تقويم عمل الطالب أثناء مناقشة الرسالة

على الطالب أن يعرف أن عملية تقويم الرسالة قصد مناقشتها من طرف لجنة الامتحان لا تتم اعتباطا. بل هناك تقنيات للتقويم يعتمدها الأستاذ المقوم حتى يتمكن من رسم فكرة إجمالية على مهارات الطالب الباحث في ممارسة البحث العلمي في الميدان الذي يشتغل به.

ليعلم الطالب أن هناك عناصر أساسية هي التي تكون عادة محط تقويم. وعلى الطالب أن ينتبه إليها وأن يستبق انتظارات أعضاء لجنة التحكيم. ويمكن إجمال هذه العناصر في ما يلي:

1. صيغة الموضوع : هل جاءت في البحث عامة أم خاصة أم على شكل مقارنة، وهل هي تتناسب ومستوى الرسالة (إجازة، ماستر، دكتوراه) وما إلى ذلك من الاعتبارات المرتبطة بصياغة موضوع البحث؛
2. مبررات اختيار موضوع البحث : هل جاءت وجيهة أم وضيعة أم مصطنعة،...
3. منهجية البحث : هل هي حاضرة بوضوح أم لا، وهل هي منهجية يحكمها منطق أم لا،...
4. تحديد الإشكالية الأساسية للبحث : هل تمكن الطالب من موضعة موضوع بحثه في إطار معرفي أو اجتماعي أو تاريخي يسمح بإبراز أبعاد الموضوع كإشكالية؛
5. صياغة الأطروحة الأساسية للبحث : هل تمكن الطالب من تحديد موقف شخصي ينوي الدفاع عنه أم لا يفعل أكثر من ترديد ما قاله الآخرون؟ ليعلم الطالب أن الأطروحة (أو الدعوى) هي عنصر أساسي من عناصر البحث وأن صياغتها والدفاع عنها فرصة لإبراز مهاراته الأكاديمية في بناء التعقلات وتحليل المفاهيم و استخلاص النتائج وكل ماله علاقة بالتفكير النقدي؛
6. سلامة المعارف : هل معارف الطالب سليمة من الناحية الموضوعية ومن الناحية التاريخية ومن ناحية الإحالات؟
7. سلامة اللغة : هل كتب الطالب بلغة سليمة؛ سواء تعلق الأمر بالعربية أوبلغات أجنبية أخرى؟

8. الإخراج : هل تمكن الطالب من إخراج عمله بشكل جيد. ويتعلق الأمر هنا بالجانب الشكلي للعمل : تنظيم العناوين، تنظيم الفقرات، احترام أعراف الرِّقَانة والطباعة، كيفية إدماج الإحالات والهوامش، ...

9. اختيار المراجع : هل نجح الطالب في اختيار المراجع المناسبة؟ هل يمتلك اللغات الأجنبية المناسبة لقراءة المراجع المناسبة واستغلالها؟...

10. الإلتزام بموضوع البحث : هل التزم الطالب بموضوع البحث الذي إخطاره أم أن جزءا كبيرا من عمله خارج الموضوع؟

11. الأصالة : هل قدم الطالب عملا أصيلا؟ وتتمثل هذه الأصالة في جِدَّة الموضوع أو جدة منهجية التناول وفي عدم النقل وعدم الإحالات المفرطة وفي الخروج بنتائج هامة من المحتمل أن يكون لها وقع على ميدان البحث الذي يشتغل فيه؛

12. قدرة الطالب اللغوية والفكرية على الدفاع عن مواقفه والتعبير عن أفكاره بشكل سليم وواضح وقدرته على استخلاص النتائج (وليس التلخيص)، ...

6.4 : ضوابط المشاركة في حوار شفوي، أو مكتوب

أن تكون طالبا اليوم لا ينحصر في كونك تمتلك كمّا من المعلومات، قليلا أو كثيرا، بل أنت في حاجة إلى معرفة استغلال تلك المعلومات وتوصيلها إلى الآخرين وتوظيفها في الدفاع عن مصالحك ومصالح وطنك. وبما أننا في عصر انتعاش الديموقراطية، فإن الحوار قد أصبح واحدا من الأدوات الأساسية لتبادل المعلومات ولتوظيفها للدفاع عن المواقف وتبرير الآراء، سواء أكان ذلك داخل فضاء أكاديمي جامعي أو في إطار نشاط مدني، سياسي أو جمعوي.

فالطالب الباحث مضطر لممارسة الحوار داخل القسم، سواء مع الأستاذ أو مع زملائه، وفي ندوات علمية يحضرها أو يشارك فيها أو في لقاءات إعلامية أو على صفحات الجرائد المكتوبة أو أثناء لقاءات جمعوية أو سياسية أو على مواقع المحادثة الإلكترونية أو في أية مناسبة أخرى.

لهذا وجب على الطالب التمرن على تقنيات وأخلاق الحوار واعتبارها جزءا لا يتجزأ من تكوينه الأكاديمي الأساسي، بالإضافة إلى تكوينه على المواطنة وتكوينه المهني.

الحوار ظاهرة صحية في كل مجتمع ديموقراطي. والسبب في الحاجة إليه هو تعارض الأفكار والآراء، الذي هو أيضا ظاهرة صحية في كل مجتمع ديموقراطي. لهذا، نحن في هذه العجالة لن نناقش مبدأ الحوار وإنما سوف نركز على أهميته وعلى وجوب التزام الطالب بضوابط تحكمه حتى يؤدي الحوارُ دوره العلمي و الاجتماعي، وحتى نتكمن من تجنب الصدامات المجانية وغير المفيدة في اللقاءات العلمية أو أثناء حصة دراسية، بل حتى في إطار حوارات طلابية داخل العمل النقابي الطلابي أو في أي إطار سياسي ثقافي ينشَط من خلاله الطالب. و الهدف من كل هذا هو أن تصبح ضوابط الحوار العلمي السليم والمثمر عادات ذهنية تسمح للطالب بالتواصل بشكل سلمي والتعبير عن أفكاره والدفاع عنها بشكل جيد. وهذا جزء هام من تكوينه الأكاديمي.

هناك أصناف مختلفة من الحوار نكتفي هنا بذكر اثنين منها:

- الحوار الأكاديمي العلمي؛
- الحوار الإعلامي، أو حوار المواجهات الإيديولوجية.

يتمحور الحوار العلمي الأكاديمي حول موضوع معين ويخضع لمنهجية معينة. يتميز هذا النوع من الحوار بابتعاده عن الإثارة الإعلامية وعن أساليب التهييج والتغليط. ويلتزم بالواقعية و الموضوعية. ويتميز كذلك بكونه يبتعد عن الخدع اللغوية والمغالطات المنطقية و الخدع السيكولوجية، على خلاف الحوار السياسي و الديبلوماسي والإيديولوجي.

7.4 : الحوار العلمي في إطار حصة دراسية أو ندوة علمية

قاعة الدرس هي فضاء أكاديمي يسمح للطالب بالتعبير عن رأيه بكل حرية، متجاوزا القيود المجتمعية والثقافية والسياسية والدينية التي يفرضها عادة الفضاء العمومي، سواء أكان أكاديميا أو غير أكاديمي. وهذا هو أول شرط من شروط الحوار داخل فضاء دراسي جامعي. وهو شرط ضروري لتشجيع الإبداع الفكري عند الطالب وذلك بالغوص في أعماق الفكر إلى أقصى حدوده. لا داعي للتذكير هنا بأن هذ الحرية، شبه المطلقة، لا تعني تجاوز كل حدود الأخلاق الأكاديمية المعروفة. ولهذا، من الضروري أن يتجنب الطالب، وهو يتحاور، كل ما من شأنه أن يستفز الآخرين وذلك بالتخلي عن استعمال لغة جارحة أو تقمص سلوك مغرق في الوقاحة أو تجاوز حدود الاحترام الواجب نحو الأستاذ أو نحو الطلبة الزملاء.

بالإضافة إلى هذه المواقف الأخلاقية، على الطالب أن يتبنى مواقف معرفية لائقة بمقامه الأكاديمي. فلا ينبغي، مثلا، أن يقدم الطالب رأيه على أساس أنه الرأي المطلق ولا أن ينظر إلى آراء الآخرين على أساس أنها آراء فاسدة. عليه أن يتذكر أن الحقيقة المطلقة غير موجودة سواء في العلوم الصورية أو العلوم التجريبية أو العلوم الإنسانية أو في أي مجال من مجالات المعرفة البشرية. لهذا وجب على الطالب، كلما رغب في التعبير عن رأيه، أن يبدأ كلامه بعبارات نسبانية وتواضعية من قبيل : « أعتقد أن ...»، «في نظري ...» ، « يبدولي أن ...»، إلخ. عليه أيضا أن يتحلى بخصال المفكر النقدي وهو يتحاور. ومن أهم هذه الخصال مايلي:

1. تحري الوضوح في ما يخص المعطيات الأمبريقية والتعابير اللغوية والمفاهيم والاستدلالات التي يستعملها؛
2. تحري الدقة في الصدق وذلك بطرح أسئلة حول صدق أو عدم صدق ما يقوله هو وما يقوله من يتحاور معه؛
3. الالتزام بالموضوع الرئيسي المتحاورحوله؛
4. تحري العمق في التفكير وتجنب السطحيات والعموميات ولغة الخشب. على الطالب التعود على تفكيك المعقد والغوص في عمق الأفكار وتفكيكها إلى أبسطها؛

5. الإحاطة بكل جوانب المشكل المتضمن في موضوع الحوار والنظر إليه من مقاربات مختلفة ؛

6. الالتزام بالتماسك المنطقي للأفكار وتجنب التناقض والمغالطات؛

7. محاولة فرز المعلومات المستعملة لتدبير المشكل المتحاور حوله وانتقاء أهمها بدل الانشغال بالمعلومات الجانبية التي قد لا تنفع في تدبير المشكل المطروح؛

8. على الطالب أن يكون منصفا وهو يتحاور و أن يأخذ بعين الاعتبار قيمة الشواهد (أو الدلائل) التي قد يقدمها طرف من أطراف الحوار وأن تكون الافتراضات التي ينطلق منها قابلة للفحص والتبرير وأن يحاول وضع نفسه مكان الآخر حتى يتمكن من فهم موقفه؛

9. الإلتزام بالحياد الفكري. وهذه خاصية تتمثل في التعامل مع مختلف وجهات النظر بدون تحيز إلى واحدة منها، على أساس غير علمي (عواطف شخصية، مصالح أنانية، نزعة قبلية، حساسية سياسية أو دينية، إلخ)؛

10. التواضع الفكري وذلك بالوعي بحدود المعرفة الشخصية، و الإنسانية عامة، بناء على مبدأ النسبانية. لكن، لا ينبغي استغلال هذا الضعف البشري لتبرير معرفة فوق بشرية كما يحلو **للزيلوطيين** [12] من المتدينين أن يفعلوا؛ لأن القول بوجود معرفة فوق بشرية مطلقة هو أيضا قول بشري، وبالتالي نسبي؛

11. النزاهة الفكرية وذلك بتطبيق نفس المعايير التي يطبقها الطالب المتحاور على نفسه، أن يطبقها على من يتحاور معه؛

12. الثقة في العقل. وتتمثل هذه الخاصية الهامة في الاعتقاد بأن العقل (وليس العواطف أو النصوص المقدسة) هو الملكة الوحيدة التي تسمح للكائنات البشرية بالتفاهم والتحاور. العقل هو أداة للعمل مشتركة بين كل الناس مهما كانت أجناسهم أو لغاتهم أو أديانهم أو قبائلهم أو ألوانهم؛

13. التفتح العقلي وعدم التعصب لمواقف معينة. وهذه خاصية مرتبطة بمبدأ نسبية الحقائق بشكل عام؛

14. التمتع بالاكتفاء الذاتي في التفكير وعدم وضع ثقة عمياء في الأفكار الجاهزة، وخاصة تلك التي لا تقبل الفحص.

12 «الزيلوطي» (Zélote) هو مصطلح أُطلق، أصلا، على المتشدد الديني اليهودي الذي كان يعاقِب من خالفه في الرأي بالقتل. اليوم، امتد معنى المصطلح ليشمل كل متشدد في أفكاره و في أفعاله.

8.4 : الحوار غير العلمي

الحوار غير العلمي هو الذي لا تتوفر فيه الشروط المذكورة أعلاه. ومن بين أشكال هذا الصنف من الحوار :

- الحوارات ذات الطابع الإيديولوجي؛
- الحوارات السياسية؛
- الحوارات الدبلوماسية.

في هذه الأنواع من الحوارات تغيب مميزات الحوار العلمي الأكاديمي وتحضر خصائص أخرى مختلفة، من بينها :

1. التعصب لرأي معين، وكأنه الحقيقة المطلقة؛
2. الدفاع عن الرأي الشخصي بحجج مغلوطة، لكنها مقنعة، لا يكتشفها المخاطب غير المتمرس؛
3. محاولة وضع المخاطَب في موقف ضَعف وإذلاله نفسيا للانتصار عليه ولو بتبني مغالطات؛
4. غياب الاكتفاء الذاتي في التفكير وذلك باللجوء إلى سلط علمية أو دينية أو إيديولوجية مع الاعتقاد أنها لا تناقش وأن أقوالها حجج دامغة؛
5. مقاطعة المتحاور من حين لآخر حتى يفقد التركيز ويفشل في بناء تعقلاته بشكل سليم ؛
6. التحاور بصوت مرتفع وبنرفزة غير عادية تجعل عامة الناس، خاصة غير المتمرسين منهم، يصدقون ما يقوله المتحاور. وما يُقال على النرفزة عند الرجال يمكن أن يقال على البكاء عند النساء.

باختصار، على الطالب أن يتجنب هذه الأساليب غير العلمية في التحاور، في الفضاءات الأكاديمية، على الأقل. أما في ميدان السياسة والدبلوماسية، الذي يحكمه منطق المنفعة، وليس منطق البحث عن الحقيقة، فقد تصبح فيه الخدعة جزءا من استراتيجيا عامة يتبناها المتحاور. لكن، حتى في هذه الحالة تبقى الأخلاق الاجتماعية والتواصلية للتحاور هي هي.

الفصــــــل الخامس

دور التفكير النقدي في تحسين جودة البحث العلمي

1.5 : السياق الثقافي والأكديمي العام

نلاحظ اليوم جميعا أن مناهج التربية والتكوين والبحث في المغرب هي مناهج عقيمة، لأنها تعتمد على الحفظ والإستذكار ولا تشجع على حرية التفكير والإبداع ومن شأن هذا أن يعوق تقدم المجتمع المغربي في جميع المجالات.
يتميز نمط التفكير في مغرب اليوم بكونه قروسطويا يعتمد التقليد الأعمى ويذكي السلوك الدوغمائي ويفسح المجال للخضوع والإستسلام والطاعة والإستلاب وقد يرجع هذا إلى أسباب مختلفة نذكر منها : تحجر الفكر الديني وتخلف الفكر السياسي ورداءة الثقافة الشعبية. وقد انعكس كل هذا على البحث الأكاديمي باعتباره حلقة من حلقات تطور شخصية الطالب المعرفية و الإجتماعية والمواطناتية.

كيف يمكن الخروج من هذا الوضع القروسطوي وبناء شخصية طالب قادر على الإكتفاء الذاتي في التفكير وعلى المساهمة في تطوير البحث الجامعي ببلادنا؟

يمكن تلخيص الجواب عن هذا السؤال في عبارة واحدة، وهي :
ضرورة إدماج التفكير النقدي في المنظومة التربوية بكل مستوياتها. وهنا نطرح السؤال : ما المقصود بالتفكير النقدي؟

2.5 : تعريف التفكير النقدي

لاداعي للدخول في تفاصيل قد تبعدنا عن الهدف من هذا الفصل. يكفي أن نقدم هنا تعريفا بسيطا للتفكير النقدي حتى نتمكن من تقريبه لأكبر عدد ممكن من المتخصصين وغير المتخصصين من القراء.

التفكير النقدي هو نمط من أنماط التفكير يختلف عن التفكير الخرافي و التفكير الديني والتفكير الحدسي، ويتميز بكونه تفكيرا منطقيا انعكاسيا يهدف إلى تقويم الذهن لغرض تحسين جودة أدائه.

القول بأنه منطقي يفيد اختلافه عن التفكير العاطفي والخرافي واقترابه من التفكير العلمي. والقول بأنه انعكاسي يفيد اتخاذه لنفسه موضوعا للفحص والدراسة.

يتميز التفكير النقدي أيضا بكونه تفكيرا تطبيقيا أمبرقيا شكانيا نسبانيا وإبداعيا. فهو ليس دوغمائيا وليس إطلاقيا وليس تفكيرا فطريا لكونه لا يحصل إلا بالتعلم. ولهذا فهو أصعب من التفكير الخرافي والتفكير العاطفي والتفكير الحدسي. لنلاحظ هنا أن كلمة نقد في العبارة تفكير نقدي لا علاقة لها بالمعنى التقليدي لكلمة نقد في الكتابات الأدبية أو في مناقشات الحياة اليومية والتي تهدف إلى كشف العيوب أو فضحها أو تحطيم آراء الخصوم أو ماشابه ذلك. لا تعني كلمة نقد في التفكير النقدي أكثر من التحليل والإستدلاك والتقويم واستخلاص نتائج وبناء تعقلات.

3.5 لمحة تاريخية

ظهرت إرهاصات أولية للتفكير النقدي مع الفكر اليوناني القديم خاصة مع ظهور مفهوم اللوغوس والمنطق الثنائي القيم والخطاب السفسطائي. أما في العصر الوسيط فقد ارتبط الفكر البشري بالدين وظهرت نماذج فكرية تقليدية تحارب الإبداع وتشجع الخضوع والإستسلام والطاعة. ولهذا حصلت إنتكاسة للفكر البشري بشكل عام وللفكر النقدي بشكل خاص، إلى حدود القرن السابع عشر الميلادي. بعد هذه الفترة، ظهر مفكرون نقديون نموذجيون مثل ديكارت ونيوطن وكاليلي. وبفضلهم انتعش التفكير النقدي مع انتعاش الفكر العلمي وبعدهم مع انتعاش فلسفة الأنوار خلال القرن 18م. أما في الفترة الراهنة، فقد انتقل التفكير النقدي من مرحلة الممارسة إلى مرحلة التنظير. وهنا بدأ الوعي بأهمية التفكير النقدي يتزايد يوما بعد يوم، إلى أن أصبح التفكير النقدي يعدُّ النموذج الأمثل للتربية والتكوين والبحث.

أما في المغرب الراهن، فلم يظهر الإهتمام بالتفكير النقدي إلا في سنة 2007 حيث تم إدماجه كوحدة مستقلة في برنامج الإجازة في الفلسفة بجامعة محمد الخامس أكدال بالرباط. ثم بعد ذلك تم إحداث كرسي اليونسكو في الفلسفة والتفكير النقدي عام 2010. وتم خلق ماستر في التفكير النقدي بجامعة القاضي عياض بمراكش.

4.5 : لماذا الإهتمام بالتفكير النقدي

للإجابة عن هذا السؤال، لاداعي للدخول في التفاصيل، مرة أخرى. يكفي أن نجمل الدوافع التي جعلتنا نهتم بالتفكير النقدي في هذه الفترة بالذات في الأصناف التالية:

دوافع بيداغوجية. وتتمثل في ضرورة التحسين من جودة التفكير والتربية والتكوين والبحث العلمي، لأن المنهج التقليدي المعتمد على الحفظ والإستذكار لم يعد ينفع في شيء.

دوافع إقتصادية تنموية. وتتمثل في ضرورة التكيف مع متطلبات العصر وحاجيات السوق وتنمية القدرة على المنافسة والنجاح في مجال المال والأعمال. أضف إلى هذا أن سوق الشغل اليوم أصبحت في حاجة إلى من يتكيف مع الظروف ويفكر بفعالية ويتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب ويحل المشاكل ويخطط للمستقبل ويصوغ استراتيجيات للتغلب على المنافسين.

دوافع سياسية اجتماعية. وتتمثل في ضرورة تكوين مواطنين أكفاء، وبناء مجتمع ديمقراطي عادل، والحد من الدكتاتوريا والعنف ومن الإيديولوجيات الترخيسية. العالم اليوم يتطور بسرعة فائقة، وكل المجتمعات ملزمة بالبحث عن مكان آمن في خضم التحولات العالمية التي تحصل اليوم وسوف تحصل مستقبلا.

دوافع ثقافية. وتتمثل في الحد من الجمود الفكري العام والتحسين من جودة الثقافة العالمة والشعبية وحماية التعدد الثقافي والتعايش بين الثقافات.

دوافع مرتبطة بالحياة اليومية. وتتمثل في ضرورة تنمية القدرة على حل المشاكل وحل النزاعات والمشاركة في التدبير اليومي للجماعة.

دوافع أكاديمية. وتتمثل في ضرورة تكوين طلبة وباحثين قادرين على صياغة وتحقيق مشاريع بحث رفيعة المستوى تنحو نحو الإبداع والجودة بالمعايير العالمية المتداولة.

6.5 : المهارات التي يسمح التفكير النقدي باكتسابها

من المعروف أن التفكير النقدي يسمح لمن يمارسه، طالبا كان أو غير طالب، باكتساب المهارات التالية :

- الفهم الجيد للشواهد وللظواهر وللمعلومات المقتبسة،
- التأويل الجيد للأوضاع والمقامات والظروف والحالات،
- الممارسة الجيدة لعمليات الإستنباط والإستقراء والتعرف على المغالطات وتفكيك التعقلات،
- التقويم الجيد للشواهد والمبلغات والإستنتاجات والآراء،
- التعديل الذاتي للتفكير وتغيير الموقف عند ظهور شواهد جديدة،
- التعرف على المشاكل وتدبيرها،
- تجميع المعطيات المناسبة والتحقق منها وتقويمها،
- التعرف على الإفتراضات المضمرة في أي مكتوب أو خطاب،
- الإستعمال الواضح والدقيق للغة،
- بناء نماذج شخصية للمعتقدات على أساس تجربة شخصية واسعة،
- صياغة أحكام دقيقة بعد تريُّث يفرضه التمحيص والتدقيق،
- الصياغة المفاهمية للتصورات والمواقف.
- التعرف على العلاقات المنطقية والتماس الصحيح منها والحذر من المغالطات.
- الإكتفاء الذاتي في التفكير وتجنب التقليد والنقل والخضوع والإستسلام والإستلاب القدرة على اتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب.

7.5 : العادات الذهنية التي يتميز بها مفكر نقدي

يتميز مفكر نقدي عن مفكر عادي بكون الأول يتمتع بالعادات الذهنية التالية :

- الوضوح في صياغة موضوع أو سؤال أو تبليغه،
- الرغبة في البحث عن الأسباب لتفسير ظاهرة وفهمها،
- همُّ البحث عن المعلومة الجيدة،
- همُّ استعمال مصادر موثوق بها والإحالة عليها،

- التركيز على الموضوع الأساس،
- استقراء وفحص جميع الإختيارات الممكنة،
- التفتح العقلي،
- تحري الدقة في المعطيات وفي الأفكار وفي اللغة،
- ممارسة الشك المنهجي والتواضع الفكري،
- النزاهة الفكرية،
- الثقة في العقل.

8.5 : حاجة الطالب الباحث إلى التفكير النقدي

يحتاج الطالب الباحث إلى التفكير النقدي في الخطوات والمراحل التالية من البحث :

- اختيار موضوع البحث وصياغته صياغة جديدة واتخاذ قرار اختيار الأستاذ والمراجع،
- صياغة إشكالية وبلورة أطروحة والدفاع عنها،
- بلورة هيكلة منطقية للبحث وصياغة تقرير أولي،
- القيام بقراءة نقدية لنصوص مكتوبة أو لمحاضرات شفوية،
- فحص المعلومات وتقويمها واستغلالها لأغراض البحث الذي يقوم به الطالب،
- صياغة نص مكتوب بشكل نقدي وبلغة سليمة وبوضوح ودقة عاليتين،
- بناء تعقلات سليمة للدفاع عن الأطروحة بشكل مقنع وجدير بالتقدير،
- اسخلاص نتائج من مقدمات، سواء في إطار استقرار أو استباط أو تمثيل أو غيرها،
- تطوير شخصية الطالب الفكرية لجعله يتمتع بالإكتفاء الذاتي في التفكير وبالتالي يتجنب النقل وكثرة الإحالات الطويلة،
- تقويم آراء الآخرين بشكل نقدي قصد الكشف عن قيمتها المعرفية والمنطقية والتاريخية،
- تنمية روح الإبداع في العمل وحل المشاكل واتخاد القرارات،
- تنمية عادات ذهنية نقدية مثل الوضوح والدقة ـ في اللغة وفي الأفكارـ .

9.5 : التحليل النقدي في خدمة القراءة الجيدة

بعد الحصول على المصادر والمراجع، نحن في حاجة إلى قراءتها قصد استغلالها في إنجاز بحث جامعي. القراءة النقدية لنص ما تفترض طرح أسئلة نقدية حول النص. ومن بين هذه الأسئلة مايلي :

- ماهي قيمة المصادر والمراجع التي لجأ إليها صاحب النص؟ هل هي مصادر موثوق بها أم لا؟ هل الكاتب متخصص في الميدان الذي يكتب فيه أم هو مجرد صحفي؟

- ماهـي دوافـع كاتـب النـص وماهـي أهدافه؟ هل يهـدف الكاتب إلى إقناع القـارئ بقبول رأي معـين؟ هـل يعتمـد الكاتـب عـلى أفـكار مسـبقة جاهـزة؟ وهـل هـذه الأفـكار قابلـة للفحـص أم لا؟
- هـل يقـدم كاتـب النـص المقروء تعقـلات أو دلائل موثـوق بها؟ هل هـذه التعقلات قابلة للفحـص؟ وماهـي بنيتها؟ وهل هذه البنية سـليمة؟
- هل نجح الكاتب في إقناع القارئ؟

لكي يجيب الطالب عن كل هذه الأسئلة هو في حاجة إلى مهارات لاينمِّيها إلا التفكير النقدي.

وبالإضافـة إلى طـرح هـذه الأسـئلة والإجابـة منهـا، يحتـاج الطالـب إلى التفكـير النقـدي للقيـام بالعمليـات التاليـة :

عملية تحليل المقروء :
تتمثـل عمليـة تحليـل المقـروء بطريقـة نقديـة في تحليل البنية الشـكلية للنص. وفي هـذا نبحث عن أشـكال ومبـادئ التنظيـم التـي خضـع لها النـص المقروء. نحـاول كذلـك إدراك العلاقات بـين الأفكار مـع ملاحظـة التسلسـل المنطقـي للأفـكار. أمـا تحليـل المضمـون فيتمثـل في إدراك تنظيـم الأفـكار وتمييـز الأسـاسي مـن الفرعـي منهـا وتمييـز المبلغـات التـي تـؤدي الشـواهد أو التعقـلات عـن التـي تـؤدي الفرضيـات أو المسـلمات وفي هـذا الإطـار أيضـا نحـاول تصنيف المعلومـات الـواردة في النص والمقارنـة بينها.

عملية البحث عن المعلومة :
يرجع الطالب للمصادر والمراجع للبحث عن المعلومات.
وقـد يحصـل عـلى معلومـات أيضا من دراسـات ميدانية أو من شـهادات أشـخاص أو غيرها وفي هذا الصـدد يمكـن للطالـب الإسـتعانة بتقنيـات التفكير النقـدي للتحقق مـن مصادر المعلومـة وفحصها وتقويمها.

عملية الفهم :
تقتـضي عمليـة فهـم نـص استيعاب مضمونـه المعـرفي وفهـم عباراتـه اللغويـة فهـما جيـدا في إطار المعـارف العامـة التـي يتوفـر عليهـا الطالـب القـارئ ويمكـن أن يـروز الطالـب فهمه أو عـدم فهمه لنـص وذلـك بقدرتـه أو عـدم قدرتـه عـلى إعـادة صياغـة نفـس الأفـكار، التي اعتقـد أنـه فهمها، في لغتـه الخاصـة، عـوض حفـظ أو نقـل عبـارات صاحـب النـص كـما هي.

عملية التركيب :
تقتـضي هـذه العمليـة ربـط علاقـات بـين العنـاصر الناتجـة عـن التحليـل وعنـاصر جديـدة غـير مذكـورة في النـص المقـروء، وذلـك مـن أجـل الحصـول عـلى أو إبـداع مركَّـب جديـد.



عملية التقويم :

هـي أيضا عمليـة تحتـاج إلى مهـارات في التفكـير النقـدي. وتحصـل بعدما نكـون قد فهمنـا وحللنا النـص المقـروء. التقويـم عمليـة ينبغـي أن تسـبق الإعتقـاد في أو رفـض رأي أو فكـرة أو تعقـل أو حكم .

عـلى الطالـب أن يلاحـظ أن هنـاك نصوصـا لا تهـدف إلى تقديـم خـبر أو معلومـة بشـكل مبـاشر وواضـح، بـل تهـدف إلى جعـل القـارئ يقبـل رأيـا أو وجهـة نظـر معينـة. ولهـذا مـن الظـروري أن يعـي الطالـب القـارئ، قبـل عمليـة التقويـم، أهميـة التمييز بين معلومـة مرتبطة بحـدث في الواقع والمضمـون الـذاتي للمعلومـة. نقصـد بالمضمون الذاتي كل مالـه علاقة بالعاطفة أو الحـدس أو الرأي المبنـي عليهـما. بتعبـير آخـر، ينبغـي التمييـز بين الحـدث والـرأي ووجهات النظـر والأحـكام العامة وفهـم النظريـات والفرضيات والشـواهد.

وتقتـضي هـذه العمليـة تقويـم أشـكال مختلفـة مـن المبلّغـات أو العبـارات ومـن هـذه المبلغـات نوعـان أساسـيان : (1) المبلـغ الحـادثي، أو الواقعـي، أو الأمبريقـي، وهـو الـذي يصـف حدثا بشـكل مبـاشر، ويقبـل الصـدق أو الكـذب، (2) المبلغـات التي تعبرعـن آراء. وهي التي تفصـح عن مواقف وعواطـف واعتقادات.

وهنـا ينبغـي للطالـب أن ينتبـه إلى أن الصـدق أو الكـذب لايقـالان عـلى المبلغـات الإسـتفهامية والتعجبيـة ومـا شـاكلها. الـرأي هـو موقـف أو وجهة نظـر معينة يمكـن قبولها أو رفضهـا. وفي هذا الصـدد عـلى القـارئ أن يتعـرف عـلى مـا يسـمّى بالأحـكام العامـة، وأن يبحـث عـن شـواهد كافية لفحصهـا. الحكـم العـام هـو مبلـغ وضـع للتعبـير عـن مجموعـات أشـياء يعتقـد أنهـا مرتبطـة فيما بينهـا، لكـن انطلاقـا مـن معلومات حول بعـض أفراد المجموعة فقـط. بتعبير آخر، الحكـم العام هو نـوع مـن الإعتقـاد يحصـل عـن القفـز من الجـزئي إلى الـكلي. وهـذا مايفعلـه غالب الكتـاب وعامة النـاس. عـلى القـارئ أن ينتبـه إلى أن الحكـم العام لا يمكـن قبوله إلا إذا كان مؤسسـا على عدد كاف مـن الحـالات الخاصـة التي تـؤدي إليه.

عـلى القـارئ كذلـك أن يتعـرَّف، وهـو يقرأ، عـلى الفرضيـات وأدوات الإقنـاع والأفكار المسـبقة التي اعتمدهـا الكاتـب وغيرهـا. وعليـه كذلـك أن يقـوم التعقـلات التي تبناهـا الكاتب لتعضيـد آرائه أو الدفـاع عـن أطروحته.

التعقـل (أو الدليـل) هـو بنـاء منطقـي قوامـه الأفـكار والعلاقـات المنطقيـة، الهدف منه اسـتخلاص نتيجـة. تتـم بلـورة التعقـلات لهـدف إقنـاع مسـتمع أو قـارئ بقبـول رأي أو موقف. يمكـن تعريف التعقـل، أيضـا، بكونـه مجموعة مـبررات تـؤدي إلى اسـتخلاص نتيجة.

عمليـة تحليـل وتقويـم تعقل هـي عملية معقدة وتحتـاج إلى مهارات لا يملكها إلا من كان متمرسـا بالتفكير النقدي.

يمكن تلخيص هذه العملية في الإجابة عن أسئلة من نوع :

- ماهي المكونات البسيطة للتعقل؟
- هل تم تعريف المصطلحات والمفاهيم المستعملة في بناء تعقل؟
- هل تمت صياغة الأطروحة الأساسية التي من أجلها تمت بلورة التعقل؟
- هل التعقل سليم من الناحية المنطقية : تسلسل الأفكار في تماسك منطقي؟
- هل قدم الكاتب أو المحاضر تعقلات مضادة؟ وهل تم تفنيدها؟
- هل استعمل الكاتب تقنيات إقناعية أخرى مثل العواطف، السلطة المعنوية، القوة، السب و الشتم،.... ؟

كل هذه الأمور تبين أن الطالب، في جميع الحالات، ومن بداية التحضير للبحث إلى المناقشة، في حاجة إلى التفكير النقدي حتى يتمكن من إعداد بحث جيد. لقد تعود طلبتنا على جمع المعلومات دون فحصها أو فحص مصدرها وتكديسها في جذاذت إلى حين إعادة كتابتها (دون تحليل ولا نقد) على صفحات الرسالة. وهنا يكون الطالب قد قام بدور الجامع المكدِّس للمعلومات وليس بدور الناقد الفاحص. ولاعلاقة لهذا النوع من العمل بالبحث العلمي كما هو متواضع عليه عالميا. لهذا ندعو السلطات الوصية على البحث العلمي أن تفكر في إدماج التفكير النقدي في كل مقررات التربية والتكوين والبحث حتَّى نكوِّن طلبة أكفاء باستطاعتهم إنجاز أبحاث علمية جيدة.

آن الأوان أن نتخلَّى عن مفهوم الطالب الذي تنحصر مهمَّته في طلب العلم فقط. إن كلمة طالب في اللغة العربية، لاتوحي إلا بجمع المعلومات ولا تتضمن أي معنى من معاني الدرس النقدي والإبداع، على خلاف كلمة student, étudiant في اللغات النيولاتينية. في الثقافة العربية ألفنا أن يقدَّم العلم على شكل رزمات محكمة الحزم شعرية كانت أو نثرية لايطلب من الطالب إلا تختزينها واستذكارها عند الحاجة.

وفي هذا يخضع الطالب لسلطة معرفية واحدة هي سلطة القول : قال فلان، قال العلامة، قال رضي ...يفهم من كل هذا أن الطالب المتشبع بالثقافة العربية لايتمتع باكتفاء ذاتي في التفكير ولا يأْبَه لأدوات التحليل والتقويم. وهذه هي الطريقة التي تعلَّم بها طلبتنا علوم الدين وعلوم اللغة وعلوم الأدب. وطغت أيظا هذه الطريقة على العلوم الإجتماعية والعلوم الحقة وحتى على الفلسفة، ماعدا حالات استثنائية تؤكد القاعدة.

نستنتج من كل هذا أن طلبتنا في حاجة ماسة إلى التفكير النقدي حتى يتمكنوا من الخروج من ثقافة القرون الوسطى، وبالتالي من بناء شخصياتهم كباحثين وإنجاح مشاريعهم الأكاديمية.

| خـــاتمـــة |

بدأنا الاشتغال بمنهجية البحث الجامعي منذ 1982، حيث أعددنا ونشرنا (سنة 1984) كُتيبا في الموضوع لم يعد اليوم يتناسب ومستجدات البحث العلمي والتكنولوجيات الأكاديمية. وهذا الدليل الجديد هو ثمرة تجربة دامت أكثر من ثلاثين سنة. كان هَمُّنا الأول، ولا يزال، هو رسم طريق ذي معالم واضحة لكل طالب يبحث عن المعارف وعن تجويد تدبيرها واستغلالها بشكل عقلاني سعيا وراء بلورة منتوج فكري جدير بالتقدير. لَكَم يكون امتعاضنا كبيرا عندما نعثر على طلبة لا يشتغلون إلا كما تشتغل المسجِّلات ولا يفهمون ما يحفظون ولا يتناولون ما يجمعون من المعلومات بالدرس والتحليل، ولا قدرة لهم على تطبيق ما يتعلمون على مشاغل حياتهم اليومية والمهنية، ولا يعرفون كيف يُعبّرون عن أفكارهم، لا شكلا ولا مضمونا.

نريد من هذا الدليل الجديد أن يكون نقطة انطلاق كل من يستعد لإنجاز مشروع بحث جامعي جدي من طلبة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. هَمُّنا الأساسي هو المساهمة في تحسين جودة العمل الذي يقوم به الطالب الباحث وهو يحضِّر رسالة أو أطروحة أو عرضا شفويا أو محاضرة. نريد أيضا من هذا الكتاب مساعدة الطالب الباحث على بناء شخصيته، كباحث، ليس فقط لإنجاز رسالة، بل أيضا لإنجاز كل ما يتلو الرسالة من أعمال بحث جامعية. وإذا نجحنا في تكوين باحثين أكفاء، فسوف نكون قد ساهمنا في تحسين جودة البحث العلمي ككل. وبهذا سوف تحتل جامعاتنا مكانة أليق من بين الجامعات الأخرى. لقد طال غض طرف المسؤولين عن الجانب البيداغوجي وعن أهمية المنهج في العمل الجامعي. ولم تقم أي جامعة مغربية، منذ الاستقلال، بتقنين ضوابط رسمية للبحث الجامعي حتى الآن، حسب معرفتنا. ولا يمكن أن نستمر في هذا الوضع لكونه لا يليق بمجتمع يريد أن يضمن لنفسه مكانة لائقة على المستوى الجهوي والدولي.

إننا نعيش في عالم لا يستمر فيه إلا الأصلح؛ وبالتالي أصبح فيه التنافس، على أساس الجودة، ظاهرة تتحكم في مصير الشعوب، ليس فقط على المستوى الاقتصادي، بل أيضا على المستوى الأكاديمي وعلى المستوى الثقافي العام. وحتى يتمكن الطالب من إنجاز عمل جيد، لا محيد له من عقلنة طرق عمله وذلك بممارسة التفكير النقدي، سواء لضبط شكليات العمل الجامعي أو لبلورة منتوج علمي جيد على مستوى المضمون.



التفكير النقدي هو سلاح فكري يسمح لل طالب الباحث بتحضير وتقديم منتوج علمي رفيع المستوى يستحق القراءة والنشر والتداول. أما إذا غاب التفكير النقدي فإن كل ما يتم إنتاجه ليس إلا ضياعا للحبر وضياعا للورق وتبذيرا للوقت وتبخيسا للجهد. وحتى يتأكد القارئ من هذا، يكفي أن يتصفح ما تراكم من بحوث الطلبة برفوف خزانات الكليات. إنها أعمال تبعث في نفس القارئ قلقا بالغا وحسرة كبيرة على جهود ضاعت. لا قيمة لكثير من هذه الأعمال من الناحية العلمية. ورغم ذلك يحصل أصحابها على شهادات تُخَوِّل لهم ممارسة مهن من مستويات عالية، خاصة في ميادين التربية والتكوين والبحث. وهذا هو، بالضبط، مصدر الخلل في نظامنا الجامعي. لقد أصبحت الجامعة المغربية تعيش اليوم بمنطق أقل ما يمكن أن نقول عنه هو كونه **منطق عبث**. ويتمثل هذا العبث في كون التكوين بالجامعة المغربية فاسدا **وفي نفس الوقت** يسمح بالحصول على شهادات معترف بها من طرف الدولة، وكأنها شهادات حقيقية. بتعبير آخر، الشهادات موجودة ولكن المهارات غائبة؛ والطالب ناجح (في الحصول على شهادة) ولكنه فاشل (في حياته اليومية والمهنية). وهذا، بالضبط، هو ما سميناه بمنطق العبث.

آن الأوان للخروج من هذا الوضع. وليس من الضروري أن ينتظر الطالب من المسؤولين فرض الصرامة اللازمة لتحسين جودة البحث العلمي، بل يمكن لكل طالب باحث أن يتخذ مبادرة شخصية، **بعد الوعي بالوعي** بالمشكل، تسمح له بتكوين نفسه بنفسه وإدراك مَواطن الخلل في طريقته في العمل والمساهمة في الرفع من مستوى إنتاجه العلمي كفاعل جامعي.

| مراجع |

[1] AUGER D. (1980), **La Typographie**. Paris : Presse Universitaire de France, coll. « Que sais-je » N° 1862.

[2] IFRAH G. (1981), **Histoire universelle des chiffres**. Paris : Seghers.

[3] ROBERTSON J. (1969), **An Essay on Punctuation**. Menston, Yorkshire : The Scholar Press Limited (first ed. 1785).

[4] SIMON O. (1953), **Introduction to Typography**. London: Faber and Faber Limited (first ed. 1945).

[5] SYMPOSIUM. (1977), **Code typographique**. Ouvrage préparé et publié par le Syndicat National des Cadres et Maîtrises du Livre, de la Presse et des industries graphiques. Paris : Imprimerie Crêté (12ème édition).

[6] بنمخلوف عز الدين (1979)، **دروس في الرقانة**. المحمدية : مطبعة فضالة. شركة التوزيع والنشر «المدارس»، الدار البيضاء.

[7] باسكون بول (1981)، **إرشادات عملية لإعداد الرسائل والأطروحات الجامعية**. الرباط : مطابع الأطلس (ترجمة : عريف أحمد).

[8] شلبي أحمد (1973)، **كيف تكتب بحثا أو رسالة**. القاهرة مكتبة النهضة المصرية. (الطبعة السابعة).



دليل الطالب الباحث

في تحضير وتقديم الرسائل والأطروحات الجامعية